

علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

- * بحث تمهيدي عن النقط والشكل .
- * كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني .
- * كتاب النقط والشكل لابن السراج .

جمع وتحقيق ودراسة

د. غانم قدوري الحمد



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

مفرد الطبع محفوظ

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٢/٧٦٨)

٤١١.٤٤

الحمد، غانم قدوري
علم التَّقَطُّ والشُّكْل / غانم قدوري الحمد - عمان: دار عمار للنشر
والتوزيع، ٢٠١٦

() ص .

ر.إ.: ٢٠١٦/٢/٦٧٨

الواصفات: /الإملاء // اللغة العربية/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

دار عمار للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٢٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammarr@hotmail.com



علم النقط والشكل

التاريخ والأصول

- * بحث تمهيدي عن النقط والشكل .
- * كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني .
- * كتاب النقط والشكل لابن السراج .

جمع وتحقيق ودراسة
د . غانم قدوري الحمد

دارعمار

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحابتِهِ أجمعينَ ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أَمَا بَعْدُ

فَإِنَّ (عِلْمَ النَّقْطِ وَالشُّكْلِ) حَظِيَّ بِعناية علماء العربية الأوائل والعلماء بالقرآن الكريم ، وَأَلَّفُوا فيه عدداً من الكتب ، ذكر ابن النديم في الفهرست الذي كتبه سنة ٣٧٧هـ خمسةً منها ، هي : كتاب الخليل بن أحمد ، وكتاب محمد بن عيسى الأصفهاني ، وكتاب يحيى بن المبارك اليزيدي ، وكتاب أبي حاتم السجستاني ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري .

ويكاد هذا العلم يكون من العلوم المُنْسِيَّةِ في زماننا عند المشتغلين بعلوم اللغة العربية ، لشعورهم بانتفاء الحاجة إلى مباحثه ، وانحصرت العناية به عند العلماء بالقرآن المهتمين برسمه وضبطه ، ولولا بقاء كتاب (المحكم في علم نقط المصاحف)^(١) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ووصوله إلينا لاندرست معالم هذا العلم ، لذهاب الكتب المؤلفة فيه قبل عصر الداني .

(١) بقي من كتب هذا العلم القديمة أيضاً كتاب (أصول الضبط وكيفيته) لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) ، وهو تلميذ الداني ، ويكاد يكون تلخيصاً لكتاب المحكم .



وعلى الرغم من أهمية كتاب (المحكم) للداني ، وقيمة المعلومات التي ذكرها في الكتاب من الناحية التاريخية والعلمية ، لكنه لا يكشف كل ما يتعلق بتاريخ هذا العلم ، ولا يُبينُ جميعَ مراحل تطوره ، ومن هنا كان مجال البحث لا يزال واسعاً في علم النقط والشكل قبل عصر الداني ، وكنت قد حاولت تتبع أصول هذا العلم ، والوقوف عند ما بقيَ من آثاره القديمة ، فكتبتُ بحثي الموسوم : (النَّقْطُ وَالشَّكْلُ فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة) ، وأردفته ببحث آخر عن (كتابِ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ لِأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، جمع وتحقيق ودراسة) ، وهو يمثل مرحلة من مراحل تطور هذا العلم في القرن الثالث الهجري .

ولم يَكُنْ بِالْحُسْبَانِ ، ولم يَرِدْ على بالِ إنسانٍ ، بقاءُ نسخةٍ مخطوطة من كتاب (الشكل والنقط) لمحمد بن السري ، المعروف بابن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، فلم يكن قد ورد ذكر لهذا الكتاب في مصادر ترجمته ، ولا ذُكِرَ بين الكتب المؤلفة في النقط والشكل ، وجاءت معرفتنا بعنوانه من خلال ما ذكره القفطي في كتابه (إنباه الرواة) في ترجمة علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) من أنه شرح كتاب النقط والشكل لابن السراج .

ويبدو أن كثيراً من كتب التراث العربي الإسلامي التي كان يُظنُّ أنَّ نُسَخَهَا قد ذَهَبَتْ لا تزال لها نسخ خطية في رفوف بعض المكتبات ، ويُكشَفُ عنها الحين بعد الآخر ، ومنها كتاب (النقط والشكل) لابن السراج الذي احْتَفَظَتْ بنسخة خطية منه إحدى مكتبات تركيا ، وقام (الدكتور حميد رضا مستفيد) بنشر

المخطوطة مُصَوَّرَةٌ ، مع ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية ، وتحقيق نصه العربي في هامش الترجمة ، في مجلة (نامه بهارستان العدد ١٥) في طهران ، وقام مركز ودود بعرض نسخة مصورة منه .

وللدكتور حميد رضا فَضْلُ السبق في الكشف عن الكتاب ونشره ، لكن نشر نص الكتاب في هامش الترجمة الفارسية ، أخفى كثيراً من معالم الكتاب عن القارئ العربي ، واستعمل المحقق علامات الشكل القديمة المستعملة في مخطوطة الكتاب ، وعلامات الرَّقْمِ التي كانت تُضَبِّطُ بها الحروف المُخَلَّاةِ من نقاط الإعجام ، مما جعل القراءة فيه لا تخلو من صعوبة على القارئ العربي اليوم الذي لم يَعُدْ يجد مثل هذه العلامات في ما يَقْرَأُ ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنِّي أَعَدْتُ تحقيق الكتاب ، وَصَمَّمْتُ إِلَيْهِ الْبَحْثَيْنِ السَّابِقِينَ اللذين ذكرتهما ، وجعلتها كالمقدمة للكتاب ، ليتشكل من ذلك هذا الكتاب في (علم النقط والشكل : التاريخ والأصول).

جاء هذا الكتاب في ثلاثة أقسام ، يُكْمَلُ بعضها بعضاً :

فالقسم الأول : يُورِّخُ لنشأة علم النقط والشكل ، ويُقدِّمُ قائمة بأشهر مؤلفاته ، وَيَذْكَرُ أهم العلامات في الكتابة العربية ويتتبع تطورها وتاريخ استعمالها .

وَيُعْنَى القسم الثاني بأخبار كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، وَرَاصِدِ ما بَقِيَ من نصوصه ، وتحقيقها ، وتحليل مضامينها .

والقسم الثالث خاص بكتاب النقط والشكل لابن السراج ، وهو كتاب

مهم في تاريخ هذا العلم ، من الناحيتين : التاريخية والعلمية ، على صغر حجمه ،
فمن الناحية التاريخية هو أول كتاب يصل إلينا كاملاً من الحقبة التي تسبق عصر
الداني ، مؤلف أهم كتاب في هذا العلم ، ومن الناحية العلمية جاء الكتاب في
ثلاثة أبواب رئيسة : الأول عن إعجام حروف العربية ، والثاني عن الشَّكْلِ في
الدفاتر ، والثالث عن الشَّكْلِ في المصاحف ، وهذا التفريق بين الموضوعين مهم
في تاريخ استعمال العلامات في الكتابة العربية ، وسأتحدث عنه بالتفصيل في
القسم الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله.

والله تعالى ولي التوفيق ، في كل منهج وطريق .

أربيل - العراق

١٢ / ربيع الأول / ١٤٣٧ هـ = ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٥ م

(١)

النَّقْطُ وَالشَّكْلُ فِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

دراسة موازنة بين المصادر والمصاحف المخطوطة

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة^(١)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وبعد

فإن الكتابة العربية في عصر تنزيل القرآن الكريم وكتابة المصاحف الأولى كانت مجردة من العلامات الدالة على الحركات ، ومن نقاط الإعجام التي تُمَيِّزُ بين الحروف المتشابهة في الصورة ، وكُتِبَتِ المصاحف الأولى على ذلك النحو ، ثم ظهرت عوامل حملت العلماء على اختراع تلك العلامات والنقاط واستخدامها في ضبط رسم المصحف ، وضبط الكتابة العربية التي يستعملها الناس في المجالات كافة ، وتمخَّضَ عن ذلك ظهور علم النقط والشكل ، الذي صار يُعرَفُ في العصور المتأخرة بعلم الضبط ، وكُتِبَتِ عشرات الكتب في بيان العلامات وكيفية استعمالها في ضبط الكتابة.

واعتماد الناس استعمال تلك العلامات في الكتابة العربية في المصحف وغيره، حتى غاب عن كثير منهم تاريخ اختراع تلك العلامات ، ومراحل استعمالها في المصاحف منذ أن كانت مجردة حتى صارت إلى ما نراه اليوم ، وقد يغيبُ عن الكثيرين أيضاً معرفة أثر جهود علماء القراءة والرسم وكتاب المصاحف في

(١) شاركْتُ بهذا البحث في مؤتمر المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية) الذي أقامته جامعة العلوم الإسلامية العالمية في عمان في ١٣-١٥/ كانون الأول/ ٢٠١١م.

استكمال الكتابة العربية رموزها الكتابية المعبرة عن جميع أصوات اللغة العربية ،
فصار لكل صوت لغوي رمز كتابي أو علامة خطية.

وعلى الرغم من نشر عدد من كتب علم النقط والشكل (أو علم الضبط) ،
وكتابة عدد من البحوث العلمية الحديثة في هذا المجال ، إلا أن كتب هذا العلم لم
تحظ بالشهرة الكافية في الأوساط العلمية ، ولم يَجْرِ تتبع العلامات الكتابية في
المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى عصور مختلفة ، والموازنة بينها وبين ما
تضمنته كتب علم الضبط ، وظل الاهتمام بهذا العلم محصوراً بالمشتغلين برسم
المصحف وضبطه ، ولم يُعَدَّ من العلوم التي يهتم بها المتخصصون باللغة العربية ،
أو الدارسون للعلوم الشرعية ، خاصة بعد أن صار كثير من مباحثه أقرب إلى
المعلومات التاريخية ، منها إلى القواعد العملية التطبيقية.

وقد لا يتأتى لكثير من المهتمين بالكتابة العربية اليوم استيعاب ما تضمنته
كتب علم الضبط من حديث عن مذاهب الناقطين في القرون الهجرية الأولى ،
وقد يصعب على كثير منهم القراءة في المصاحف المخطوطة القديمة التي ضُبِّطَتْ
بعلامات لم تُعَدَّ تستعمل في كتابتنا اليوم في المصاحف وغيرها ، ومن ثم فإن هناك
حاجة لتقريب تاريخ هذا العلم إلى قراء العربية ، للوقوف على أبرز جهود العلماء
في هذا الموضوع ، ومعرفة أصول العلامات التي نستعملها في كتابتنا اليوم ، وأثر
جهود العلماء في خدمة المصحف الشريف في هذا المجال ، وقد اغتنمت فرصة
انعقاد مؤتمر (المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية) الذي يقيمه
المعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

لنتناول هذا الموضوع في بحثي الذي أقدمه إلى المؤتمر.

وكنْتُ قد بحثت جوانب من هذا الموضوع من قبل ، لكن نشر عدد من المصاحف المخطوطة من عصور متعددة أتاح مادة جديدة للبحث ، وذلك من خلال الربط بين ما ورد في المصادر من مادة علمية نظرية ، وما تضمنته المصاحف من مذاهب عملية ، ومن ثم فإن هذا البحث يهدف - بقدر ما يسمح به المقام - إلى دراسة تاريخ العلامات في الكتابة العربية من خلال المصادر المؤلفة في علم الضبط ، وموازنة ذلك بطريقة استعمال تلك العلامات في المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى حقب متعددة ، للوقوف على مذاهب الناقطين خلال القرون المتتابعة ، وما آلت إليه في العصور المتأخرة ، وما استقرت عليه في زماننا ، وأثر ذلك في استعمال العلامات في الكتابة العربية أو ما يُعرَف بالرسم القياسي الذي نكتب به ، وتُطَبَّعُ به الكتب وغيرها في زماننا.

وسوف يتألف البحث بعد هذه المقدمة من المباحث الآتية :

المبحث الأول : تعريف بعلم النَقْطِ والشَّكْلِ ، وأهم مصادره.

المبحث الثاني : العلامات ذات الدلالة الصوتية.

المبحث الثالث : العلامات ذات الدلالة التمييزية.

واعتمدتُ في كتابة هذا البحث على كتب علم الضبط المنشورة ، وفي مقدمتها كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ) ، وكتاب (أصول الضبط) لتلميذه أبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي

المتوفى سنة (٤٩٦هـ) ، وشروح منظومة (ضبط الخراز) المتوفى سنة (٧١٨هـ) ،
ومن أهمها (الطراز في شرح ضبط الخراز) للثَنَسِيِّ المتوفى سنة (٨٩٩هـ) ، كما
استفدت من بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال .

وإذا كانت كتب علم الضبط في متناول يد الدارسين فإن المصاحف
المخطوطة لا يزال كثير منها بعيداً عنهم ، وإذا كان عدد تلك المصاحف المسجلة
في مكتبات العالم يتجاوز ثمانية آلاف^(١) ، فإن ما يمكن الاطلاع عليه والإفادة منه
لا يتجاوز العشرات ، وقد تمكنتُ من الرجوع إلى عدد منها في هذا البحث ، مما
نُشِرَ منها مصوراً ، أو مما وُضِعَتْ نسخ إلكترونية منه على الشبكة الدولية
للمعلومات ، وهي تمثل أهم مراحل تاريخ ضبط المصحف ، وأمل أن يكون هذا
البحث من دواعي الاهتمام بالمصاحف المخطوطة ، ليتمكن الدارسون من
الاطلاع عليها ، ووصف طريقة رسم الكلمات وعلامات الضبط المستعملة فيها ،
لنقترب من كتابة تاريخ أقرب إلى الكمال لتاريخ المصحف الشريف ، والله ولي
التوفيق .

تكرت ٢٠/٨/١٤٣٢هـ

(١) ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، الجزء الخاص بالمصاحف .

المبحث الأول

تعريف بعلم النقط والشكل ، وأهم مصادره

المطلب الأول : تعريف بعلم النقط والشكل

النَّقْطُ بفتح النون وسكون القاف مصدر الفعل نَقَطَ الحرفَ يَنْقُطُهُ نَقْطاً ،
والاسم النُّقْطَةُ وَجْمَعُهَا النُّقُطُ والنَّقَاطُ ، ويقال أيضاً نَقَّطَ بالتشديد تنقيطاً^(١) ،
وَاسْتُعْمِلَ مصطلح النُّقْط في التراث اللغوي العربي بمعنيين^(٢):

الأوّل : نَقَطُ الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، يقال أَعَجَمْتُ
الحرفَ أَي وَضَعْتُ عليه ما يحتاج من النُّقَاط لتمييزه عن نظيره ، مثل الذال عليه
نقطة واحدة ، والتاء عليه نقطتان ، وهكذا ، وهو الذي يُنَسَّبُ وضعه إلى نصر بن
عاصم الليثي.

الثاني : نَقَطُ الإعراب ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، حين جعل
علامة الفتحة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحته ، والضمة نقطة بين يديه ،
وجعل للثنتين نقطتين ، بلون يخالف لون الكتابة.

والشَّكْلُ في اللغة المِثْلُ والشُّبُه ، وأشكَل الأمرُ أَلْتَبَسَ ، وشكَل الدابة

(١) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٤١٧ (نقط).

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢ ، والمارغني : دليل الخيران ص ٣٢١.

يَشْكُلُهَا شَكْلًا شَدَّ قَوَائِمَهَا بِالشَّكَالِ ، أَي الحَبْلِ ، وَشَكَلْتُ الكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلًا إِذَا قَيَّدْتُهُ بِعَلَامَاتِ الإِعْرَابِ^(١) ، " وَأَمَّا الشَّكْلُ فِي اصطلاحِ الحَطِّ فهو مَا يُوضَعُ فَوْقَ الحُرُوفِ أَوْ تَحْتَهَا مِنَ العَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الحِرْكَةِ المَخْصُوصَةِ أَوْ السَّكُونِ أَوْ الهَمْزِ أَوْ المَدِّ أَوْ التَّنْوِينِ أَوْ الشَّدِّ "^(٢) .

وَحَمَلَتِ الكِتَابُ الأُولَى المَوْأَلَةَ فِي هَذَا العِلْمِ عِنوان (النَّقْطِ وَالشَّكْلِ)^(٣) ، لَكِنَّ الكِتَابَ المَتَأخِرَةَ لِهَذَا العِلْمِ صَارَتْ عِناوينها تَحْمِلُ كَلِمَةَ (الضَّبْطِ) ، وَالضَّبْطُ لُغَةً مَصْدَرُ الفِعْلِ ضَبَطَ الشَّيْءَ يَضْبُطُهُ ضَبْطًا ، وَالضَّبْطُ لَزُومُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ ، وَضَبْطُ الشَّيْءِ أَيْضًا حِفْظُهُ بِالْحَزْمِ^(٤) ، وَضَبَطَ الكِتَابَ قَيَّدَهُ بِالشَّكْلِ .

وَكَانَتِ المَصاحِفُ العُثمانيَّةُ مُجَرَّدَةً مِنْ كُلِّ عِلَامَةٍ أَوْ زِيادَةٍ عَلَى نَصِّ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَقَدْ أَخْرَجَ الدَّانِي عَنِ الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو ت ١٥٧ هـ) ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ (ت ١٢٩ هـ) يَقُولُ: " كَانَ القُرْآنُ مُجَرَّدًا فِي المَصاحِفِ ، فَأَوَّلُ مَا أَحَدَّثُوا فِيهِ النُّقْطَ عَلَى الياءِ والتاءِ ، وَقَالُوا: لا بَأْسَ بِهِ هُوَ نُورٌ لَهُ ، ثُمَّ أَحَدَّثُوا فِيهَا نُقْطًا عِنْدَ مُنْتَهَى الآيِ ، ثُمَّ أَحَدَّثُوا الفَوَاتِحَ وَالْحَوَاتِمَ "^(٥) .

وَعَلَّلَ عَدَدٌ مِنَ عِلْمَاءِ السَّلْفِ تَجْرِيدَ رِسامِ المَصْحَفِ مِنَ النُّقْطِ وَالشَّكْلِ

(١) يَنْظُرُ : ابنِ مَنظُورٍ : لسانِ العَرَبِ ١١ / ٣٥٦ (شَكْل).

(٢) نَصْرُ الهُورِينِي : المَطالِعُ النَصْرِيَّةُ ص ٢٠٤ .

(٣) يَنْظُرُ : ابنِ النَّدِيمِ : الفَهْرَسْتُ ص ٣٨ .

(٤) يَنْظُرُ : ابنِ مَنظُورٍ : لسانِ العَرَبِ ٧ / ٣٤٠ (ضَبْط).

(٥) المَحْكَمُ ص ٢ ، وَالبيانُ فِي عَدِّ آيِ القُرْآنِ ص ١٣٠

للدلالة على القراءات ، قال الداني: " وإنما أَخْلَى الصَّدْرُ منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السَّعَةِ في اللغات والنُسخَةِ في القراءات التي أذِنَ اللهُ تعالى لعباده في الأخذ بها ، والقراءة بها شاءت منها ، فكان الأمر على ذلك إلى أن حَدَثَ في الناس ما أَوْجَبَ نَقْطَهَا وَشَكْلَهَا " (١).

ولاشك في أن تَجَرَّدَ خَطُّ المصاحف العثمانية قد أتاح لأهل الأمصار أن يقرؤوا في المصحف بما تلقوه عن علماء الصحابة من قراءات ما دام خَطُّهَا يَحْتَمِلُ تلك القراءات ، لكن الدراسات الحديثة في تاريخ الخط العربي القديم تشير إلى أن الكتابة العربية في عصر تدوين القرآن الكريم كانت مُجَرَّدَةً أصلاً ، وأن المصاحف كُتِبَتْ مُجَرَّدَةً بناءً على ذلك ، لا أن الصحابة جَرَّدُوهَا من العلامات ، لأن العلامات لم تكن قد اسْتُعْمِلَتْ بَعْدُ في الكتابة العربية (٢).

وَحَرَصَ الصَّدْرُ الأوَّلُ من علماء القرآن من الصحابة وكبار التابعين على بقاء المصاحف مُجَرَّدَةً كما كانت ، وأشهر الآثار المنقولة في هذا الصدد ما رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود أنه قال: " جَرَّدُوا القرآنَ ، ولا تَحْلِطُوا به ما ليس منه " ، وفي

(١) المحكم ص ٣ ، وينظر : ابن تيمية : شرح حديث أنزَلَ القرآن على سبعة أحرف ص ١٢٧ ، وابن الجزري: النشر ١/ ٣٣.

(٢) الرأي الراجح أن نِقَاطَ الإعجام للحروف المتشابهة ، وعلامات الحركات في الكتابة العربية ، أَخْتَرَعَتْ بعد الإسلام ، في النصف الثاني من القرن الأول الهجري (ينظر: كتابي: رسم المصحف ص ٤٦٥ وما بعدها ، وصالح بن إبراهيم الحسن : الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ص ١٣٤ و١٩٨).

رواية " ولا تَلِسُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ " (١).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : " وقد اختلفَ الناس في تفسير قوله : (جَرِّدُوا الْقُرْآنَ) ، فكان إبراهيم [النَّخَعِيُّ] يذهب به إلى نَقْطِ المصاحف ، ويقول : جَرِّدُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَخْلَطُوا بِهِ غَيْرَهُ ، قال أبو عبيد : وإنما نرى أَنَّ إبراهيم كَرِهَ هذا مخافةً أَنْ يَنْشَأَ نَشْءٌ يَدْرِكُونَ المصاحفَ مَنْقُوطَةً فَيَرَى أَنَّ النَّقْطَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ولهذا المعنى كَرِهَ مَنْ كَرِهَ الفَوَاتِحَ والعَوَاشِرَ . وقد ذهب به كثير من الناس إلى أَنْ يَتَعَلَّمَ [الْقُرْآنَ] وَحْدَهُ وَيَتْرَكَ الْحَدِيثَ ، قال أبو عبيد : وليس هذا عندي وَجْهٌ " (٢).

وَحَفَّتِ الكِرَاهَةُ ، وارتفعتِ الخَشْيَةُ ، واستقرَّ الأمرُ على جواز ذلك والتَّرْخُصِ فيه ، قال أبو عمرو الداني : " والناسُ في جميع أمصار المسلمين من لَدُنِ التابعين إلى وقتنا هذا على التَّرْخُصِ في ذلك في الأُمَّهَاتِ وغيرها ، ولا يَرَوْنَ بِأَسَأَ بِرَسْمِ فَوَاتِحِ السُّورِ وَعَدَدِ آيِهَا ، وَرَسْمِ الحُمُوسِ والعُشُورِ في مواضعها ، والخطأ مُرْتَفِعٌ عن إجماعهم " (٣).

ولدينا عدد من الروايات التاريخية التي تُبَيِّنُ جهود العلماء في القرنين الأول والثاني الهجريين في اختراع الوسائل التي حَقَّقَتْ من خلالها الكتابة العربية تمثيل الأصوات التي ليس لها رموز كتابية ، وتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ، ولدينا

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٩٢ ، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ٥١٤ / ٢ -

٥١٥ ، والداني في المحكم ص ١٠ .

(٢) غريب الحديث ١٨٨ / ٢ .

(٣) المقنع ص ٣٠٧-٣٠٨ ، وينظر: المحكم ص ٢-٣ ، والنووي: التبيان ص ١٧٣ .

أيضاً مجموعة من الوثائق الخطية التي تؤكد ما ورد في تلك الروايات.

وتنسبُ أكثر المصادر اختراع أول نظام لتمثيل الحركات في الكتابة العربية إلى أبي الأسود الدؤلي البصري (ظالم بن عمرو ت ٦٩هـ) ، فإنه بعد أن رأى ظهور اللحن على ألسنة الناس ، ووقوعه في قراءة القرآن ، اختار كاتباً فطناً ، وقال له: " خُذِ المصحفَ وَصِبْغاً يَخالفُ لَوْنَ المِدادِ ، فإذا فَتَحْتُ شَفَتَيَّ فَأَنْقُطُ واحدةً فوقَ الحرفِ ، وإذا صَمَمْتُها فاجعلِ النقطةَ إلى جانبِ الحرفِ ، وإذا كَسَرْتُها فأجعلِ النقطةَ في أسفلِهِ ، فإن أَتَبَعْتُ شيئاً من هذه الحركاتِ غَنَّةً فَأَنْقُطُ نقطتين ، فأبتدأ المصحفَ حتى أتى على آخرِهِ " (١).

وكان لأبي الأسود في البصرة تلامذة أخذوا عنه علم العربية ونقطة المصحف، في مُقَدِّمَتِهِمْ نصرُ بنُ عاصمِ الليثي (٩٠هـ) ، ويحيى بنُ يَعْمَرَ العدواني (ت قبل ٩٠هـ) ، ونسبَ بعض المصادر إليهما البدءَ بنقط المصاحف (٢) ، والصحيح أن أبا الأسود هو المبتدئ به (٣). أما نصر ويحيى فإنهما " أخذوا ذلك عن أبي الأسود ، إذ كان السابقَ إلى ذلك والمبتدئَ به ، وهو الذي جعل الحركات والتنوين لا غير " (٤).

(١) ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٤١ ، وينظر: ابن النديم: الفهرست ص ٤٥ ، والداني: المحكم ص ٦-٧ .

(٢) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٢١ ، والداني: المحكم ص ٥-٧ ، والقلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ١٦٠ .

(٣) ينظر: التنسي: الطراز ص ١٢ .

(٤) الداني: المحكم ص ٧ .

وانتشر نقط أبي الأسود الدؤلي في ضبط رسم المصحف ، وكان يُسَمَّى نَقْطَ الإعراب أو النَقْطَ المَدَوَّر^(١)، وهو بلون يخالف لون المداد الذي تُكْتَبُ به الحروف ، والغالب فيه اللون الأحمر^(٢).

ويذكر مؤرخو الخط العربي أن الحروف في الكتابة النبطية الأولى كانت تُرَسَّمُ منفصلةً في الكلمة ، ثم مالت إلى الاتصال في الكتابة النبطية المتأخرة ، وَتَرْتَبَ على ذلك تشابهُ عدد من الحروف في الصورة^(٣)، وَوَرِثَتِ الكتابة العربية هذه الظاهرة عن أصلها القديم الخط النبطي ، لكن ذلك التشابه لم يستمر طويلاً في الكتابة العربية ، إذ لجأ الكُتَّاب إلى وضع نِقَاط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة.

وهناك عدة أقوال في مبدأ استعمال نِقَاط الإعجام في الحروف العربية ، أشهرها قولان :

الأول: أن الإعجام قديم في الكتابة العربية ، ويرجع إلى ما قبل الإسلام ، ويرتبط هذا القول برواية تُنسَبُ اختراع الكتابة العربية إلى ثلاثة رجال من قبيلة طَيْئٍ ، وقيل : من بَوْلان ، سَكَنُوا الأنبار ، وهم مُرَامِرُ بنُ مُرَّةَ ، وَأَسْلَمُ بنُ سِدْرَةَ ،

(١) ينظر: الداني: المحكم ص ٢٢ و ٢٣ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ٦ ، والتنسي: الطراز ص ١٣ .

(٢) ينظر: العقيلي: المختصر ص ١٢٠ .

(٣) ينظر: كتابي: رسم المصحف ص ٧٣ ، وصالح بن إبراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ص ٧٤ .

وعامرُ بنُ جَدْرَةَ ، فأما مُرَامِرُ فَوَضَعَ الصُّوَرَ ، وَأَمَّا أَسْلَمُ فَفَصَّلَ وَوَصَّلَ ، وأما عامرُ فَوَضَعَ الإعْجَامَ^(١) .

وَشَكَّكَ بعضُ الباحثين المحدثين في صحة هذه الرواية^(٢) ، إلى جانب أن الكتابات العربية القديمة لا تؤيد مضمونها ، ووجود روايات أخرى تُنسَبُ وضع الإعْجَامِ إلى تلامذة أبي الأسود الدؤلي .

القول الثاني: أن إعْجَامِ الحروف حَدَثَ بعد الإسلام ، وَتَنَسَّبُ أكثرُ الروايات ذلك إلى نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ) ، فقد نقل مؤلفو كُتُبِ التصحيف رواية تشير إلى أَنَّ التصحيف فَشَا في الكتابة العربية في خلافة عبد الملك بن مروان التي امتدت بين سنتي (٦٥-٨٦هـ) ففرع الحَجَّاجُ بنُ يوسفَ الثَّقَفِيُّ إلى كُتَابِهِ في العراق ، وكانت ولايته على العراق بين سنتي (٧٥-٩٥هـ) وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة في الصور علامات تميز بينها ، فوضعوا النِّقَاطَ أفراداً وأزواجاً ، ويقال إن نصر بن عاصم هو الذي قام بذلك^(٣) .

وتدل هذه الرواية على أن نِقَاطَ الإعْجَامِ أُسْتُعِمِلَتْ في الكتابة العربية بعد

(١) ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢ ، وابن أبي داود: كتاب المصاحف ١/١٥١ ، وابن النديم: الفهرست ص ٧ ، والداني ، المحكم ص ٣٥ ، وصلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي ص ١٢٥-١٢٦ .

(٢) ينظر: خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي ص ٣ .

(٣) ينظر: حمزة الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف ص ٢٧ ، وأبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٣ ، والصفدي: تصحيح التصحيف وتحريف التحريف ص ١٣-١٤ .

سنة ٧٥هـ ، وهي سنة ولاية الحجاج على العراق ، وقبل سنة ٩٠هـ ، وهي سنة وفاة نصر بن عاصم الليثي الذي يُنسبُ إليه وضع نقاط الإعجام ، لكن ذلك يتعارض مع ما تم العثور عليه من نقوش كتابية عربية ظهرت فيها نقاط الإعجام ، وهي مؤرخة بسنة تسبق سنة ٧٥هـ ، ومن تلك النقوش نقش (سد الطائف) ، وهو مؤرخ بسنة ٥٨هـ ، وتظهر فيه سبعة أحرف منقوطة ، وهي (ب ، ت ، ي ، ث ، ن ، ف ، خ)^(١) ، ونقش وادي حَفْنَةَ الأبيّض في العراق ، وهو مؤرخ بسنة ٦٤هـ ، وظهرت فيه ثلاثة أحرف منقوطة في موضع أو موضعين ، وهي (ب ي ث)^(٢).

وما يمكن تأكيده في مجال استعمال نقاط الإعجام في الكتابة العربية هو أن القرن الهجري الأول قد شهد استعمال تلك النّقاط في المصحف وفي غيره من النصوص المكتوبة ، ولا تزال الحروف في الكتابة العربية تُنقَطُ بالطريقة ذاتها ، على ما سنفصل الحديث عنه في مبحث لاحق من هذا البحث ، إن شاء الله .

ومضى قرُنٌ من الزمان وكُتِّبَ المصاحف يستعملون نَقَطَ الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، لكن استعمال نقاط الإعجام التي اخترعت في النصف الثاني من القرن الهجري الأول إلى جانب نقاط الإعراب أثقل الكتابة وأتعب الكتّاب ، لحاجتهم إلى لَوْنَيْنِ أو أكثر من الحِبرِ ، وقد يُشَوِّسُ ذلك على القراء ، لاحتمال التباس نَقَطِ الإعراب بنَقَطِ الإعجام ، مما جعل اللغويّ الخليل

(١) ينظر : صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص ١٠٢ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ص ١٠٥ .

ابن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) يُفكّر في طريقة جديدة لعلامات الحركات، فاستعمل الحروف الصغيرة بدلاً من النّقاط الحُمْر التي استعملها أبو الأسود الدؤلي .

وقال أبو جعفر النحاس أن ابن كيسان حكى عن محمد بن يزيد المبرد أنه قال: " الشَّكْلُ الذي في الكتب من عَمَلِ الخليل ، قال : وهو مأخوذ من صَوْرِ الحروف ، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف ، لثلاث تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"^(١).

وذكر الداني أن الخليل بن أحمد اخترع علامات للهمزة والتشديد والرّوم والإشمام^(٢)، فجعل على الحرف المشدّد ثلاث سِنَاتٍ (س)، وأخذه من أول شديد ، فإذا كان خفيفاً جعل عليه خاء (خ) ، وأخذه من أول خفيف^(٣).

وجعل الخليل بن أحمد من أصول النّقطِ والشَّكْلِ عِلْماً أَلْفَ فيه كتاباً^(٤)، قال أبو عمرو الداني: " وأوّل من صَنَّفَ النّقطَ ورَسَمَهُ في كتاب ، وذكّر عِلْلَهُ الخليل ابن أحمد ، ثم صَنَّفَ ذلك بعدّه جماعةٌ من النحويين والمقرئين، سلكوا فيه طريقه ، واتبعوا سُنَّتَهُ ، واقتدوا بمذهبه..."^(٥).

(١) صناعة الكُتّاب ص ١٥٤ ، ونقله الداني في المحكم ص ٧.

(٢) ينظر: المحكم ص ٦ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص ٧ .

(٤) ينظر: ابن النديم: الفهرست ص ٣٨ و ٤٩ .

(٥) المحكم ص ٩ .

المطلب الثاني : أهم مصادر علم النقط والشكل

أهم الكتب المؤلفة في علم النقط والشكل (أو علم الضبط) ، ما يأتي :

- (١) كتاب النقط والشكل ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)^(١) ، الذي أشرنا إليه قبل قليل ، وهو كتاب مفقود ، لكن وردت منه نصوص في كُتُبِ النقط المتأخرة ، خاصة كتاب المحكم للداني^(٢).
- (٢) كتاب النقط والشكل ، لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ)^(٣).
- (٣) كتاب النقط والشكل ، لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزياتي (ت ٢٤٩هـ)^(٤).

-
- (١) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٨ و ٤٩ ، والداني : المحكم ص ٩ .
 - (٢) ورد في بعض الروايات أن أبا الأسود الدؤلي وضع بعد أن أكمل نقط المصحف مختصراً (ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف ١ / ٤١ ، والداني : المحكم ص ٤) . و يترجح عندي أن ذلك المختصر في علم النحو ، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست (ص ٤٦) أنه رأى أربع ورقات ترجمتها : (هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه ، بخط يحيى بن يعمر) ، ولعلها المختصر الذي وضعه أبو الأسود .
 - (٣) ينظر : ابن النديم ص ٣٨ و ٤٩ ، والداني : المحكم ص ٩ . وورد في بعض المصادر أن ثلاثة من أبناء أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ألقوا في موضوع النقط والشكل ، وهم : أبو إسحاق إبراهيم المتوفى سنة (٢٢٥هـ) (ينظر : ياقوت : معجم الأدباء ١ / ١٦١ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١ / ٤٣٤) ، وأبو عبد الله محمد المتوفى سنة (٢٢٧هـ) (ينظر : القفطي : إنباه الرواة ٣ / ٢٤٠هـ) ، وأبو عبد الرحمن عبد الله المتوفى سنة (٢٣٧هـ) (ينظر : الداني : المحكم ص ٩) .
 - (٤) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٣ .

(٤) كتاب النقط والشكل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى الأصفهاني (ت ٢٥٣هـ)^(١).

(٥) كتاب النقط والشكل ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ)^(٢).

(٦) كتاب النقط والشكل ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)^(٣).

(٧) كتاب الشكل والنقط ، لأبي بكر محمد بن السري بن السراج (ت ٣١٦هـ) ، الذي شرحه علي بن عيسى الرماني^(٤).

(٨) كتاب النقط ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)^(٥).

(٩) كتاب النقط والشكل ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأتباري (ت ٣٢٨هـ)^(٦).

(١) ينظر : ابن النديم الفهرست ص ٣٨ ، والداني المحكم ص ٩.

(٢) ينظر : ابن النديم ص ٣٨ ، والداني : المحكم ص ٩ . ونقل ابن أبي داود في كتابه المصاحف

(٢/ ٥٣٠-٥٤١) صفحات من كتاب النقط لأبي حاتم ، ابتدأها بقوله : " قال أبو حاتم :

ونقطه بيده : هذا كتاب يستدل به على علم النقط ومواضعه ... "

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٨ .

(٤) ينظر : القفطي : إنباه الرواة ٢ / ٢٩٥ .

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٩ و ٢٣ . ونقل الداني نصوصاً من كتاب ابن مجاهد في النقط في كتابه

المحكم (ينظر : ص ٢٣-٢٤ ، و ٢١٠-٢١١) .

(٦) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٨ .

- (١٠) كتاب النقط ، لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت ٣٣٤هـ)^(١).
- (١١) كتاب النقط ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته (ت ٣٦٠هـ)^(٢).
- (١٢) كتاب النقط ، لأبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي (ت ٣٧٧هـ)^(٣).
- (١٣) المحكم في علم نقط الصاحف ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)^(٤).
- (١٤) كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار ، لأبي داود سليمان ابن نجاح (ت ٤٩٦هـ) ، وهو مطبوع^(٥).
- (١٥) عمدة البيان في الضبط ، وهو أرجوزة اشتهرت باسم ضبط الخراز ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي (ت ٧١٨هـ) ، ذُيِّلَ بها
-
- (١) ينظر : الداني : المحكم ص ٩ ، ونقل الداني نصوصاً منه في المحكم (ينظر : ص ٢١ و ٦٤ و ٢١٠).
- (٢) ينظر : المحكم ص ٩ ، ونقل الداني نصوصاً منه في المحكم (ينظر : ص ٨-٨ ، و ٢١١-٢١٥ ، و ٢٣٠-٢٣١).
- (٣) ينظر : الداني : المحكم ص ٩.
- (٤) مطبوع على نسخة ناقصة بتحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦١ م . وحققتُ الجزء الناقص منه ، ونشرته في العدد الرابع من مجلة كلية الإمام الأعظم ببغداد سنة ١٩٧٨ بعنوان (أوراق غير منشورة من كتاب المحكم) ، وقد أعدت تحقيق الكتاب كاملاً على أربع نسخ خطية ، وهو تحت الطبع في دار الوثائقي للدراسات القرآنية.
- (٥) حققه الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، وطُبِعَ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤٢٧هـ.

منظومته المشهورة في الرسم المُسمَّاة (مورد الظمَّان في رسم أحرف القرآن).

وَشَرِحَتْ منظومة الخَرَّاز في الرسم ، وَذَيَّلَهَا في الضبط ، شروحاَ كثيرة^(١)، من أشهرها كتاب (الطراز في شرح ضبط الخراز) ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنِيبِي (ت ٨٩٩هـ) ، وهو مطبوع^(٢).

وإلى جانب هذه المؤلفات في علم الضبط هناك عدد من الكتب التي تضمنت أبواباً أو فصولاً في موضوع النقط والشكل ، وهي لا تقل أهمية من الناحية العلمية والتاريخية عن المؤلفات السابقة ، منها :

(١) كتاب الكُتَّاب ، لعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْهِ (ت ٣٤٧هـ) ، الباب الثامن فيه عن النقط ، والباب التاسع عن الشكل^(٣).

(٢) المختصر في مرسوم المصحف الكريم ، لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ) ، ختمه بباب في موضوع الضبط^(٤).

(١) ينظر عن تلك الشروح : أحمد شرشال : مقدمة تحقيق كتاب الطراز ص ١٠٧ - ١١٢ ، وص ١١٨ - ١٢٠.

(٢) حققه الدكتور أحمد شرشال ، وطُبِعَ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

(٣) نشره لويس شيخو في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢١م ، ونشره الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي في دار الكتب الثقافية في الكويت سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م ، ونشر بدار عمار، الأردن.

(٤) مطبوع بتحقيقي بدار عمار بعمان سنة ٢٠٠٨م ، وبتحقيق د. محمد بن عمر الجنايني بقطر سنة ٢٠٠٩م.

(٣) الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الإشبيلي (ت ٦٥٤هـ) ، في آخره فصل في معرفة الضبط^(١).

(٤) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ) ، ختمه بفصل في النقط والشكل^(٢).

(٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) فيه مبحثان عن النقط والشكل^(٣).

(٦) المطالع النصرية للمطابع المصرية ، لنصر الهوريني ، جعل خاتمة الكتاب في الشكل والنقط^(٤).

ولا يتسع البحث لذكر جميع مؤلفات هذا العلم من مخطوط ومطبوع ، ومنظوم ومثور ، ويمكن الوقوف على تفاصيل أكثر عنها في المظان المتخصصة بذلك^(٥).

(١) مطبوع بتحقيقي في مكتبة دار الأنبار ببغداد سنة ١٩٨٨ م ، وفي دار عمار بعمان سنة ٢٠٠٩ م.

(٢) جميلة أرباب المراصد ص ٧٥٦ - ٧٦٥.

(٣) في الجزء الثالث (١٥٣ - ١٧١) ، وهو مطبوع عدة طبعات.

(٤) المطالع النصرية ص ٢٠٣ - ٢١٨ .

(٥) ينظر في أسماء الكتب المؤلفة في علم الضبط : الداني : المحكم ص ٩ ، وكتابي : رسم المصحف ص ٤٧٨ - ٤٨٣ ، وعلم الكتابة العربية ص ٦٤ - ٦٩ ، وأحمد شرشال : مقدمة تحقيق الطراز في شرح ضبط الخراز ص ٨١ - ٨٩ ، وأشرف محمد فؤاد طلعت : سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سمير الطالبين ١ / ٥٤ - ١٢٢ ، وعمر بن مالم أبه المراطي : مقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكتاتيين ١ / ٢٨ - ٦٠ .

المبحث الثاني

العلامات ذات الدلالة الصوتية في المصحف

يمكن تقسيم العلامات التي اسْتُعْلِمَتْ في المصاحف ، بعد أن كان رسمها مجرداً ، على قسمين : علامات ذات دلالة صوتية ، مثل علامات الحركات الثلاث ، وعلامات السكون والشدة والمدة والهمزة ، وعلامات ليست ذات دلالة صوتية ، مثل نقاط الإعجام ، والعلامات التي توضع على الحروف غير المعجمة ، وهذا المبحث مخصص لدراسة العلامات ذات الدلالة الصوتية في المصحف .

وتقدمت الإشارة في المبحث الأول إلى تاريخ اختراع علامات الحركات وغيرها ، وَمَنْ بَدَأَ في استعمالها في المصاحف ، وسوف أتناول في هذا المبحث طريقة استعمال تلك العلامات في المصاحف المخطوطة خلال العصور المتعاقبة ، لاستكشاف كيفية تطبيق كُتَّاب المصاحف للقواعد التي وضعها علماء الضبط وما لحقها من تغيير ، وما استقر عليه ذلك الاستعمال في العصور المتأخرة ، وفي الوقت الحاضر .

وَمَرَّ استعمال العلامات ذات الدلالات الصوتية بمرحلتين ، الأولى : استعمال النقطِ المَدَوَّرِ الذي اخترع أصوله أبو الأسود الدؤلي ، والثانية استعمال الحروف الصغيرة ، التي اخترعها الخليل بن أحمد ، وَسَمَّى الداني الشَّكْلَ الذي

اخترعه الخليل شَكَلَ الشُّعْرَ ، لأنه اسْتُعْمِلَ أولاً في ضبط كتب اللغة والنصوص الشعرية^(١)، وسَمَّاهُ بعض المؤلفين بالشكل المستطيل^(٢)، أو المَطْوَل^(٣).

المطلب الأول : استعمال النَّقْطِ المَدْوَرِ

وَضَعَ أبو الأسود الدؤلي الأساس العملي لاستعمال النَّقَاطِ الحُمْرِ للدلالة على الحركات ، حين قال لكاتبه : " تُحْذِ المصحفَ وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا فتحت شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله ، فإنَّ اتَّبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غَنَّةً فانقُطْ نقطتين"^(٤).

وعَلَّلَ أبو عمرو الداني مواضع الحركات على الحروف بقوله : "اعلم أن الحركات ثلاث: فتحة وكسرة وضممة ، فموضع الفتحة من الحرف أعلاه ، لأنَّ الفتح مُسْتَعْلٍ ، وموضع الكسرة من أسفله ، لأنَّ الكسر مُسْتَقِلٌّ ، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه ، لأنَّ الفتحة لَمَّا حَصَلَتْ في أعلاه ، والكسرة في أسفله ، لأجل استعلاء الفتح وتَسْفُلِ الكسر ، بَقِيَ وَسَطُهُ فصار موضعاً للضممة"^(٥)

(١) المحكم ص ٢٢ .

(٢) العقيلي: المختصر ص ١١٩ .

(٣) التنسي: الطراز ص ١٤ .

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٠ ، وابن الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء ١ /

٤١ ، والداني : المحكم ص ٤ .

(٥) الداني : المحكم ص ٤٢ .

ولا يزال عدد غير قليل من المصاحف أو صحائف منها منقوطة بهذه

الطريقة ، كما نجد في مصحف متحف طوب قابي في إستانبول ، كما في قوله تعالى :

مَنْ شَهِدَ كَارِهًا مِمَّا سَمِعَ وَكَانَ لَهُ

قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿ [: êi] ، وتظهر في الصورة علامات

الحركات والتنوين نُقَطًا بِالْحُمْرَةِ ، وكما في مصحف متحف والتر ، في قوله تعالى :

مَا كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ إِلَّا جَاءَ بِآيَاتٍ مِمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ

أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴿ [الأحزاب : ٤٠] حيث تظهر الحركات الثلاث بالحمرة

على أكثر الحروف ، إلى جانب نقاط الإعجام بالسواد ، وعلامة الهمزة بالخضرة .

والمأمل في هذه الصور وغيرها يلاحظ أن النقاط الدالة على حركات

الإعراب لم تُرَسِّمَ جميعها ، فهناك حروف خالية من نقاط الحركات ، وكان ذلك

مقبولاً في تلك الحقبة ، لا سيما أن الرواية المنقولة عن أبي الأسود تشير إلى أنه نُقِطَ

حركات أواخر الكلمات فقط^(١) ، وقد قال الطالب عبد الله في نظمه^(٢) :

وَصَحَّ أَنْ أَبَا الْأَسْوَدِ نَقَطَ نَقَطَ الْوَاحِرِ لِلْإِعْرَابِ فَقَطُّ

ونقل ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) أنه قال : " وإنما

النَّقْطُ عَلَى الْإِيْجَازِ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ تَتَّبَعُوا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْقُطَ عَلَيْهِ فَنَقَطُوهُ لَفَسَدَ

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٦ و ٢١٠ .

(٢) ينظر : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله ص ٢٣٥ .

المصحف" (١) ، كما نقل الداني عن ابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) قوله : " ليس يقع الشكل على كل حرف ، إنما يقع على ما إذا لم يُشكَلِ التَّبَسُّ " (٢) ، ونقل عن ابن المنادي (ت ٣٣٤هـ) قوله : "النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً ، لا أن يُنْقَطَ كل حرف من الكلمة سكن أو تحرك" (٣) . لكن الداني قال : "وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ... فسيب كل حرف أن يُوقَى حَقَّةً بالنَّقْطِ" (٤) .

وقال النووي : " وَيُسْتَحَبُّ نَقْطُ المصحف وشكله ، فإنه صيانة له من اللحن فيه والتصحيف" (٥) ، وهذا هو الذي استقر عليه العمل في ضبط المصاحف منذ قرون (٦) ، كما سنلاحظ في المصاحف المضبوطة بالشكل المستطيل .

وتظهر في المصاحف المضبوطة بالنقط المدور علامة التنوين على شكل نقطتين ، وهي العلامة التي وضعها أبو الأسود حين قال لكتابه : " فَإِنْ أَتَبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غَنَّةً فأنقُطْ نقطتين " ، وتظهر النقطتان في مصحف طوب قابي متابعتين في التنوين المجرور في الغالب هكذا : () ، كما في قوله تعالى : **أَوَابٍ حَفِيظٍ** [ق: ٣٢] ، بينما تظهران في التنوين

(١) كتاب المصاحف ٢ / ٥٣١ .

(٢) المحكم ص ٢١٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المحكم ص ٥٦ ، وينظر : المقنع (له) ص ٣١٤ .

(٥) التبيان ص ١٧٣ ، وينظر : السيوطي : الإتقان ٦ / ٢٢٤٨ .

(٦) ينظر : المارغني : دليل الحيران ص ٢٣ ، والضبياع : سمير الطالبين ٢ / ٥٣١ .

المنصوب والمرفوع متراكبتين هكذا: ﴿ ۞ ﴾ كما في قوله : **﴿ حَكِيمٌ ﴾** [الأنفال: ٤٩] ، و**﴿ بَطْشًا ﴾** [ق: ٣٦].

وقد يتغير ذلك النسق في بعض المواضع إذا لم يناسب الحرف الأخير من الكلمة وَضَعُ النقطتين على نحو ما تقدم ، فيأتي التنوين المنصوب متتابعاً ، كما في قوله **﴿ هُدًى ﴾** [طه: ١٠] ، أو يأتي المجرور متراكباً ، كما في قوله : **﴿ مِّنْ غَلِيٍّ ﴾** [الأعراف: ٤٩] ، لكن كاتب المصحف عاد فضبط التنوين في هذه الكلمة متتابعاً في الموضع الآخر في سورة الحجر في قوله : **﴿ مَرَجًا ﴾** في الحجر [٤٧].

ويمكن القول إن كاتب المصحف يَرَسُمُ التنوين متتابعاً أو متراكباً بالشكل الذي يناسب الحرف الذي تنتهي به الكلمة ، والمناسب في تنوين الرفع والنصب التراكب ، وفي تنوين الجر التتابع ، لكنه لم يلتزم بهذه القاعدة دائماً ، كما نلاحظ في الأمثلة المذكورة .

وكذلك الحال في صفحات مصحف متحف والتر ، فلم يلتزم الكاتب بطريقة معينة لوضع نقطتي التنوين ، فبينما يغلب وضع نقطتي التنوين المنصوب متتابعتين كما في قوله تعالى : **﴿ مَنزُورَةٌ جُنُودًا حَمَلْنَا ﴾** مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿ [الأحزاب : ٣٥] ، نجدهما متراكبتين أحياناً ، كما في : **﴿ جَلِيلًا ﴾** [عليماً ﴿ [الأحزاب : ٥٤] ، بل قد يجتمع الشكلان في آية واحدة ، كما في **﴿ نَحْنُ نَأْتِيكُم بِخَبْرٍ أَلَيْسَ لَنَا بِمَلَكٍ مِّنَ السَّمَاءِ نَنزِلُ بِهِ الْوَحْيَ لَقَدْ جَاءتْكُمُ الرِّسَالَةُ بَلَدًا كَرِيمًا ﴾** [النور: ٦١] . ويغلب تتابع

النقطتين في التنوين المجرور ، وتراكبهما في المرفوع ، كما في :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ،

وظهر في هذه الصورة علامة التشديد على الميم في اسم النبي الكريم ﷺ ، وهو ما ستحدث عنه في المطلب الآتي ، إن شاء الله .

وتبدو طريقة وضع نقطتي التنوين في المصحفين غير متوافقة مع ما قرره علماء الضبط ، قال الداني : " واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه ، وأتى بعده حرف من حروف الحلق ، وهي ستة : الهمزة والهاء والحاء والعين والحاء والغين ، فإن النقطتين من الحركة والتنوين تُجعلان مع ذلك متراكبتين واحدة فوق الأخرى ... وإن أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق ، من حروف اللسان والشففتين جُعِلَتِ النقطتان من الحركة والتنوين متتابعتين واحدةً أمام الأخرى"^(١) ، ونسب الداني أصل قاعدة التراكب والتتابع في التنوين للخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) .

وإذا كان التنوين في المصاحف المطبوعة في زماننا جاء متوافقاً مع تلك القاعدة ، فإن الحكم على مدى التزام كُتَّابِ المصاحف بها في القرون السابقة يحتاج

(١) المحكم ص ٦٨-٦٩ ، وينظر : أبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١١-١٨ ، والعقيلي : المختصر ص ١٢١ ، والتنسي : الطراز ص ٤٨ ، والمخللاتي : إرشاد القراء والكاتبين ٢/ ٧٤١-٧٤٢ ، والضباع : سمير الطالبين ٢/ ٥٤٥-٥٤٦ .

(٢) ينظر : المحكم ص ٧٢ .

إلى تتبع كبير ونظر طويل في عشرات بل مئات المصاحف المخطوطة . وسوف أعود للحديث عن ذلك في المطلب الآتي ، عند الحديث عن الشكل المستطيل ، إن شاء الله .

واستعمل كُتَّابُ المصاحف النَّقْطَ المدوَّرَ للهمزة أيضاً ، لكنَّ وَضَعَ نقطة للهمزة لم يكن مما اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، وإنما حدث ذلك بعده ، وقد يكون من صنع تلامذته ، ومن المؤكد أنه حصل قبل عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي اختار رأس العين لتحل محل النقطة التي تمثل الهمزة ، كما سيأتي في مطلب الشكل المستطيل .

ونص الداني على أَنَّ نُقَاطَ المدينة النبوية في قديم الدهر وحديثه ينقطنون الحركات بالحمرة والهمزات بالصفرة ، وذكر أَنَّ أهل الأندلس على مذهب أهل المدينة في ذلك ، أما نُقَاطُ أهل العراق فيستعملون للحركات وغيرها وللهمزات الحمرة وحدها ، وبذلك تعرف مصاحفهم وتتميز من غيرها^(١) .

وتظهر الهمزات في مصحف متحف طوب قايي نقاطاً بالحمرة ، توضع على يمين الألفات أو يسارها أو تحتها ، بحسب حركتها أو ما يتبعها ، أو أمام الواوات أو الياءات أو تحتها ، كما في الصور الآتية :  = أ ،  = إ ،  = ء (أ) ،  = لآ ،  = لا ،  = يؤ ،  = يـ .

(١) ينظر : المحكم ص ١٩-٢٠ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢٤ و ١٣٠ ، وابن وثيق : الجامع ص ١٦٧ .

وتبدو نقاط الهمزات في مصحف متحف والتر أقرب إلى الخضرة منها

إلى الصفرة^(١)، كما في صور الكلمات الآتية: **أَرْسَلْنَا** ﴿١﴾ **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴿١﴾ **أُولَئِكَ** ﴿١﴾ **وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ** ﴿١﴾

ولموضوع نقط الهمزة المحققة والمسهلة تفصيلات مُطَوَّلَةٌ في كتب الضبط، يضيق المقام عن موازنتها بما في المصاحف المخطوطة^(٢)، وسوف نتحدث عن علامة الهمزة في الشكل المستطيل في المطلب الآتي، إن شاء الله.

وإذا كان النقطُ المدور يقتصر على نقط الحركات بالحمرة، والهمزات بالصفرة أو الخضرة، فإن بعض كُتَّابِ المصاحف استعمل ألواناً أخرى للإشارة إلى بعض القراءات، كما يبدو ذلك في مصحف متحف والتر من استعمال لون الزرقة (اللازورد) للإشارة إلى الحركات التي اختلفت القراءة في إثباتها، مثل فتحة ياء الضمير، وضممة ميم الجمع، والهمزة المسهلة، كما في صور الكلمات

الآتية: **عِنْدِي** ﴿[القصص: ٧٨]﴾ **عَلَيْكُمْ** ﴿[الأحزاب: ٤٣]﴾ **أَيْلَهُ** ﴿[النمل: ٦٠].

(١) نقل الداني في المحكم (ص ٢٣) عن ابن مجاهد قوله: "وقد كان بعض من يجب أن يزيد في بيان النقط، ممن يستعمل المصحف لنفسه، ينقط الرفع والخفض والنصب بالحمرة، وينقط الهمز مجرداً بالخضرة، وينقط المشدد بالصفرة، كل ذلك بقلم مدور".

(٢) ينظر: المحكم ص ٩٠-١٥٢، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ١٢٤-١٧٤، وابن وثيق: الجامع ص ١٦٧-١٦٩، والتنسي: الطراز ص ١٥١-٢٣٠.

وكره الإمام الداني استعمال الألوان المتعددة للدلالة على القراءات في المصحف الواحد ، فقال بعد أن أشار إلى أن طوائف من أهل الكوفة والبصرة قد يَدْخُلُونَ الحروف الشواذ في المصحف ، وينقطنها بالخضرة : " وأَكْرَهُ من ذلك وَأَقْبَحُ منه ما استعمله ناسٌ من القُرَّاءِ وَجَهَلَةٌ من النُّقَّاط من جمع قراءات شتى وحروف مختلفة في مصحف واحد ، وَجَعَلُهُمْ لكل قراءة وحرف لوناً من الألوان المخالفة للسواد ، كالحمرة والخضرة والصفرة واللازورد ، وتنبههم على ذلك في أول المصحف ، ودلالتهم عليه هناك ، لكي تُعْرَفَ القراءاتُ وَتُمَيَّزَ الحروفُ ، إذ ذلك من أعظم التخليط ، وأشد التغير للمرسوم"^(١).

المطلب الثاني : الشَّكْلُ الْمُسْتَطِيل

هو الشكل الذي اخترع أصوله الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)^(٢) ، لِيَجَلَّ مَحَلَّ نَقْطِ الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) ، لأن نَقْطَ الإعراب قد يلتبس بنَقْطِ الإعجام الذي يُنْسَبُ وضعه إلى نصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٩٠هـ) ، تلميذ أبي الأسود ، خاصة إذا لم تكن ألوان الحبر المستعملة فيها صافية .

ويشتمل الشكل المستطيل على الحركات والتنوين ، والعلامات الخاصة بالسكون والتشديد والهمز والمد.

(١) المحكم ص ٢٠ .

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ٦-٧ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٥ ،

أولاً : علامات الحركات والتنوين

نقل أبو جعفر النحاس وأبو عمرو الداني عن المبرد أنه قال : " الشَّكْلُ الذي في الكتب من عمل الخليل ، وهو مأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف ، لثلاث تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"^(١)، ولا يخفى ارتباط صور الحركات الثلاث بصورة حروف المد الثلاثة ، إلا الكسرة ، فإنها إن كانت في الأصل على صورة الياء المردودة فإنها قد تخلصت من رأس الياء على ما يبدو^(٢).

وذهب ابن دُرُسْتُوَيْهِ (ت ٣٤٧هـ) إلى أن صور الحركات الثلاث والسكون مشتقة من حروف أسائها ، وذلك حين قال : " فأما الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة ، وهي رقوم مشتقة من حروف أسائها ، فرقم الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ..."^(٣).

(١) صناعة الكُتَّاب ص ١٥٤ ، والمحكم ص ٧.

(٢) وَصَفَ الدَّانِي الكسرة في موضع آخر من المحكم (ص ٤٥) بأنها (ياء مردودة صغرى) ، ووصف ابن وثيق الكسرة بأنها جرة تحت الحرف (الجامع ص ١٧٣) ، وقال الجعبري في جملة أرباب المراسد (ص ٧٥٧): " ومذهب الخليل : علامة الضمة واو صغيرة ملائمة أمامه ، والفتحة ألف صغرى مبطوحة فوقه ، والكسرة مثلها تحته".

(٣) كتاب الكتاب ص ٩٨.

ويبدو رأي ابن درستويه هذا غريباً ، ومخالفاً لرأي جمهور علماء الضبط الذين يذهبون إلى أن الخليل أخذ شكل الحركات من صور حروف المد ، وتكاد الحركات الثلاث تأخذ شكلاً واحداً في المصاحف منذ أن حلت محل نُقَاطِ الأعراب ، ولا يزال ذلك الشكل هو المستعمل في ضبط الكتابة العربية في المصاحف وغيرها ، وقد يلحظ المتبع لبعض المصاحف المخطوطة وجود استثناءات لكنها لا تمثل الشكل السائد لعلامات الحركات.

وهذا جدول يتضمن صور كلمات تتضمن أشكال علامات الحركات الواردة في عدد من المصاحف المكتوبة في عصور مختلفة ، تمتد من القرن الرابع الهجري إلى القرن الخامس عشر:

ت	اسم المصحف وتاريخ خطه	صورة الحركات فيه
١	مصحف ابن البواب خط سنة ٣٩١	
٢	مصحف إشبيلية خط سنة ٦٢٤	
٣	مصحف ياقوت ت سنة ٦٩٧	
٤	مصحف المقرئ الحلبي خط سنة ٧٩٠	

٥	مصحف قايش زاده (طبع ١٤٣٠هـ)	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٠﴾
٦	المصحف الحسنی المُسَبَّح (طبع ١٤١٧هـ)	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١١﴾
٧	مصحف المدينة النبوية (طبع ١٤٢٩هـ)	وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٢﴾

وتبدو أشكال الحركات في المصاحف السبعة متطابقة ، فالفتحة ألف مائلة فوق الحرف ، والكسرة مثلها تحت الحرف ، والضمة واو صغيرة فوق الحرف ، وقد تبدو بعض الفروق الجزئية المتعلقة بدرجة ميلان الفتحة والكسرة ، وموقع الحركة وبعدها من الحرف ، لكن ذلك كله لا يغير من أن صور الحركات قد أخذت شكلها الثابت في الكتابة العربية منذ عصر مخترعها الخليل بن أحمد ، رحمه الله .

ولا يخفى على المتأمل تميز صور الحركات في مصحف إشبيلية عنها في المصاحف الستة الأخرى ، فصورة الفتحة والكسرة تبدو مستقيمة غير مائلة ، وصورة الضمة في المصحف تبدو على شكل واو صغيرة من غير رأس هكذا : (١) ، وتقرب أحياناً من شكل الراء أو الدال هكذا : (٢) ، (٣) ، وتمييز الخط الأندلسي والمغربي بهذه السمة في شكل الحركات ، كما يظهر في المصحف الحسنی ، وقد يكون لهذا الشكل للضمة علاقة بما ذكره ابن درستويه من أن أصل صورة الحركات راء مشتقة من راء كلمة الحركة ، كما تقدم قبل قليل ، لكن التنسي ذكر في كتابه الطراز في شرح ضبط الخراز أن بعض المتأخرين أجاز إسقاط رأس

الواو الدالة على الضمة ، كما أسقطوا رأس الياء الدالة على الكسرة^(١)، وقال الشيخ الضباع : " والذي عليه العمل أن الياء يسقط رأسها بالكلية وتسقط نقطتها أيضاً ، وتبقى جرتها فقط ، وأما الواو فعند المشاركة تبقى بكاملها ، وعند المغاربة يسقط من رأسها الدارة فقط ، ويكون شكلها معوجاً هكذا (ـ) " ^(٢). والله أعلم.

وتظهر علامة التنوين في المصاحف القديمة المضبوطة بالشكل المستطيل على شكل حركتين متراكبتين في الغالب ، ومتتابعتين أحياناً ، بغض النظر عن الحرف الواقع بعد التنوين ، بينما هي في المصاحف الحديثة تجري على نسق موحد ، فتكون متراكبة إذا وقع بعدها أحد حروف الحلق الستة (هـ ع ح غ خ) ، ومتتابة في ما عدا ذلك ، وفي الصور الآتية ما يشير إلى ذلك :

ت	المصحف	التنوين المرفوع	التنوين المنصوب	التنوين المجرور
		﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [إبراهيم: ١]	﴿ عِوَجًا أُولَئِكَ ﴾ [إبراهيم: ٣]	﴿ لَا يَتَّكِلُ ﴾ [إبراهيم: ٥]
١	مصحف ابن البواب			
٢	مصحف إشبيلية			
٣	مصحف ياقوت			

(١) ينظر: الطراز ص ٢٢ .

(٢) سمير الطالبين ٢ / ٥٣٤ ، وينظر : المخللاتي : إرشاد القراء والكتابين ٢ / ٧٣٦ ، والمارغني :

دليل الحيران ص ٣٢٥ .

٤	مصحف الحلبي	بَاب	بَاب	بَاب
٥	مصحف قايش زاده	بَاب	بَاب	بَاب
٦	المصحف الحسيني	بَاب	بَاب	بَاب
٧	مصحف المدينة	بَاب	بَاب	بَاب

ويلفت النظر في شكل التنوين المرفوع في مصحف ابن البواب أن الكاتب رَسَمَ ضمة الرفع تتبعها خَطَّةٌ كأنها فتحة للدلالة على التنوين المرفوع ، وهو مما انفرد به هذا المصحف من بين المصاحف التي رجعت إليها ، لكن القلقشندي ذكر أنه مذهب معروف^(١) يقابله المذهب الآخر الذي يجعل علامة التنوين المرفوع ضميتين ، وذلك في قوله : " أما المتقدمون فإنهم يجعلون علامة الضمة نقطة بالحمرة وسط الحرف أو أمامه ، فإن لحق حركة الضم تنوين ، رسموا نقطتين : إحداهما للحركة ، والأخرى للتنوين على ما تقدم في الفتح . وأما المتأخرون فإنهم يجعلون علامة الضمة واواً صغيرة ... فإن لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك واواً صغيرة بخطِّة بعدها : الواو إشارة للضم ، والخطِّة إشارة للتنوين ، وعَبَّرُوا عنها برفعتين ، وبعضهم يجعل عوض الخطِّة واواً أخرى مردودة الآخر على رأس

(١) وَقَفْتُ على نص في كتاب (صناعة الكُتَّاب) للنحاس يؤكد ما أشار إليه القلقشندي ، وهو قوله (ص ١٥٤) : " وحكى علي بن سليمان عن محمد بن يزيد: وإن كان الحرف مُنَوَّنًا أَتْبَعْتَ كل شيء مما ذكرناه خَطًّا ، وحكى عنه ابن كيسان بصورة النون إلا أنه لَطَّفَهُ " .

الأولى"^(١)، وهذا هو ما اشتهر وجرى عليه العمل في المصاحف القديمة والحديثة. ونصَّ علماء الضبط على أن علامتي التنوين ، سواء كانتا نقطتين أو حركتين، تُرسمان متراكبتين قبل حروف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ) ، ومتتابعتين قبل بقية الحروف^(٢)، لكن كُتِّب المصاحف القديمة والمتأخرة لم يلتزموا بهذه القاعدة بشكل واضح ، كما يظهر في الصفحات التي نقلتها منها ، وغلبَ عليهم رَسْمُ التنوين متراكباً ، بينما التزم خطاطو المصاحف الحديثة بهذه القاعدة ، كما يبدو ذلك في المصحف الأميري ومصحف المدينة النبوية وغيرهما.

ولا شك في أن القصد من رسم نقطتي التنوين متراكبتين حيناً ومتتابعتين حيناً الدلالة على حكم التنوين من حيث الإظهار والإخفاء والإدغام والقلب^(٣)، وإذا كان كثير من كُتِّب المصاحف القديمة لم يلتزموا بتلك القاعدة فإن محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي لجأ إلى طريقة أخرى لبيان أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف الذي كتبه سنة ٧٩٠هـ ، وذلك باستعمال رمز لكل حكم يضعه فوق التنوين أو النون الساكنة ، كما يبدو في هذه المقاطع من المصحف : **وَلَمَّا جَاءَ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ** [البقرة : ١٠١] ، و **إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا** [الكهف : ١٠] . ولا يخفى أن

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٦٥-١٦٦.

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ٦٨-٦٩ ، والمقنع ص ٣٠٩-٣١٠ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٠-١٤ ، والتنسي : الطراز ص ٤٨.

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ٦٩ و ٧١-٧٢ ، والمقنع ص ٣١٠.

ظ = الإظهار ، وغ = الإدغام بغنة ، وبغ = الإدغام بغير غنة ، وخ = الإخفاء .
لكن هذه الطريقة لم تشتهر لما فيها من تكثير الرموز ، من غير ضرورة كبيرة .

ومما اعتنى به علماء الضبط بيان موضع علامتي تنوين النصب من الألف
المبدلة منه عند الوقف ، سواء كانتا نقطتين أو حركتين ، وسواء كانتا متراكبتين أم
متابعتين ، وذكروا أربعة مذاهب في ذلك ، هي^(١) :

- ١ . أن تجعل العلامتان معاً على الألف ، مع انفصالهما عنها .
- ٢ . أن تجعل معاً على الحرف الذي قبل الألف .
- ٣ . أن توضع الحركة على حرفها ، وعلامة التنوين على الألف .
- ٤ . أن توضع علامة الحركة على حرفها ، ثم تعاد مع علامة التنوين
فتوضعان على الألف .

وقال الشيخ علي محمد الضباع : " والقول الأول هو الذي عليه نُقَّاطُ أهل
المدينة والكوفة والبصرة ، واختاره الداني وأبو داود ، وهو مذهب أبي محمد
اليزيدي ، وعليه عمل المغاربة .

والقول الثاني هو قول الخليل وسيبويه ، واختاره جماعة من المشاركة ، وعليه
عملنا .

وأما الثالث والرابع فضعيفان"^(٢) .

(١) ينظر : الداني ص ٦٠ - ٦١ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٢١ - ٢٢ ،

(٢) سمير الطالبين ٢ / ٥٣٨ - ٥٣٩ .

ولا يتسع المقام لتتبع جميع حالات التنوين المنصوب ، ويمكن النظر في جدول علامات التنوين السابق للوقوف على طريقة وضع فتحتي التنوين المنصوب في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث.

ثانياً : العلامات الخاصة بالسكون والتشديد والهمزة والمد

تستعمل هذه العلامات لتمثيل بعض الأصوات أو لتمييز عدد من الحالات النطقية ، ومن ثم أدرجتها ضمن العلامات ذات الدلالة الصوتية .

١ . علامة السكون :

السكون عَدَمُ الحركة^(١)، فهو لا يمثل صوتاً معيناً ، ولعل ذلك هو الذي جَعَلَ بعض نُقَاطِ العراق لا يضعون للسكون علامة أصلاً^(٢)، لكن جمهور النُّقَاطِ استعملوا للسكون علامة ، لتمييز الحرف المحرك من غيره ، واستعمل الخليل وسيبويه للسكون رأس خاء ، أخذوه من أول (خفيف)^(٣)، لكن ظهرت علامات أُخْرَى اسْتُعْمِلَتْ في المصاحف للدلالة على السكون .

وذكر الداني أربع علامات للسكون ، هي^(٤):

(١) ينظر : ابن يعيش: شرح المفصل ٦٧ / ٩ .

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص ٥٦، والجعبري: جميلة أرباب المراسد ص ٧٥٨، والتنسي: الطراز ص ٩٧ .

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ١٦٩ / ٤ ، والداني: المحكم ص ٧ و ٥١ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط

ص ٤٧ .

(٤) ينظر : المحكم ص ٥١-٥٢ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ٤٥-٤٨ ، والضباع: سمير

الطالين ٥٦٦ / ٢ .

١. جَرَّةٌ فوق الحرف المُسَكَّن ، وهو مذهب أهل الأندلس .

٢. دَاَرَةٌ صغيرة فوق الحرف ، وهي الصَّفْرُ الذي يجعله أهل الحساب على العدد المعدوم ، وهو مذهب أهل المدينة.

٣. رأس خاء ، مأخوذة من أول خفيف^(١) ، وهو مذهب أهل العربية : الخليل وسيبويه ومن تابعها.

٤. هاء ، وهو مذهب بعض أهل العربية.

واختار أبو داود سليمان بن نجاح أن تكون علامة السكون دَاَرَةً ، مِثْلُ الصفر الذي يستعمله أهل الحساب^(٢) ، وذكر أن الخليل وسيبويه ، وعامة أصحابها يجعلون علامة السكون خاء ، يريدون بذلك أول كلمة (خفيف) ، ثم قال: " غير أني لا أستجيزُهُ في المصحف "^(٣).

ولم يذكر الخَرَّاز في ضبطه إلا الدارة ، وذلك في قوله:

فدَاَرَةٌ عَلامَةُ السكونِ

وقال التنسي في شرحه: " واقتصر في علامة السكون على الدارة اعتماداً على اختيار أبي داود ، واقتداءً بمدينة النبي ﷺ لَأَنَّ أَكْثَرَ نُقَاطِهَا على ذلك ... وفيه

(١) ذكر ابن درستويه أن علامة الحرف الساكن جيم غير معقفة ولا محققة مأخوذة من أول جيم

الجزم (كتاب الكُتَّاب ص ٩٨) ، وأشار إلى ذلك أبو داود في كتاب أصول الضبط (ص ٤٥).

(٢) كتاب أصول الضبط ص ٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٧ .

مذاهب أُخرى لم يتكلم عليها الناظم ، لكون المتأخرين تركوا العمل بها...^(١).

وكانت الدارة في أكثر المصاحف القديمة التي رجعت إليها في هذا البحث علامة للسكون ، لكن من الواضح أن الذي أعاد هذه العلامة إلى المصاحف الحديثة بقوة هو المصحف الأميري المطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ ، وجاء في التعريف بالمصحف ما نصه: " وأخذت طريقة ضبطه مما قرّره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب (الطراز على ضبط الخزاز) للإمام التنسي ، مع إبدال علامات الأندلسيين والمغاربة بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشاركة " ، ثم ورد في بيان علامات المصحف: " ووضع رأس خاءٍ صغيرة (بدون نقطة) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف...".

واشتهر المصحف الأميري في العالم الإسلامي ، ويبدو أنّ اللجنة التي أشرفت على طباعة مصحف المدينة النبوية قد تأثرت به ، فقد جاءت في خاتمة طبعة ١٤٠٥هـ الفقرة التي نقلناها من المصحف الأميري التي تبدأ بـ " وأُخِذَتْ طريقة ضبطه " ، وكذلك الفقرة التي فيها بيان علامة السكون في المصحف ، وَبَيَّتِ الصِّيغَةَ نَفْسَهَا فِي الطَّبَعَاتِ اللاحقة لمصحف المدينة النبوية ، كما يظهر ذلك في خاتمة طبعة ١٤٢٩هـ .

وهذه صورة السكون في المصاحف القديمة والحديثة :

(١) الطراز ص ٩٥-٩٦ .

مصحف ابن البواب	مصحف إشبيلية	مصحف ياقوت	مصحف الحلبي	مصحف قايش زاده	المصحف الأميري	المصحف الحسني	مصحف المدنية التبوية
							

وَأَسْتَعْمَلُ المَقْرَأَ الحَلْبِيَّ الدَّائِرَةَ المَشْقُوقَةَ مَعَ خَطِّ النَسْخِ ، وَالدَّائِرَةَ المَغْلُقَةَ فِي خَطِّ الثَّلَاثِ ، لِأَنَّهُ جَرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ خَطِّ النَسْخِ فِي سَبْعَةِ أَسْطُرٍ ، يَلِيهَا سَطْرٌ بِخَطِّ الثَّلَاثِ الكَبِيرِ ، كَمَا فِي الصُّورَةِ المَنْقُولَةِ مِنْهُ فِي النِّهَاذِجِ المَصْوَورَةِ .

وَذَكَرَ الجَعْبَرِيُّ أَنَّ أَصْلَ الشَّكْلَيْنِ وَاحِدٌ ، هُوَ الدَّائِرَةُ ، إِذْ قِيلَ : " ذِكْرٌ عِلَامَةُ السُّكُونِ : وَهِيَ دَائِرَةٌ فَوْقَ الحَرْفِ السَّاكِنِ ، وَبَعْضُ الكُتَّابِ البَغْدَادِيِّينَ يَشْطَرُونَهَا عَلَى الجَانِي الوَحْشِيِّ " (١) ، وَالجَانِبُ الوَحْشِيُّ هُوَ الجَانِبُ الأَيْسَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ ابنُ وَثِيْقٍ (ت ٦٥٤هـ) : " وَعِلَامَةُ السُّكُونِ بِالحَمْرَةِ أَوْ اللَّازُورِدِ دَائِرَةٌ صَغْرَى فَوْقَ الحَرْفِ المُسَكَّنِ " (٢) ، وَاللَّازُورِدُ هُوَ اللَّوْنُ الأَزْرَقُ " (٣) ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مَصْحَفِ إِشْبِيلِيَّةِ المُوَرِّخِ بَسَنَةَ ٦٢٤هـ ، وَهِيَ البَلَدَةُ الَّتِي نَشَأَ فِيهَا ابنُ وَثِيْقٍ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ، لَكِنَّ كُتَّابَ المَصَاحِفِ المَتَأَخِّرَةَ تَرَكَوا اسْتِعْمَالَ الأَلْوَانِ فِي ضَبْطِ المَصْحَفِ ، خَاصَّةً بَعْدَ تَرْكِ عِلَامَاتِ أَبِي الأَسْوَدِ وَالتَّحْوِيلِ إِلَى عِلَامَاتِ الحَلِيلِ .

(١) جميلة أرباب المراد ص ٧٥٨.

(٢) الجامع ص ١٧٤.

(٣) ينظر : مولاي محمد الإدريسي الطاهري : استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط المصاحف ص ٦٧.

٢. علامة التشديد :

التشديد علامة الإدغام^(١) ، وللتشديد عند علماء الضبط المتقدمين علامتان^(٢):

الأولى: رأس شين من غير نقاط هكذا: (س) ، فوق الحرف ، وهي التي اخترعها الخليل وذكرها سيبويه^(٣)، واختارها أبو داود سليمان بن نجاح إذا كان المصحف يُضَبِّطُ بالشكل الذي اخترعه الخليل ، يعني بالحركات المأخوذة من حروف المد^(٤).

الثانية: دال فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحتة إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً ، وبعضهم يجعل معها علامات الحركات ، وهو مذهب أهل المدينة ، وتابعهم عليه أهل الأندلس^(٥)، ووصف ابن وثيق هذه العلامة بأنها مثل قَلَامَةِ الظُّفْرِ^(٦).

واشتهرت العلامة الأولى عند المشاركة في المصاحف وغيرها^(٧)، ونصَّ

(١) الخليل : العين ٢٩/١ .

(٢) ينظر: الداني: المحكم ص ٤٩ والمقنع ص ٣١٣ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ٥٠ ، والتنسي: الطراز ص ٩٨ .

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ١٦٩/٤ ، والداني: المحكم ص ٦ .

(٤) ينظر: كتاب أصول الضبط ص ٥٥

(٥) ينظر: الداني: المحكم ص ٥٠ .

(٦) الجامع ص ١٧٢ .

(٧) ينظر: الجعبري: جميلة أرباب المراصد ص ٧٥٨ ، والقلقشندي: صبح الأعشى ١٦٦/٣ .

الداني وتلميذه أبو داود على أن رأس الشين تكون فوق الحرف ، فإن كان الحرف مفتوحاً جَعَلَتْ علامة الفتحة فوق الشدة ، وإن كان مضموماً جَعَلَتْهَا أمامه ، وإن كان الحرف مكسوراً جَعَلَتْ الشدة فوق الحرف وعلامة الكسرة تحت الحرف^(١).

وذكر القلقشندي (ت ٨٢١هـ) أن بعضهم جعل الكسرة أسفل الشدة فوق الحرف^(٢)، وقال نصر الهوريني: " إذا كان الحرف المشدّد مكسوراً فَلَكَ في وضع الخفضة تحت الشدة طريقان: إما أن تضعها تحت الحرف ، وهو أحسن ... ، وإما أن تضعها فوق الحرف وتحت الشدة ، وهذه الطريقة الثانية للمشاركة فقط في المكسور ، وهي طريقة المغاربة في المفتوح والمضموم يجعلون الفتحة والضممة فوق الحرف وتحت الشدة ، فيكون شكل المفتوح عندهم على صورة شكل المكسور عندنا على الطريقة الثانية ، فتنبه لهذا ... " ^(٣).

ولم أجد في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث من علامتي التشديد غير رأس الشين ، حتى المصاحف المنقوطة بنقط أبي الأسود ، مثل مصحف متحف والتر الذي ضُبِّطَ بالنَّقَاطِ الحُمْرِ ، جاءت فيه علامة الشدة رأس شين باللون الذهبي أو الأصفر ، لكن كاتب المصحف جعل علامة الشدة دالة على حركاتها ، شأن المذهب الثاني الذي ذكرناه ، وذلك بأن يكون رأس الشين مع الفتحة فوق الحرف ، ومع الضمة أمام الحرف ، ومع الكسرة تحت الحرف ، لكن

(١) ينظر: الداني: المحكم ص ٤٩ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٥٠ .

(٢) ينظر: صبح الأعشى ٣ / ١٦٦ .

(٣) المطالع النصرية ص ٢٠٨ .

من غير علامة للحركة ، كما في هذه الصور :

﴿ تَمَّ نَضَطُهُمْ ﴾ [لقمان : ٢٤] ،

﴿ وَيُعَذِّبُ ﴾ [الأحزاب: ٢٤] .

وهذه صورة التشديد في المصاحف التي صُيِّبَتْ بالشكل المستطيل التي

رجعت إليها في هذا البحث :

مصحف	مصحف	مصحف	مصحف	مصحف	مصحف	مصحف	
المدينة	الحسني	قايش زاده	الخليبي	ياقوت	إشبيلية	ابن البواب	
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	الشدّة مع الفتحة ﴿ النَّاسِ ﴾
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	الشدّة مع الكسرة ﴿ وَذَكَرَهُمْ ﴾
ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	الشدّة مع الضمة ﴿ الظُّلَمَاتِ ﴾

ولا يخفى على الناظر في هذه الصور أن المصاحف القديمة والحديثة متفقة على استعمال رأس الشين علامة للتشديد فوق الحرف المشدد ، وعلى وضع علامات الحركات معها ، الفتحة والضمة فوق الشدة ، والكسرة تحت الحرف ، إلا في مصحف إشبيلية فإن الكاتب يضع علامة الفتحة فوق الحرف تحت الشدة ،

كما يظهر في الجدول ، وكما يظهر بشكل واضح في اسم الله المعظم في المصحف :
 (الله) ، ولم تتحدث كتب الضبط عن هذا المذهب كثيراً ، وأشار إليه الشيخ نصر
 الهوريني على أنه مذهب لأهل المغرب ، وحَدَّرَ المشاركة من أن يقع اللبس بينه
 وبين التشديد المكسور ، لأن أهل المشرق قد يضعون الكسرة فوق الحرف تحت
 الشدة ، خاصة في غير المصحف ، فَيَقَعُ اللَّبْسُ ، فقال : " فَتَنَّبَهُ لهذا ، لئلا ترى مثل
 ذلك في كتابتهم وشكلهم فَتَطْنَهُ مكسوراً ، مع أنه مفتوح ، كما أن شكل الشدة
 عند أكثرهم مُنْكَسَةٌ وليست على صورة أسنان السين كما هي عندنا"^(١).

٣. علامة الهمزة :

الهمزة أحد حروف العربية الثمانية والعشرين ، وهي التي نجدها في أول
 ترتيب الحروف (أ ب ت ...) ، وكان يُطْلَقُ عليها لفظ (الألف) ، لأن " لفظة
 الألف كانت مختصة بالهمزة"^(٢) ، ثم غلب إطلاق لفظ الألف على مدة الفتحة في
 مثل (كان) ، وصارت الهمزة مختصة بالحرف الأول من الأبجدية.

والهمزة حرف مستقل في النطق " لأنه بَعْدَ مخرجها"^(٣) ، ومن ثم فإن كثيراً
 من العرب كانوا يُخَفِّفُونَهَا أو يُسَهِّلُونَهَا في النطق ، بحذفها أو إبدالها واواً أو ياءاً أو
 ألفاً ، والتسهيل " لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ... والتحقيق لغة تميم وقيس"^(٤) ،

(١) المطالع النصرية ص ٢٠٨ .

(٢) الأستراباذي : شرح الشافية ٣ / ٣٢٠ .

(٣) سيبويه : الكتاب ٣ / ٥٤٨ .

(٤) ابن يعيش : شرح المفصل ٩ / ١٠٧ .

وانسحب ذلك على طريقة رَسَمِهَا ، فَرَسَمَهَا أهل التحقيق ألفاً أينما وقعت ، وبأي حركة تحركت ، وَرَسَمَهَا أهل التسهيل ألفاً في أول الكلمة ، وبحسب ما تؤول إليه في التخفيف في المواضع الأخرى^(١).

وجرى أكثر رسم الهمزة في المصحف على مذهب أهل التسهيل ، قال الداني: " إن أكثر الرسم ورد على التخفيف ، والسبب في ذلك كونه لغة الذين ولّوا نسخ المصاحف زمن عثمان - رحمه الله - وهم قریش ... فلذلك ورد أكثر الرسم على التسهيل ، إذ هو المستقر في طباعهم والجاري على ألسنتهم"^(٢).

وقرئ القرآن بتحقيق الهمزة وتسهيلها ، واحتاج من يقرأ بالتحقيق إلى تمييز الألفات والواوات والياءات التي تُنطقُ همزة ، عن تلك التي تُنطقُ حسب دلالة رموزها ، وكانت المصاحف الأولى مجردة من أي علامة للهمزة ، ولم يستعمل أبو الأسود الدؤلي علامة لها ، لكن بعض نقّاط المصاحف بعده استعملوا لها نقطة بالصفرة أو الحمرة^(٣) ، واخترع الخليل لها علامة ، وهي رأس العين^(٤) ، وصار للهمزة في المصاحف علامتان : النقطة بالصفرة أو الحمرة ، ورأس العين ، وسبق الحديث عن علامة الهمزة في مرحلة النقط المدور ، وهذا أوان الحديث عن

(١) ينظر : الفراء : معاني القرآن ٢ / ١٣٤ ، و ٣ / ٣٠ ، وابن السراج : كتاب الخط ص ١١١ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١ / ٥٥ .

(٢) المحكم ص ١٥ .

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ١٤٧ و ١٤٨ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٣٠ و ١٣٤ ، وابن وثيق : الجامع ص ١٦٧ .

(٤) ينظر : ابن درستويه : كتاب الكتاب ص ٩٩ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٦٧ .

علامتها في مرحلة الشكل المستطيل.

استعمل أهل الأندلس والمغرب للهمزة نقطة بالصفرة إلى قرون متأخرة ، فقال ابن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤هـ) : " وقد اصطلح كتاب المصاحف على أن جعلوا علامة الهمزة نقطة بالصفرة"^(١) ، وتصديق ذلك في مصحف إشبيلية المؤرخ بسنة ٦٢٤هـ فقد استعمل كاتبه النقطة الصفراء للدلالة على الهمزة :

وَأَيُّكُمْ يَتَّقِي اللَّهَ وَآذَانَ الْمَلَائِكَةِ وَآذَانَ النَّاسِ أَلَمْ تَكُنْ تُعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿١١٧﴾ [البقرة : ١١٧] ، لكن

ذلك لم يستمر في مصاحف المغرب ، فنجد الهمزات في المصحف الحسني المسبوع على شكل رأس العين : 

واستعمل كُتَّابُ المصاحف في المشرق رأس العين للدلالة على الهمزة في وقت مبكر ، كما نرى ذلك في مصحف ابن البواب (٣٩١هـ) ، وإن كان يستغني

أحياناً بوضع الحركة فوق الألف أو تحتها من غير رأس العين :  واقتفى ياقوت المستعصي أثر ابن البواب في استعمال رأس العين حيناً والاكتفاء

بحركتها حيناً آخر :  . والتزم المقرئ الحلبي بوضع رأس العين في جميع

مواضعها :  واستقر الحال على ذلك في المصاحف الحديثة.

ومما له علاقة بعلامة الهمزة معرفة علامة همزة الوصل ، وهي همزة على

(١) الجامع ص ١٦٧

الحقيقة ، لكنها تثبت في أول الكلام وتسقط في دَرْجِه ، ولها مواضع مخصوصة في الحروف والأفعال والأسماء^(١)، وَخَصَّهَا علماء الضبط بعلامة تميزها عن همزة القطع ، وكان للمتقدمين من نُقَّاط المصاحف مذهبان في علامة همزة الوصل ، هما:

الأول : وهو مذهب أهل المغرب ، جَرَّةٌ لطيفة حمراء كالجَرَّة التي هي علامة السكون ، كما يقول الداني^(٢)، أو على صورة الفتحة كما يقول ابن وثيق^(٣) ، تُرَسَّمُ على الألف ، فإن انفتح ما قبلها رُسِمَتْ في أعلى الألف ، وإن انكسر جُعِلَتْ تحت الألف ، وإن انضم جُعِلَتْ في وسطه.

الثاني : وهو مذهب قدماء الناقطين من المشاركة الذين جعلوا علامة همزة الوصل دالاً مقلوبة كالتالي يُجَلَّقُ بها على الكلام الزائد في الكتب ، دلالة على سقوطه وزيادته^(٤).

أما على مذهب أهل العربية فإن علامة همزة الوصل رأس صاد ، قال ابن درستويه : "وعلامة ألف الوصل صاد غير مُعَرَّقة ولا مُحَقَّقة ، مأخوذة من الوصل"^(٥)، وقال القلقشندي : "وأما المتأخرون فإنهم رسموا لذلك صاداً لطيفة

(١) ينظر : ابن جني : سر صناعة الإعراب ١/١٢٦-١٣٠.

(٢) المحكم ص ٨٥ ، وينظر : أبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٥٨.

(٣) الجامع ص ١٧٧.

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص ٨٦ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ٦٦،

(٥) كتاب الكُتَّاب ص ٩٩.

إشارة على الوصل ، وجعلوها بأعلى الحرف دائماً ، ولم يراعوا في ذلك الحركات ، اكتفاء باللفظ^(١).

واستُعمِلت في المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث الجُرَّةُ ورأس الصاد لهمزة الوصل ، ولم أقف على استعمال الدال المقلوبة ، ففي مصحف إشبيلية استُعمِلت الجُرَّةُ : **ا + ا + ا** ، وكذلك جرى العمل في المصاحف المغربية ، كما في المصحف الحسني المُسَبَّح : **ا + ا + ا** .

ولم يستعمل ابن البواب علامة لهمزة الوصل وتَرَكَ الألف غفلاً : **ا** ، بينما نجد ياقوت المستعصي يستعمل رأس الصاد فوق الألف في مصحفه : **ا** ، وكذلك المقرئ الحلبي : **ا** ، لكن بعض كُتَّاب المصاحف المتأخرين قد يهملون وضع رأس الصاد أحياناً ، بينما التزمت المصاحف المشرقية الحديثة بوضعها في جميع مواضعها .

٤ . علامة المد :

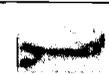
إذا وقع بعد أحد حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف همزة أو حرف ساكن مخفف أو مشدد فإن أهل الضبط يضعون فوق حروف المد مَطَّةً حمراء دلالة على زيادة تمكينهن ، وذلك في نحو ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، و ﴿ يَضِيءُ ﴾

(١) صبح الأعشى ٣ / ١٧٠

[النور: ٣٥]، و ﴿السُّوءِ﴾ [النساء: ١٧]، و ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]^(١).

ووصف ابن وثيق علامة المد بقوله: "واعلم أن صورة المد تُجَعَلُ بالحمرة كالميم الصغرى ممدودة، في آخرها دال صغرى هكذا (مد)..."^(٢)، وقد يكون هذا هو أصل علامة المد، لكن لم تُعَدِ الميم والدال متميزتين في هذه العلامة، ومن ثم وصفها الشيخ علي محمد الضباع بأنها جرة بأخرها ارتفاع قليل^(٣).

ولم تظهر علامة المد في المصاحف المضبوطة بالنقط المدور، لكنها ظهرت في جميع المصاحف المضبوطة بالشكل المستطيل التي رجعت إليها في هذا البحث، وكانت في المصاحف القديمة أقرب إلى صورة كلمة (مد)، لكنها صارت في المصاحف المتأخرة والمعاصرة جرة في آخرها ارتفاع قليل، كما وصفها الضباع، كما يظهر ذلك في الجدول الآتي:

مصحف	مصحف	المصحف	مصحف	مصحف	مصحف	مصحف	مصحف
ابن البواب	إشيلية	ياقوت	المقرئ الحموي	قائش زاده	الأميري	الحسني	المدينة النبوية
							

(١) ينظر: الداني: المحكم ص ٥٤، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ١٠٩، والتنسي: الطراز

ص ١٠٩، والضباع: سمير الطالبين ٢/ ٥٧٤.

(٢) الجامع ص ١٧٠.

(٣) سمير الطالبين ٢/ ٥٧٤.

المبحث الثالث

العلامات ذات الدلالة التمييزية

كانت حروف الكتابة العربية في عصر صدر الإسلام خالية من نقاط الإعجام التي تُميِّز بين الحروف المتشابهة في الصورة ، على نحو ما كانت خالية من علامات الحركات ، واجتهد العلماء من التابعين خاصة في استكمال الكتابة العربية رموزها الصوتية ، وتمييز حروفها المتشابهة في الصورة ، وقد تحدّث في المبحث الأول عن تاريخ استحداث نقاط الإعجام المميزة للحروف المتشابهة في الصورة ، وأن الراجح أنها اخترعت بعد الإسلام .

ويشمل موضوع العلامات ذات الدلالة التمييزية نوعين من العلامات ، الأولى : نَقَطُ الحروف المتشابهة في الصورة التي يسمونها بالحروف المعجمة ، والثانية : الرُّقُومُ التي أَلْحَقَهَا عدد من الكُتَّاب بالحروف غير المعجمة ، التي يسمونها بالمهملة^(١) ، تفادياً للتصحيح ، وصيانة لرسم المصحف عن التحريف ، قال ابن درستويه : " والنَّقْطُ على ضربين : نَقْطُ مَحْضُ كَنَقْطِ الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وَضَرْبٌ يَجْرِي مَجْرَى النَّقْطِ كَرَقْمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين"^(٢) .

(١) ينظر : الجعبري : جملة أرباب المراصد ص ٧٦٥ .

(٢) كتاب الكُتَّاب ص ٩٥ .

ومن ثم فإن هذا المبحث سوف سيتضمن مطلبين ، الأول : في الإعجام المَحْضِ ، والثاني : في الرَّقْمِ أو الإعجام غير المحض ، من خلال ما ورد في المصادر وموازنته بما في المصاحف المخطوطة خاصة.

المطلب الأول : الإعجام المَحْضُ

حروف الكتابة العربية الثمانية والعشرون ، كما قال الداني : " أربعة أصناف:

صِنْفٌ منها ستة أحرف متباينة ، لا تحتاج إلى الفصل بينها وبين غيرها بشيء من النَّقْطِ: (أ ك ل م و هـ).

وَصِنْفٌ منها سبعة أحرف مُتَلَابِسَةٌ مُخْلَاةٌ: (ح درس ص ط ع).

وَصِنْفٌ منها أحد عشر حرفاً مُتَلَابِسَةٌ يُفْصَلُ بينها وبين ما قبلها من

الْمُتَلَابِسِينَ بِالنَّقْطِ: (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ).

وَصِنْفٌ منها أربعة أحرف تُخَلَّى إذا لم يُوصَلْ بها شيء، وتُنْقَطُ إذا وُصِلَ بها

غيرها : (ف ق ن ي) ، فجميع ما يُنْقَطُ منها لالتباسها بغيرها خمسة عشر حرفاً^(١).

وقال ابن درستويه : " وإنما يُفَرِّقُ بِالنَّقْطِ بين المشتبهين من الحروف على

ثلاثة أضرب:

إما أَنْ يُنْقَطَ أحدهما وَيُعْفَلَ الآخر ، كالحاء والحاء ، وكالراء والزاي ،

(١) الداني : المحكم ص ٣٦ .

وكالذال والذال ، وكالسين والشين ، وكالصاد والضاد ، وكالطاء والطاء ،
وكالعين والغين.

وإما أَنْ يُنْقَطَ أَحَدُهُمَا نَقْطَةً وَالْآخَرُ نَقْطَتَيْنِ ، أَوْ أَحَدُهُمَا نَقْطَتَيْنِ وَالْآخَرُ
ثَلَاثًا ، كالباء والياء والثاء ، وكالفاء والقاف.

وإما أَنْ يُنْقَطَ أَحَدُهُمَا مِنْ عُلٍّ وَالْآخَرُ مِنْ تَحْتٍ ، كالجيم والخاء ، وكالتاء
والياء ، وكالباء والنون ، وكالفاء والقاف في بعض المذاهب^(١).

ولعل أقدم وصف لطريقة إعجام الحروف المتشابهة في الكتابة العربية هي
التي رواها أبو عمرو الداني عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وَنَصَّهَا قَوْلُهُ :
وَرُوِيَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ :

الألف ليس عليها شيء من النقطِ ، لأنها لا تلابسها صورة أخرى.

والباء تحتها واحدة.

والتاء فوقها اثنتان.

والثاء فوقها ثلاث.

والجيم تحتها واحدة.

والحاء فوقها واحدة.

والذال فوقها واحدة.

(١) كتاب الكتاب ص ٩٤.

[والزاي فوقها واحدة]^(١).

والشين فوقها ثلاث.

والضاد فوقها واحدة.

[والظاء فوقها واحدة.

والغين فوقها واحدة] .

والفاء إذا وُصِلَتْ فوقها واحدة ، وإذا انفصلت لم تُنْقَطْ ، لأنها لا يلابسها شيء من الصور.

والقاف إذا وُصِلَتْ فَتَحْتَهَا واحدة ، وقد نَقَطَهَا ناسٌ من فوقها اثنتين ، فإذا فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ ، لأنَّ صورتها أعظم من الواو ، فاستغنوا بِعِظَمِ صورتها عن النَّقْطِ.

والكاف لا تُنْقَطُ ، لأنها أعظم من الدال والذال.

واللام لا تُنْقَطُ ، لأنها لا يُشْبِهُهَا شيء من الحروف.

والميم لا تُنْقَطُ أيضاً ، لأنها لا تُشْبِهُ شَيْئاً من الحروف ، وقصتها قصة اللام.

والنون إذا وَصَلَتْهَا فوقها واحدة ، لأنها تلتبس بالباء والتاء والثاء ، فإذا

فُصِلَتْ لم تُنْقَطْ ، استغنوا بعظم صورتها ، لأن صورتها أعظم من الراء والزاي.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مخطوطة المحكم في مكتبة المحمودية في المدينة المنورة ، لم ترد في النسخة المطبوعة. وكذلك الموضوع الآتي الموضوع بين قوسين معقوفين.

والواو لا تُنْقَطُ ، لأنها أصغر من القاف ، فلم تُشْتَبِهْ بشيء من الحروف .

والهاء لا تُنْقَطُ ، لأنها لا تُشَبِّهُ شيئاً من الحروف ، وقصتها قصة الواو .

ولام ألف حرفان قُرْنَا ، فليس واحد منهما يُنْقَطُ .

والياء إذا وُصِلَتْ نُقِطَتْ تَحْتَهَا (اثنتين) ، لئلا تلتبس بها مضي ، فإذا فُصِلَتْ لم

تُنْقَطُ" (١) .

ولا يخفى على المتأمل في قول الخليل أنه ذكر جميع الحروف التي تُنْقَطُ في

الكتابة العربية ، وذكر عدداً من الحروف التي قد تشبهه غيرها ، مثل الألف

والكاف واللام والميم والواو والهاء ، لكنها لم تُنْقَطُ ، وَعَلَّلَ ذلك بِعِظَمِ صورتها

أَوْ صِغَرِهَا بالنسبة للحروف التي قد تلتبس بها .

ويستوقف المتأمل في كلام الخليل عن نقط الإعجام ملاحظتان :

الأولى : إشارة الخليل إلى أن هناك من نَقَطَ القاف بوحدة من تحتها ،

والجاري اليوم في الاستعمال نَقَطُهَا باثنتين من فوقها في المشرق ، ونَقَطُهَا بوحدة

من فوقها في المغرب .

والثانية : أن الكاف لا تُنْقَطُ بشيء ، لأنها أعظم من الدال والذال ، والجاري

اليوم في الاستعمال رقم الكاف بكاف صغيرة ، وهو ما سنذكره في المطلب الآتي .

وقول الخليل إنها أعظم من الدال والذال ينطبق على شكل الخط الذي كان سائداً

في زمن الخليل ، وهو الخط الكوفي ذو الخطوط المستقيمة ، كما في هذه الصور

(١) المحكم ص ٣٥ - ٣٦ .

المأخوذة من مصحف جامع الحسين في القاهرة :

الكاف:  ، والذال والذال: 

ولم تختلف المصاحف التي رجعت إليها في هذا البحث في طريقة إعجام الحروف إلا في الفاء والقاف ، وما وراء ذلك من اختلاف إنما يتعلق بشكل النقطة بين أن تكون خطأً في المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي القديم خاصة ، وبين أن تكون دائرة صغيرة في المصاحف المكتوبة بالخطوط اللينة ، أو أن تُنْقَطَ بعض الحروف ، كما في مصاحف القرون الثلاثة الأولى ، وبين أن تُنْقَطَ جميع الحروف المستحقة للإعجام في المصاحف اللاحقة.

أما القاف والفاء فإن ما استقر عليه العمل منذ قرون هو ما صرَّح به القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في قوله : " وأما الفاء فمذهب أهل المشرق أنها تُنْقَطُ بواحدة من أعلاها ، ومذهب أهل المغرب أنها تُنْقَطُ بواحدة من أسفلها ، وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تُنْقَطُ من أعلاها ، إلا أن مَنْ نَقَطَ الفاء بواحدة من أعلاها نَقَطَ القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما ، ومن نَقَطَ الفاء من أسفلها نَقَطَ القاف بواحدة من أعلاها"^(١). وهذه صورة نَقَطَها في المصاحف المغربية ، كما وردت في المصحف الحسني المُسَبَّح :

فَلَا تُحَوَّلُ بِرَبِّ الْقَلْبِ

(١) صبح الأعشى ٣/ ١٥٨.

وهذه صورة نقطها في المصاحف الشرقية ، كما وردت في مصحف المدينة

النبوية:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾

ويتحصل مما تقدم أنّ في نقط الفاء والقاف ثلاثة مذاهب : مذهب أهل المشرق ، ومذهب أهل المغرب ، والمذهب الثالث هو الذي ذكره الخليل ، وذلك بنقط القاف بواحدة من تحتها ، والفاء بواحدة من فوقها ، ويبدو أنه هو المذهب القديم في نقط الحرفين ، كما يدل على ذلك ما ورد في المصاحف القديمة ، مثل مصحف جامع الحسين في القاهرة :

عَلِّمْنَا : ﴿ قُلْ ﴾ ، و ﴿ مَا لَمْ ﴾ : ﴿ قَالُوا ﴾ ، و ﴿ مَعَا ﴾ :

﴿ يُحَقِّقُ ﴾

ومصحف متحف طوب قابي :

فَكَرِهَ : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، و ﴿ طَبْعُ مَسِيلٍ ﴾ : ﴿ فَلْيَقْتَلْ فِي سَكِيلٍ ﴾ ،

و ﴿ أَفَلَا ﴾ : ﴿ أَلْقَوْمِ ﴾ : ﴿ الْقَوْمِ ﴾ .

وظهرت القاف المنقوطة بواحدة من تحتها في كتابة قبة الصخرة المؤرخة بسنة ٧٢هـ^(١)، مما يدل على أن هذا المذهب كان معروفاً في القرن الأول الهجري في

(١) ينظر : صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي ص ١٠٦-١٠٧ ، وكتابي : علم

الكتابة العربية ص ٧٧.

المصاحف وغيرها ، لكن ذلك لم يستمر طويلاً ، فنجد مصحف متحف والتر المنقوت بالنقط المدور تظهر فيه القاف معجمة من فوقها بنقطتين ، على هذا النحو:



واستقر الأمر في نقط القاف على مذهب أهل المشرق ومذهب أهل المغرب المذكورين.

المطلب الثاني : الإعجام غير المَحْضِ

هو ما يوضع على الحروف غير المعجمة من علامات ، لتمييزها عن نظيراتها المعجمة ، وسَمَّاهُ ابن درستويه بالرَّقْمِ^(١) ، والرَّقْمُ في اللغة : الكتابة والختم ، والرَّقْمُ أيضاً تعجيم الكتاب ، وَرَقَمَ الْكِتَابَ يَرْقُمُهُ رَقْمًا أَعْجَمَهُ وَبَيَّنَّهُ ، وكتاب مرقوم أي بَيَّنَّتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط^(٢) . وتقدم أن : " النقط على ضريين : نقط محض ، كنقط الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وضرب قد يجري مجرى النقط ، كَرَقَمِ الحاء والراء والسين والصاد والعين ، وفي كل واحد من النقط والرَّقْمُ ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته"^(٣) .

والحروف المهملة في الكتابة العربية التي لها نظير منقوت سبعة ، هي : ح در

(١) ينظر : كتاب الكتاب ص ٩٥ .

(٢) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢ / ٢٤٨ (رقم).

(٣) كتاب الكُتَّاب ص ٩٥ .

س ص ط ع ، وقد اكتفى كثير من كُتَّابِ العربية في الزمن القديم في تمييزها عن غيرها بإعجام مائلاتها ، وتركها خالية من الإعجام، " وبالغ اللغويون في نقط المهمل بخلاف جهة نظيره أو تصويره تحته صغيراً"^(١).

قال ابن درستويه: "وفي هذه الأحرف [السبعة] اختلاف ، فمن الكُتَّابِ من يُجِدُّ لَهَا نَقْطاً مَخَالِفاً لِنَقْطِ مَا شَابَهَا مِنَ الْحُرُوفِ أَوْ عِلَامَاتِ غَيْرِ النَّقْطِ ، وَهُمْ أَهْلُ النُّحُوِّ وَالشُّعْرِ وَالغَرِيبِ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ الْإِحْتِيَاظَ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ إِذْ كَانَتْ نِظَائِرُهَا بَائِثَةً مِنْهَا بِنَقْطِهَا . وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ كُتَّابِ الرِّسَائِلِ فَلَا يَجُوزُ نَقْطُهَا وَلَا التَّعْلِيمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا غَيْرِ السَّيْنِ وَحَدَّهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَكْتَفُونَ مِنْهَا بِخَطِّ مِنَ الشَّيْنِ ، فَيَجْعَلُونَ الْعِلَامَةَ الْفَارِقَةَ خَطًّا فَوْقَ السَّيْنِ ، وَقَدْ كَرِهَ هَذِهِ الْعِلَامَةَ قَوْمٌ إِذَا كَانَ الْخَطُّ النَّائِبَ عَنِ السَّيْنِ يُنْقَطُ نَقْطَ الشَّيْنِ"^(٢).

ومع أن الرقم قد تُرِكَ في الكتابة العربية منذ أمد بعيد ، خاصة بعد عصر الطباعة ، سواء في ذلك في المصاحف وغيرها ، إلا أنه كان مستعملاً على نطاق واسع في الكتابة العربية في القرون الأولى ، في كتب اللغة وفي المصاحف وكتب الحديث ، حرصاً من الكُتَّابِ على تجنب وقوع القارئ في التصحيف ، وصيانة للنصوص من التحريف ، ومن ثم فإن قول ابن درستويه بأنه (لا معنى له) لا يخلو من مبالغة ، فأن يُتَمَيِّزَ الحرفان المشتبهان من ناحيتين أجلى من أن يُتَمَيِّزَا من ناحية واحدة ، خاصة في زمن استعمال الخطوط اليدوية في تدوين المعارف

(١) الجعبري : جميلة أرباب المراد ص ٧٦٥.

(٢) كتاب الكُتَّابِ ص ٩٦.

والعلوم ، أما في زماننا فإن اتساق شكل الحروف الطباعية قد دفع اللبس وأغنى عن الرِّقْمِ.

ويبدو أن استعمال الرقم في ضبط المصاحف شاع في بلدان المشرق الإسلامي في القرون المتقدمة ، متأثرين بمذهب اللغويين والنحاة في ذلك^(١)، أكثر من المصاحف المكتوبة في بلدان المغرب والأندلس ، فنجد أن ابن البواب التزم برقم الحروف ، بعلامة خاصة هي (٣٠٠) ، أو بالنقاطِ ، أو بالحروف الصغيرة ، وكذلك فعَلَّ ياقوتُ المستعصمي ، ولا يظهر أثر للرقم في مصحف إشبيلية (٦٢٤هـ) ، ولا في مصحف المقرئ الحلبي (٧٩٠هـ).

وهذه صورة الحروف المرقومة في مصحف ابن البواب وياقوت المستعصمي:

ع	ط	ص	س	ر	د	ح	
ح	-	ح	ح	ح	ح	ح	ابن البواب
ح	ط	ص	س	ر	-	ح	ياقوت

(١) وقفت على مخطوطة كتاب (النقط والشكل) لابن السراج ، بعد كتابة هذا البحث ، ووجدته يقول (ص٣-٤) : " ومن الناس من يؤكد الحاء فيجعل تحتها حاءً ... ومن الناس من ينقط نقطة تحت الدال ، وهو أوكد ، ومن المحدثين من يكتب تحت الدال دالاً ... ومن الناس من يجعل تحت الراء نقطة ، كما فعل بالدال ، ومن كُتِّب اللغة من يجعل فوق الراء راءً مقلوبة ... ومن الناس من يجعل تحت السين نقطة ... وكثير ممن يكتب اللغة يؤكد ذلك فيجعل تحت الصاد صاداً ... ومن كتاب اللغة من يجعل تحت الطاء طاءً " .

ويلفت نظر المتأمل في هذه الحروف المرقومة أن بعضها قد رُقمَ بعلامتين ، مثل حرف الصاد في المصحفين ، فقد رُقمَ من أعلاه بعلامة الرقم ، ومن تحته بصاد صغيرة ، وكذلك حرف السين في بعض المواضع في مصحف ابن البواب ، فقد رُقمَ في بعضها بعلامة الرقم من أعلاه ، وبثلاثة نقاط على شكل سطر من أسفله .

ولم يَعِدِ الكُتَّابُ المتأخرون والمعاصرون يستعملون الرقم في المصاحف وغيرها من نصوص الكتابة العربية ، وصار الخطاطون يستعملون تلك الرقوم لزخرفة اللوحات الخطية ، ولم يبق من آثار تلك المرحلة إلا العلامة التي توضع على الكاف ، فإن الخليل بن أحمد قال : " والكاف لا تنقط لأنها أعظم من الدال والذال " (١) ، وهذا ينطبق على أشكال هذه الحروف في الخط الكوفي القديم ، كما تقدم ، وبعد تحول الخط العربي إلى الخطوط اللينة اقتربت صورة الكاف من صورة اللام ، ومن ثم قال الفلقشندي : " وأما الكاف فإنها لا تنقط ، إلا أنها إذا كانت مشكولة عُلِّمَتْ بشكلة ، وإن كانت مُعْرَاةً رُسِمَ عليها كاف صغيرة مبسوطة ، لأنها ربما التبست باللام " (٢) . وبقيت الكاف في المصاحف المغربية والأندلسية بغير رُقمٍ ، كما في مصحف إشبيلية **ك** ، وفي المصحف الحسني المُسَيِّعِ : **ك** ، و**ك** . بينما تظهر الكاف الصغيرة على الكاف المتطرفة في المصاحف المشرقية مثل مصحف ابن البواب ومصحف ياقوت : **ك** ، و**ك** .

(١) المحكم ص ٣٦ .

(٢) صبح الأعشى : الفلقشندي ١٥٩ / ٣ .

ومما يشبه الكاف وله تعلق بالرقم حرف الهاء ، فعلى الرغم من أن علماء الضبط قد نصوا على أن الهاء لا تُنْقَطُ ، لأنها لا تُشْبِهُ شيئاً من الحروف^(١) ، وأنها من الحروف الخمسة التي أجمعوا على إخلائها من النقط ، وهي : الألف واللام والميم والواو والهاء ، لأنَّ عَدَمَ نظائرها وتَفَرُّدَهَا بصورها قد أغنى عن ذلك^(٢) ، فإنَّ كُتَّابَ المصاحف الأوائل من المشاركة قد حرصوا على رقمها ، وذلك بوضع هاء صغيرة مشقوقة فوقها ، خشية التباسها بالتاء المرسومة في آخر الأسماء المؤنثة هاء معجومة بنقطتين من فوقها ، كما يظهر ذلك في بعض مواضعها في مصحف ابن البواب ، مثل : **إِنَّا** ، ولم ترقم في مواضع أخرى ، مثل : **طه** ، و **مجادل** . واعتنى ياقوت المستعصمي بوضع الهاء الصغيرة فوق الهاء ، كما في الكلمات الآتية : **إِنَّهُ** ، و **كُلُّ** ، وغيرها .

ولا يخفى أن حرص الكتاب على ضبط النصوص ، في المصحف وغيره ، هو الذي حملهم على استعمال علامات الرقم ، وقد بذلوا جهداً كبيراً من أجل تحقيق ذلك ، وصبروا على كتابة ما لا يكاد يُحْصَى من المصاحف ، مع استيفاء تلك العلامات على نحو يتسم بالدقة الفائقة التي تناسب جلال النص وعظمته ، لكنَّ ما يستلزمه الرِّقْمُ من كثرة العلامات التي قد تُعَيِّقُ سرعة القراءة حَمَلَ كُتَّابَ المصاحف من المتأخرين ، وبعد عصر الطباعة ، على ترك الرِّقْمِ ، والاكتفاء بما يُمَيِّزُ كل حرف من نقاط ، أو إخلائه منها .

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٣٦ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٥٩ .

(٢) ينظر : ابن درستويه : كتاب الكُتَّاب ص ٩٤ .

خاتمة

تضمن هذا البحث خلاصة موجزة لجهود علماء القراءة وعلماء العربية في ضبط حروف الكتابة العربية في المصحف الشريف بالعلامات ذات الدلالة الصوتية أو التمييزية ، وكان ذلك سبباً لاستكمالها جوانب النقص التي ورثتها من النظم الكتابية القديمة ، فارتقت إلى آفاق عالية من الدقة في تمثيل أصوات اللغة ، وتيسير النطق الصحيح على القراء للقرآن الكريم ، والنصوص الأخرى المكتوبة بها من علوم وآداب ومعارف أخرى متنوعة.

وإذا كانت سعة الموضوع من حيث المادة العلمية ومن حيث امتداد الحقبة الزمنية ، لا يمكن أن يستوعبها بحث محدود الصفحات ، فإن في ذلك عذراً لكاتبه في عدم التعرض لبعض الموضوعات التي تعد جزءاً من علم الضبط ، مثل حديث العلماء عن نقط ما نقص هجاؤه ، أو ما زيد فيه ، أو نقط أنواع الحركات الفرعية المقروء بها في بعض القراءات القرآنية ، أو وضع العلامات الدالة على بعض أحكام التجويد.

ولا شك في ما ورد في هذا البحث على ضآلة حجمه ، وعدم قدرته على استيعاب كل ما يتصل بعلم النقط والشكل ، يُبيِّنُ بشكل واضح أهمية علم الضبط من جانب ، وضرورة عناية الأقسام العلمية التي تُدرِّس علوم القرآن وعلوم العربية بهذا العلم ، لأنه أحد الوسائل لضبط القراءة وتحقيق النطق

الصحيح ، وأحد مفاتيح الفهم لجانب كبير من تراثنا العلمي ، وِيَبِّئُ أَيضاً أهمية المصاحف المخطوطة التي ترجع إلى حقب تاريخية تمتد من القرن الهجري الأول حتى عصرنا هذا الذي نعيش فيه.

ويلزمي في خاتمة هذا البحث الدعوة إلى العناية بالمصاحف المخطوطة من ناحيتين :

الناحية الأولى: الاهتمام بحفظ المصاحف المخطوطة بشكل يضمن سلامتها، واستعمال وسائل الحفظ والنشر الحديثة التي تمكن الباحثين من الاطلاع عليها ، وأن تكون مؤسساتنا العلمية سَبَاقَةً في هذا المجال ، فمن غير المقبول أن يسبقنا إلى ذلك الشرف العظيم غيرنا.

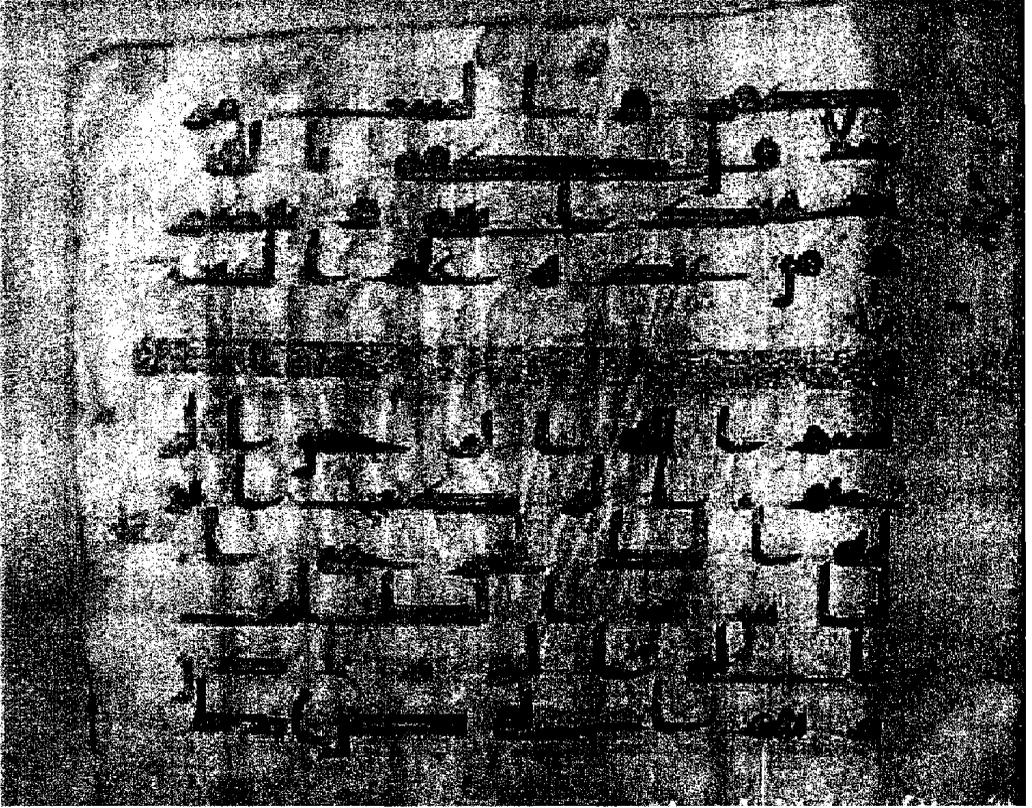
الناحية الثانية: إجراء دراسات علمية معمقة لتلك المصاحف ، تكشف عن تاريخها ، وطريقة رسمها وضبطها وأنواع خطوطها ، والقراءات القرآنية التي ضبطت بها ، وما تتضمنه من دلالات على أرقام الآيات والأجزاء ، وفواتح السور ، ولا تغفل عن الجوانب الفنية فيها ، فقد اتخذ الخطاطون من المصاحف ميداناً لإظهار براعتهم في الزخرفة ورسم اللوحات الجميلة التي تُعْجِبُ العيونَ ، وتُمتِعُ القلوبَ ، وتُبَهِّرُ العقولَ.

وأحسب أننا من خلال ذلك سوف نكتشف مقدار ما بذله علماء الأمة من جهود في خدمة المصحف الشريف ، وسوف نتمكن من خلال ذلك أيضاً كتابة تاريخ علمي مفصل للمصحف الشريف ، يحكي قصة الحفظ الموثق للنص

القرآني من لدن تدوينه في عصر التنزيل على يد الصحابة ، إلى زماننا الحاضر .
والله تعالى هو الموفق والمعين ، والهادي إلى سواء السبيل .

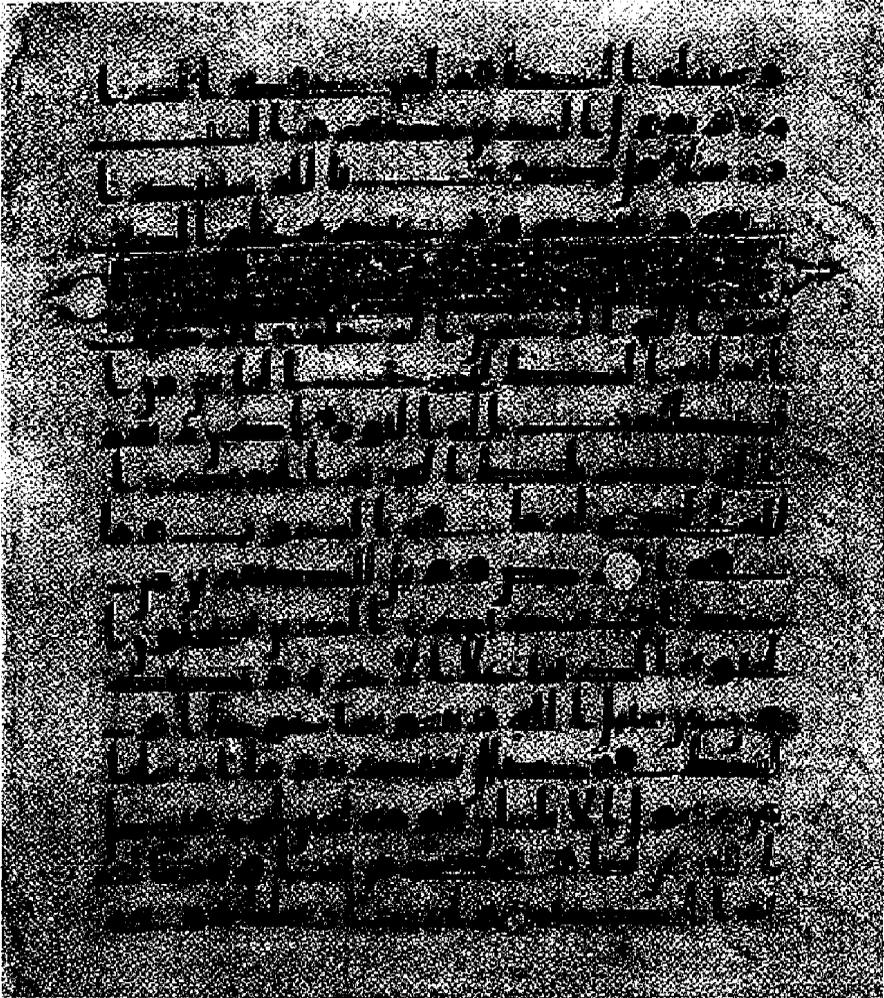
ملحق بالنماذج المصورة

من المصاحف



آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

مصحف جامع الحسين في القاهرة



آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

مصحف طوبقاي سراي في إستانبول

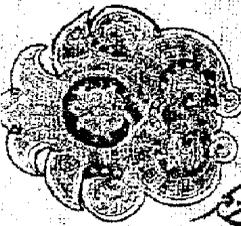
وَمِنَ النَّاسِ مَن جَاءَكَ بِالْحَقِّ
 حُجْمٍ وَالْجَوْدِ وَلَا يَجِدُ مِثْرًا
 قِيلًا لَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُ
 مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَجَدَ
 بِحُجْمِ اللَّهِ كَذِبًا لِّلَّذِينَ
 سَلِمُوا مِثْرًا لِّآلِهِ وَهُوَ
 اسْتَفْسَاكٌ بِاللَّهِ وَالْوَقْفُ
 عَاقِبَةُ الْأُمُورِ مَن كَفَرَ
 كَفَرًا بِاللَّهِ جِهَةً مَّا سَلَمُوا
 بِاللَّهِ حُجْمًا قِيلًا لِّلَّذِينَ
 قِيلًا لِّلَّذِينَ نَظَرُوا مِثْرًا



من الآية ٢٠-٢٤ من سورة لقمان في مصحف متحف والتر

في مدينة بالتمور في ولاية ميرلاند الأمريكية

مَجْمَعًا بَعْدَ مَا كُنْتُمْ كُفْرًا فَسَيَعْلَمُ الَّذِي كَانَ يُخْفِي
الذَّيْرَ وَيُمْسِكُ الذُّرْيَةَ كَمَنْ يُمْسِكُ الرُّجْمَ وَيُرِيدُ أَنْ يُنْفِثَهُ
بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَمَنْ يَعْزِلْهُ عَنْهُ كِتَابَ



سُورَةُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَاطِئَ وَالنَّجْمَ الثَّاقِبَ وَالظُّلُمَاتِ الَّتِي
بِأَذْرَانٍ يَخِرُّونَ فِيهَا مِنَ الْغُيُوبِ
وَمَا جَعَلَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ إِلَّا عِلْمًا لِّمَنْ يَشَاءُ
لِحَيٰوةِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَخْزَةِ وَيَصْبِرُونَ عَلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ
وَيَسْتَسْتَجِيبُونَ لِقَوْلِهِمْ
أُولَئِكَ وَضَلَّالٌ لِّعِبَادٍ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِنُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ قَوْلَ اللَّهِ فَضْلًا لِّمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الْحَكِيمُ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِآيَاتِنَا أَنْ خُذْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ يَوْمَ بَدَأْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نَارِ الْكَلْبِ
شَكْوٰنٍ وَإِذْ قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ



آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

في مصحف ابن البواب المؤرخ بسنة ٣٩١هـ

لِكُنَّا لِلَّهِ شُهَدَاءَ إِنفِتَىٰ وَنُبَيِّنُكَ لِقَوْمٍ يُغْفِرُ لَكُمْ أَسْمَاءَ

سُورَةُ الرَّعْدِ كَمَا تَمَّ الْفَرْقَانُ وَمَوْلَانَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّعْدِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُخْرَجَ الْغَامِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ
 لَهَا فِي صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَرَبُّ الْكَافِرِينَ ۝ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ الْقُرْآنَ
 يُخَيِّرُ الْجَاهِلَةَ الَّتِي بَاعَى الْأَخْرَى وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَمْنَعُونَ
 بِمَا أُوتُوا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْأَيِّمَانِ
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ فَضَلَّ اللَّهُ مَسْجِدَهُ وَنَادَىٰ مِن شَأْنِهِ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ
 آيَاتٍ أَن تَقُولُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَّا كُفْيَانًا لِّكُلِّ
 شَيْءٍ ۝ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْأَيِّمَانِ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ فَضَلَّ اللَّهُ مَسْجِدَهُ وَنَادَىٰ مِن شَأْنِهِ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَن تَقُولُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَّا كُفْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۝ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا بِالْأَيِّمَانِ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ فَضَلَّ اللَّهُ مَسْجِدَهُ وَنَادَىٰ مِن شَأْنِهِ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَن تَقُولُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَّا كُفْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۝

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

من مصحف بخط ياقوت المستعصي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

سُورَةُ الرَّعْدِ ٢٥٤

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْكِتَابُ *

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
اَلْفَتْحَاتُ وَحَسْبُورٌ اَلْبَيْتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ يَا ذُنُوبُهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ إِبْرَاهِيمَ * اللَّهُ الَّذِي
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي لِلْكَافِرِينَ مِنْ
عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا
أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا
بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ
بِآيَاتِنَا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ *

وَإِذْ

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم

من مصحف بخط حافظ عثمان الشهير بقايش زاده

طبعة ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م (أنقرة)

(سورة إبراهيم)

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِنَّ صِرَاطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ①
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ② الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ③ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④

٢٢٩

أول سورة إبراهيم في المصحف الأميري

الطبعة الرابعة، القاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا
 تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ ﴿١٤﴾ وَاللَّهُ
 يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ فَمَنْ جَاهِلًا فَكَفُورًا لَبِثَ
 بِهِمَا فَاتَّبِعْهُ وَهُوَ كَذَّابٌ ﴿١٦﴾ وَيَتَّبِعُ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾

سورة إبراهيم
 من القرآن الكريم
 والآيات من سورة

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَكُتُبْ لَكَ
 لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَدَّ اللَّهُ لِيُخْرِجَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 سَيِّدًا ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
 وَيَصْغُرُونَ بِسَبَبِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُوا غَايَةَ أَوْلِيَاءِهِمْ
 فِي ضَلَالٍ عَظِيمَةٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ
 قَوْمِهِ لِتَكُونَ لِقَوْمِهِمْ قِيَاسًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِمْ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا بِقَوْمِهِ

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم في

المصحف الحسني المسبَّح

طبعة ١٤١٧ هـ

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلَةٌ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٢﴾

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيْبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

آخر سورة الرعد وأول سورة إبراهيم في

مصحف المدينة النبوية طبعة سنة ١٤٢٩ هـ

رَفَع
عبد الرحمن العنكبوتي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

(٢)

كتابُ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ

لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا مُحَمَّدٍ ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ ، أمَّا بَعْدُ

فإن علم النُّقْطِ والشَّكْلِ من علوم القرآن الكريم العريقة التي تعاون علماء العربية وعلماء القرآن في صياغته والتأليف فيه ، فقد كانت المصاحف الأولى مُجَرَّدَةً من النُّقْطِ والشَّكْلِ ، واستشعر علماء القراءة حاجة كثير من المسلمين ، بعد عصر الصحابة ، إلى استعمال علاماتٍ تُمَيِّزُ الحروف المتشابهة في الرسم ، وعلامات تدل على الحركات ، وَتَحَقِّقُ ذلك في مدينة البصرة على يد أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) ، وعلى يد تلامذته .

وأشهرُ كِتَابٍ في النُّقْطِ والشَّكْلِ يرجع إليه الدارسون في زماننا هو كتاب (المحكم في علم نقط المصاحف) ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ، الذي ذَكَرَ في مقدمته أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ النُّقْطَ وَرَسَمَهُ في كِتَابٍ ، وَذَكَرَ عَلَيْهِ، الخليلُ بنُ أحمدَ، ثم صَنَّفَ ذلك بعده جماعةٌ من النحويينَ والمقرئينَ ، وسلكوا فيه طريقَهُ، وَاتَّبَعُوا سُنَّتَهُ، وَأَقْتَدَوْا بِمَذَاهِبِهِ ، ومنهم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ (على خلاف).

وذهبت نُسخُ كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، وأندثرت معاملة ، وكادت تنقطع أخباره ، لولا إشارة الداني إليه ونقله نصّين أو ثلاثةً منه ، لكنْ وَرَدَ نصُّ طويل منه في كتاب المصاحف لابن أبي داود ، المتوفى سنة ٣١٦هـ ، غفَلَ عنه أكثر الدارسين لموضوع النقط ، ولعله يُمثَلُ معظم الكتاب ، إن لم يكن جمعيه ، فقد قال ابن أبي داود : " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ : هَذَا كِتَابٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ " .

وبالنظر لأهمية كتاب أبي حاتم في معرفة تاريخ تطور علم النقط والشكل ، ومعرفة مذاهب أهل العربية فيه في زمنه ، فإنني أستخرجت ما ذكره ابن أبي داود من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، وضممتُ إليه ما وَقَفْتُ عليه من نصوص أخرى منسوبة إليه ، أَحَسَبُ أنها منه ، في هذا البحث ، لتكون بين يدي الدارسين المهتمين بهذا العلم من علوم القرآن الكريم ، الذي له علاقة وشيجة بعلوم العربية ، خاصة علم الكتابة العربية .

وجاء هذا البحث في ثلاثة مباحث ، هي :

المبحث الأول : عناية أبي حاتم بعلوم القرآن الكريم .

المبحث الثاني : نصوص من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم .

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لكتاب أبي حاتم في النقط والشكل .

وقد استفدت في كتابة المبحث الأول من بحث لي سابق عن كتاب القراءات

لأبي حاتم السجستاني ، لكنني أعدت صياغة المادة وفق ما يتناسب وهذا البحث ،
وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب ، هو حسبنا ونعم الوكيل .

المبحث الأول

عناية أبي حاتم السجستاني بعلوم القرآن الكريم

أَدْرَكَ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني نهاية القرن الثاني الهجري ، وعاش معظم سِنِيَّ حياته في القرن الثالث الهجري^(١)، وكانت البصرة في ذلك الوقت تزدهر بكبار علماء العربية والحديث والتاريخ والتفسير والقراءة وغيرها من العلوم ، فأخذ أبو حاتم من علماء البصرة الذين أدركهم^(٢)، وجمع ما أخذه عنهم إلى ما أبدعه هو في عشرات المؤلفات في علوم العربية ، وعلوم القرآن ، وفي كتب التراجم القديمة والدراسات الحديثة معلومات وافية عن أبي حاتم والتعريف بشيوخه وتلامذته ومؤلفاته ، لا يتسع المقام لإيرادها في هذا البحث ، ولا تقتضي طبيعته ذلك ، ومن ثم فإني سوف أكتفي هنا بالحديث عن جوانب من

(١) اُخْتَلَفَ في سنة وفاته ، وأكثر المصادر على أنه توفي سنة ٢٥٥هـ ، كما ذكر السيرافي عن تلميذه ابن دريد (ينظر : أخبار النحويين البصريين ص ٧٣) ، وذكر السيوطي في بغية الوعاة (١/٦٠٦) أنه حين توفي كان قد قارب التسعين ، ويعني ذلك أنه ولد حوالي سنة ١٦٥هـ ، والله أعلم.

(٢) قال السيرافي في أخبار النحويين البصريين (ص ٧١-٧٢) : " وكان كثير الرواية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، عالماً باللغة والشعر ، قال أبو العباس [المبرد] : وسمعتة يقول : قرأتُ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ... قال أبو العباس: ولو قَدِمَ بغداد لم يقم له منهم أحد". (وينظر : النحاس : إعراب القرآن ٢ / ٥١٩).

شخصية أبي حاتم العلمية ، مما يتصل بعنايته بعلوم القرآن ومؤلفاته في ذلك .

إنَّ مِمَّا يدل على اهتمام عالمٍ بعلمٍ من العلوم هو دراسته ذلك العلم على يد شيوخه ، ثم تأليفه في ذلك العلم ، وتدريسه لذلك العلم لتلامذته ، وقد تحققت هذه الأمور الثلاثة لأبي حاتم السجستاني في موقفه من علوم القرآن ، وعنايته بها ، فقد أخذها عن شيوخه ، وألَّفَ فيها عدداً من كتبه ، وأخذها عنه تلامذته^(١) .

قال أبو الطيب الحلبي في وَصْفِهِ : "وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان ، والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالإعراب أيضاً"^(٢) ، وقال الأندرابي : "وكان إمامَ أهلِ البصرة في زمانه ، وأعلمَ الناس في وقته وأوانه"^(٣) ، وكان عالماً بوجوه القراءات ، بصيراً بالنحو والعربية واختلاف اللغات"^(٤) ، وقال ياقوت : "كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر"^(٥) ، وقال الذهبي : "أبو حاتم السجستاني نَحْوِيَّ البصرة ، ومُقرِّئُهَا في زمانه ، وإمامُ جامعها"^(٦) ، وقال تلميذه

(١) كَتَبَ تلميذنا وقت الدراسة ، وصديقنا بعدها ، الدكتور يعقوب أحمد السامرائي - رحمه الله - رسالته في الماجستير في (جهود أبي حاتم السجستاني في علوم القرآن) ، التي أنجزها في كلية التربية للبنات بجامعة تكريت سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م ، وتناول فيها جهود أبي حاتم في رسم المصحف ، والقراءات القرآنية ، والوقف والابتداء ، وإعراب القرآن .

(٢) مراتب النحويين ص ٨٠ .

(٣) هذه عبارة ابن مهران في وصف أبي حاتم في كتابه الغاية (ص ٣٠) .

(٤) الإيضاح ص ٣٩١ .

(٥) معجم الأدياء ٤/ ١٤٠٦ .

(٦) معرفة القراء ١/ ٤٣٤-٤٣٥ .

الحسين بن تميم البزاز ، الذي روى عنه اختياره في القراءة^(١) : " صَلَّى أَبُو حَاتِمٍ
بِالْبَصْرَةِ سِتِينَ سَنَةً بِالْتَرَاوِيحِ وَغَيْرِهَا ، فَمَا أَخْطَأَ يَوْمًا ، وَلَا لَحَنَ يَوْمًا ، وَلَا أَسْقَطَ
حَرْفًا ، وَلَا وَقَفَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ تَامٍ"^(٢).

أخذ أبو حاتم القراءات عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) ،
وهو من جِلَّةِ أَصْحَابِهِ ، ويقال إنه عَرَضَ عَلَى سَلَامِ بْنِ سَلِيمَانَ الطَّوِيلِ (ت
١٧١هـ) ، وأيوب بن المتوكل البصري (ت ٢٠٠هـ) ، وَرَوَى الْحُرُوفَ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ الْمَدَنِيِّ (ت ٢٢٧هـ) ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ (ت
٢١٥هـ) ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ ، وَأَبِي زَيْدٍ سَعِيدِ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ
(ت ٢١٥هـ)^(٣).

وروى القراءة عنه محمد بن سليمان بن إبراهيم ، المعروف بالزردقي ، وعلي
ابن أحمد بن محمد المسكي ، وأبو سعيد العسكري النفاط ، وَيَمُوتُ بْنُ الْمُرَّعِ
البصري (ت ٣٠٣هـ) ، وأحمد بن حرب بن غيلان البصري (ت ٢٧٤هـ) ،
وإبراهيم بن حُمَيْدِ الْكَلَابِزِيِّ النُّحَوِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَلِيلِ بْنِ عَمْرِو الْعَنْبَرِيِّ ،
وَالْحُسَيْنِ بْنِ تَمِيمِ الْبَزَّازِ الْبَصْرِيِّ ، وَمُسَبِّحِ بْنِ حَاتِمٍ^(٤).

(١) ينظر : الأندراي : الإيضاح ص ٣٩١.

(٢) ابن الجزري : غاية النهاية ١ / ٣٢٠.

(٣) ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١ / ٣٢٠.

(٤) ينظر : ابن الجزري : غاية النهاية ١ / ٣٢٠.

ولأبي حاتم مصنفات كثيرة في اللغة والقرآن^(١)، فقد أَلَّفَ ما يَقْرُبُ من خمسين كتاباً^(٢)، أكثرها في علوم اللغة العربية ، وَعَدَّدَ منها في علوم القرآن ، وسوف أذكر هنا أسماء كتبه المؤلفة في علوم القرآن خاصة:

١. كتاب اختلاف المصاحف^(٣)، نقل منه ابن داود في (كتاب المصاحف) عدداً من النصوص^(٤).

٢. كتاب إعراب القرآن ، لم يذكره ابن النديم في الفهرست حين ذكر مؤلفات أبي حاتم ، وأقدم من ذكره مما وَقَفْتُ عليه من المصادر القفطي (ت ٦٢٤هـ)^(٥)، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)^(٦)، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ)^(٧)، ثم

(١) القفطي : إنباه الرواة ٢ / ٩٥ .

(٢) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢ / ٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٢ ، والذهبي : معرفة القراء ١ / ٤٣٦ ، والداودي : طبقات المفسرين ١ / ٢١١ - ٢١٢ ، وخليل إبراهيم العطية : مقدمة تحقيق كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص ٣٢ - ٤٤ ، وحاتم صالح الضامن : مقدمة تحقيق كتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم ص ١٧ - ٢٠ .

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢ / ٦٢ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٣ ، والذهبي : معرفة القراء ١ / ٤٣٦ ، والداودي : طبقات المفسرين ١ / ٢١٢ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ١ / ٣٣ ، والبغدادي : هدية العارفين ١ / ٤١١ .

(٤) ينظر : كتاب المصاحف ١ / ٢٣١ و ٢٣٩ و ٢٥١ و ٢٧٧ ، و ٢٨٠ و ٤٦١ .

(٥) إنباه الرواة ٢ / ٦٢ .

(٦) معجم الأدباء ٣ / ١٤٠٨ .

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٢ .

تناقلت ذكره كتب التراجم والفهارس^(١).

ولست على يقين من أنّ أبا حاتم ألف كتاباً مستقلاً في إعراب القرآن ، ولم يكن العلماء في زمانه يُفردون إعراب القرآن بكتب مستقلة ، بل كانوا يمزجون الإعراب بالمعاني ، وذكر الهذلي في الكامل أن أبا حاتم له تصانيف في كتاب الله كالمعاني ، و... ألف في المقاطع والمبادي والقراءات والعلل^(٢) ، وقد يدل ما ذكره الهذلي على أن لأبي حاتم كتاباً في معاني القرآن ، لكنني لم أقف على من ذكره ، ثم إن النحاس نقل عن أبي حاتم في كتاب (إعراب القرآن) ما يقرب من مئة وخمسين نصاً^(٣) ، أكثرها يتعلق بترجيح القراءات وتوجيهها وإعرابها ، وقد تكون تلك النصوص منقولة من كتاب القراءات لأبي حاتم ، لكن النحاس لم يُصرِّح فيها بالنقل من الكتاب المذكور ، ويحتاج الأمر إلى مزيد من الدراسة والتأمل لتحديد الكتاب الذي ينقل عنه النحاس من كتب أبي حاتم^(٤).

(١) ينظر : الداودي : طبقات المفسرين ١/ ٢١١ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ١٢٣ ،

والبغدادي : هدية العارفين ١/ ٤١١ .

(٢) الكامل ص ٧٢-٧٣ .

(٣) ينظر : النحاس : إعراب القرآن (فهرس الأعلام) ٣/ ٩٠٠-٩٠١ .

(٤) هناك قرائن تشير إلى أن النصوص الواردة في كتاب إعراب القرآن للنحاس ومنسوبة إلى أبي حاتم منقولة من كتابه في القراءات ، ومن تلك القرائن : (١) أن جميع النصوص تتعلق بالقراءات القرآنية : اختياراً أو ترجيحاً ، أو توجيهاً وإعراباً . (٢) ورود عدد من النصوص التي ذكرها النحاس منسوبة لأبي حاتم في ما نقله الرافعي في التدوين من كتاب القراءات لأبي حاتم ، من ذلك ما ذكره النحاس عن قراءة (يوسف ، ويونس) بكسر السين ، وقول أبي حاتم : يجب =

٣. كتاب القراءات^(١)، قال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في مقدمة معجمه (تهذيب اللغة) وهو يتحدث عن مصادره ، وهو يتحدث عن أبي حاتم : " وله مؤلفات حسنٌ ، وكتابٌ في قراءات القرآن ، جامعٌ"^(٢). وقال القفطي (ت ٦٢٤هـ) : " وكتابه في القراءات مما يفخرُ به أهل البصرة ، فإنه أجلُّ كتاب صُنِّفَ في هذا النوع إلى زمانه"^(٣)، وذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) أنه " كان يقال : أهل البصرة يفخرون على أهل الدنيا بكتاب سيبويه ، وكتاب الحيوان للجاحظ ، وكتاب القراءات لأبي حاتم"^(٤)، وزاد الفيروآبادي (ت ٨١٧هـ) عليها كتاب

=إذا كسروا أن يهمزوا ، لأنهم يتوهمونه من آنس يؤنس ، وآسف يؤسف (ينظر : إعراب القرآن ٧٧ / ٢ ، وينظر : التدوين ٢٣٩ / ١). (٣) ورود بعض النصوص التي ذكرها النحاس في كتاب المحتسب لابن جني ، وهي منقولة من كتاب القراءات لأبي حاتم كما صرح بذلك ابن جني في مقدمة الكتاب ، فقد ذكر النحاس عن أبي حاتم أن مسلّمَةً قرأ (جميعاً منه) ، بالرفع على إضمار مبتدأ (ينظر : إعراب القرآن ١٢٧ / ٣) ، ونقل ابن جني هذه الرواية عن أبي حاتم ، لكنه سمى القارئ (سلمة) (ينظر : المحتسب ٢٦٢ / ٣).

(١) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٣٨ و ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٦٢ / ٢ ، وياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٤٠٦ / ٣ و ١٤٠٧ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٤٣٢ / ٢ ، والذهبي : معرفة القراء ٤٣٦ / ١ ، والداودي : طبقات المفسرين ٢ / ٢١٢ ، والبغدادى : هدية العارفين ٤١٢ / ١ .
وينظر : البحث الذي كتبه بعنوان : (كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني : تعريف به ، وبيان لمنهجه ، وتحقيق بعض نصوصه) منشور في مجلة (آداب الفراهيدي) التي تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت ، العدد ٢١ ، ٢٠١٥ م.

(٢) تهذيب اللغة ١ / ٢٢ .

(٣) إنباه الرواة ٢ / ٦٣ .

(٤) معرفة القراء ١ / ٤٣٥ .

العين للخليل^(١).

٤. كتاب المقاطع والمبادي^(٢)، وهو أحد المصادر التي صرَّح النحاس بالنقل منها في كتابه (القطع والائتناف) ، وذكره بين النحويين الذي أَلْفُوا في الوقف والابتداء^(٣)، وقال : " وما قلنا فيه : قال أبو حاتم فهو عن عبد الله بن الفَرَج ، يُعْرَفُ بابن أبي رَوْح ، عنه "^(٤)، ونَقَلَ منه ما يقرب من أربع مئة موضع^(٥).

٥. كتاب النقط والشكل^(٦)، ذكره الداني في المحكم ، ونَقَلَ عنه في بعض المواضع^(٧)، ونقل ابن أبي داود في كتاب المصاحف جُمْلَةً صالحةً من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم ، صَدَّرَهَا بقوله : " قال أبو حاتم السجستاني ، ونَقَطَهُ بيده : هذا كتابٌ يُسْتَدَلُّ به على علم النقط ومواضعه.. "^(٨) ، وسوف أخص هذا الكتاب بحديث مُطَوَّلٍ ، فهو موضوع هذا البحث وعُمْدَتُهُ.

(١) البلغة ص ٩٤ ، وينظر : الأهوازي : الإقناع ص ٢٣٣.

(٢) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٤ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢:٦٢ ، وابن خلكان : وفيات

الأعيان ٢/٤٣٢ ، والذهبي : معرفة القراء ١/٤٣٦ ، والبغدادي : هدية العارفين ١/٤١٢.

(٣) القطع والائتناف ص ٧٥.

(٤) القطع والائتناف ص ٩٩.

(٥) ينظر : القطع والائتناف (فهرس الأعلام) ص ٨٩٦-٨٩٧.

(٦) ينظر : ابن النديم ص ٣٨.

(٧) ينظر : المحكم ص ٦ و٧ و٩.

(٨) كتاب المصاحف ٢/٥٣٠-٥٤١.

المبحث الثاني

نصوص من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم

لم يشتهر كتاب النَّقْطِ وَالشَّكْلِ لأبي حاتم السجستاني ، ولم يذكره إلا ابن النديم من أهل التراجم^(١)، ولم ينقل منه المؤلفون في النقط والشكل إلا ابن أبي داود في كتاب المصاحف ، والداني في كتاب المحكم ، بحسب ما اطلعت عليه من مصادر ، ولكن ذلك لا يمنع من احتمال وجود نسخة مخطوطة منه لم يَحْنُ وقت الكشف عنها ، كما كان يُظَنُّ أن كتاب (النقط والشكل) لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) لم تَبَقْ منه نسخ خطية ، ثم عُثِرَ على نسخة منه^(٢).

ذكر أبو عمرو الداني أبا حاتم السجستاني في (المحكم في علم نقط المصاحف) في ثلاثة مواضع ، في أمور تخص الجوانب التاريخية المتعلقة بالنقط والشكل ، ولم يصرح فيها بذكر اسم كتاب أبي حاتم ، وقد تكون من كتابه في

(١) الفهرست ص ٣٨ (طبعة رضا - تجدد) ، وص ٩٢ (طبعة أيمن فؤاد سيد) ، وجاء النص فيها هكذا : (كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل بجداول ودارات) ، وفي طبعة فلوجل (ص ٣٥) هكذا : (كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل ، بجداول ودارات ، وكتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل).

(٢) مكتبة إسماعيل صائب مكتبة إسماعيل صائب ، بمكتبة كلية الآداب في جامعة أنقرة ، رقم (٥٤٧). ونشره د. حميد رضا مستفيد مع ترجمة بالفارسية في مجلة (نامه بهارستان) العدد ١٥ (ص ٥-٦٦) ، ونصه في القسم الثالث من هذا الكتاب.

النَّقْطِ وَالشَّكْلِ ، وهي :

١. قول الداني : " ... قال : نا أبو حاتم ، قال : قرأ يعقوبُ على سلامٍ أبي المنذر ، وقرأ سلامٌ على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو على عبد الله بن أبي إسحاق الحَضْرَمِيِّ ، وعلى نصر بن عاصم اللِّيْثِيِّ ، ونَصْرٌ أوَّلُ مَنْ نَقَطَ المصاحفَ وعَشْرَها وخمسةا^(١) .

٢. قول الداني : " وقال أبو حاتم سهلُ بنُ محمدٍ : أصلُ النَّقْطِ لعبد الله بن أبي إسحاق الحَضْرَمِيِّ مُعَلِّمِ أبي عمرو بن العلاء ، أخذَهُ النَّاسُ عنه ، قال : ويُقالُ : أوَّلُ مَنْ نَقَطَ المصاحفَ نصرُ بن عاصم اللِّيْثِي ، قال : والنَّقْطُ لأهلِ البصرة ، أخذَهُ النَّاسُ كُلُّهُم عنهُم ، حتى أهلُ المدينة ، وكانوا يَنْقُطُونَ على غيرِ هذا النَّقْطِ ، فَتَرَكُوهُ ، ونَقَطُوا نَقْطَ أهلِ البصرة^(٢) .

٣. قول الداني : " وأوَّلُ مَنْ صَنَّفَ النَّقْطَ ورَسَمَهُ في كتابٍ ، وذَكَرَ عِلْلَهُ ، الخليلُ بن أحمد ، ثم صَنَّفَ ذلكَ بعده جماعةٌ مِنَ النحويينَ والمقرئينَ ، وسلَكوا فيه طريقَهُ ، وأتَّبَعُوا سُنَّتَهُ ، وأقْتَدُوا بمذاهبِهِ... " ، وذكر منهم أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني^(٣) .

وذَكَرَ ابن أبي داود أبا حاتم السجستاني في (كتاب المصاحف) في سبعة

(١) المحكم ص ٦ .

(٢) المحكم ص ٧ .

(٣) المحكم ص ٩ .

مواضع^(١) ، أَّحَدُهَا يتعلق بالنقط والشكل ، وهو النص الذي سنورده هنا ، وسوف نقيم عليه دراسة تحليلية في المبحث الثالث من هذا البحث.

ولكتاب المصاحف طبعات متعددة ، وسوف اعتمد في إثبات النص على طبعتين ، الأولى وهي أقدم طبعته : النسخة التي حققها د. آثر جفري ، وصدرت سنة ١٩٣٦م = ١٣٥٥هـ في القاهرة ، ويستغرق النص المنقول من كتاب أبي حاتم في النقط الصفحات (١٤٤ - ١٥٠) ، والثانية : النسخة التي حققها الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ، والتي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م ، وأَعْتَمِدُ في تثبيت النص على الطبعة الثانية الصادرة في بيروت سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م ، وأحسب أنها أصح طبعات الكتاب ، ويستغرق النص فيها الصفحات (٥٣٠ / ٢ - ٥٤١).

ورمزت للطبعة الأولى بحرف (ج) ، ورمزت للطبعة الثانية بحرف (م).

وكان آثر جفري قد اعتمد على مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ورقمها في المكتبة (٤٠٧ حديث) ، واعتمد محب الدين عبد السبحان واعظ على مخطوطة المكتبة الظاهرية المذكورة ، ومخطوطة مكتبة تشسترتي في دبلن بأيرلنده ، ورقمها في المكتبة (٣٥٨٦).

وحين اطلعت على كتاب (النقط والشكل) لابن السراج وجدت أن هناك توافقاً كبيراً بين ما ورد في نص أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل وما ورد في

(١) ينظر : فهرس الأعلام في آخر الكتاب ٧٢٦/٢.

كتاب ابن السراج ، والسبب في ذلك أَنَّ كِلَيْهِمَا اعتمد على كتاب أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وقد صرَّح بذلك ابن السراج في كتابه^(١)، وذكره ابن أبي حاتم أيضاً بقوله : (وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ) ، والنص في كتاب النقط والشكل لابن السراج: (وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النُّقْطَةِ...)^(٢).

ويبدو أن أبا حاتم السجستاني تصرف في نص اليزيدي اختصاراً وزيادة ، ومع ذلك فإن كتاب ابن السراج يمثل نسخة أخرى لنص كتاب أبي حاتم ، يمكن الاعتماد عليه في التحقيق ، وهو يَجُلُّ كثيراً من الإشكالات في النص ، كما يبدو ذلك في هوامش التحقيق ، وقد رمزت لكتاب (النقط والشكل) لابن السراج في الهوامش بحرف (س) ، وقد أصرح باسم الكتاب عند الضرورة.

وهذه صورة أول النص في مخطوطة مكتبة تشسترتي من كتاب المصاحف

لابن أبي داود :

ظان ابو حاتم السجستاني في بعض بيده هذا كتاب يستند به على علم
النقط ومواضعه اذا كان الحرف صرحوا غير منون نقطته قدامه
واحدة مثل قوله الرحمن الرحيم وان كان منسرا غير منون نقط
واحدة فوقه كقوله الرحمن الرحيم واذا كان ميمورا غير منون
نقطه واحدة تحته كقوله الرحمن الرحيم وانما كان منونا حذفا
مثل قوله في الرضخ عليهم حلهم وفي الفب علمنا حكما وفي الرعلم

(١) ينظر : كتاب النقط والشكل لابن السراج ص ١٢ .

(٢) كتاب النقط والشكل لابن السراج ص ٢٠ .

وهذه صفحة من مصحف منقوطة بِنقَاطِ الإعراب التي يتحدث عنها أبو

حاتم في النص الآتي من كتابه في النقط والشكل :

لَهُ وَكَانَ زَا لِه حَلِيمًا حَكِيمًا
وَمَنْ يَقْرَأْ مِنْهَا مِنْكُمْ تَأْمِنُ
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمْ
سَالِحُونَ وَ لَقَدْ نَزَّلْنَا
الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُزِّلُهُ
الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُزِّلُهُ
الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَنُزِّلُهُ

من سورة النساء من الآية ٩٢-٩٤

كَيْفَ تَنْقُطُ الْمُصَاحِفُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ:

هَذَا كِتَابٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ

إِذَا كَانَ الْحَرْفُ مَرْفُوعًا غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَقَطْتُهُ قُدَّامَهُ وَاحِدَةً ، مِثْلَ قَوْلِهِ :

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة ١٦٣] ، وَإِذَا كَانَ مَنْصُوبًا غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَقَطْتُهُ وَاحِدَةً

فَوْقَهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الإسراء ١١٠] ، (الرَّحِيمِ)^(١) ، وَإِذَا كَانَ مَجْرُورًا غَيْرَ

مُنَوَّنٍ نَقَطْتُهُ وَاحِدَةً تَحْتَهُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة ١].

وَأَمَّا مَا كَانَ مُنَوَّنًا فَتَنْقُطَانِ ، مِثْلَ قَوْلِهِ فِي الرَّفْعِ : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء

٢٦] ، وَفِي النَّصْبِ : ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء ١١] ، وَفِي الْجُرِّ : ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾

[النمل ٦]^(٢).

وَرُبَّمَا تَرَكَوْا فِي النَّصْبِ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ تَدُلُّ عَلَى النَّصْبِ ، فَخَفَّفُوا عَلَى الْإِيجَازِ ،

(١) ليس في القرآن (الرحيم) بالنصب.

(٢) هذا على طريقة أبي الأسود في النقط الذي قال لكتابه : " خُذِ الْمُصْحَفَ وَصَبْغًا يَخَالِفُ لَوْنَ

الْمَدَادِ ، فَإِذَا فَتَحْتُ شَفْتَيْ فَانْقُطْ وَاحِدَةً فَوْقَ الْحَرْفِ ، وَإِذَا صَمَّمْتُهُمَا فَاجْعَلِ النَّقْطَةَ إِلَى جَانِبِ

الْحَرْفِ ، وَإِذَا كَسَرْتُهُمَا فَاجْعَلِ النَّقْطَةَ فِي أَسْفَلِهِ ، فَإِنْ أَتْبَعْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ غُنَّةً فَانْقُطْ

نُقْطَتَيْنِ ، فَابْتَدَأْ بِالْمُصْحَفِ حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهِ " (ينظر : أبو بكر بن الأنباري : إيضاح الوقف

والابتداء ١/ ٣٩-٤٠ ، واللداني : المحكم ص ٤ ، والمقنع ص ٣٠٦).

إِلَّا أَنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ عِنْدَ الْحُرُوفِ السَّتَةِ^(١).

وَأَنَّهَا النَّقْطُ عَلَى الْإِيجَازِ لِأَنَّهُمْ لَوْ تَبَعُوا كُلَّ^(٢) مَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَطَ عَلَيْهِ فَتَقَطُّوهُ

لَفَسَدَ الْمُصْحَفُ^(٣)، لَوْ نَقَطُوا قَوْلَهُ: ﴿فَمَثَلُهُ﴾ [البقرة ٢٦٤]، عَلَى الْفَاءِ وَالْمِيمِ
وَالثَّاءِ وَاللَّامِ وَالْهَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَنْقُطُونَ عَلَى الْمِيمِ وَاحِدَةً فَوْقَهَا،
وَوَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ، وَقَدْ تُنْصَبُ اللَّامُ وَتُرْفَعُ
وَتُجْرُ، وَفَتَحُوا الْمِيمَ لِثَلَا يَظَنَّ الْقَارِئُ أَنَّهَا (فَمِثْلُ)^(٤).

(١) هي حروف الحلق الستة: هـ، ع، ح، غ، خ، التي تظهر عندها النون الساكنة والتنوين، ونقل
الداني في المحكم (ص ٦٤) عن ابن المنادي أنه قال: " وذكر أبو عبد الرحمن [اليزيدي] أن أهل
الكوفة وبعض النُّقَاطِ ينقطون المنصوب إذا استقبلته الحروف الحَلْقِيَّةُ، فإذا استقبلته غيرُها لم
ينقطوا، لدلالة الألفِ على النصبِ، قال: وكان اليزيديُّ يذهبُ إلى أصلِ هذا القولِ، وخالفهُ
مَنْ قَالَ بقوله من سائرِ النُّقَاطِ، فنقطوا المُنُونَ في حالاته الثلاثِ: الرفعِ والنصبِ والجِزْرِ،
استقبلته حروفُ الحَلْقِ أو لم تستقبلهُ، وهو المعمولُ به حتى الآن عند النُّقَاطِ، وكذلك هو في
المصاحفِ العتيقِ، وهو أوثَقُ وأحْسَنُ".

(٢) ج، م، كما، والتصحيح من س.

(٣) ينظر موضوع: (مقدار ما يُنْقَطُ) في المبحث الثالث.

(٤) كان ذلك في القرون الأولى، ثم أوجب العلماء استعمال النقط والشكل كاملاً في المصحف بعد
ذلك، نقل الداني في المحكم (ص ٢١٠) عن ابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) قوله: " ليس يقع
الشكل على كل حرف، إنما يقع على ما إذا لم يُشكَلِ التَّبَسُّ"، ونقل عن ابن المنادي (ت ٣٣٤هـ)
قوله: "النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً، لا أن يُنْقَطَ كل حرف من
الكلمة سكن أو تحرك". لكن الداني قال (ص ٥٦): " وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح
القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة... فسييل كل حرف أن يُؤْفَى حَقَّهُ بالنَّقْطِ".

وقال النووي في كتابه (البيان ص ١٧٣): " وَبُسْتَحَبُّ نَقْطُ الْمَصْحَفِ وَشِكْلُهُ، فَإِنَّهُ صِيَانَةٌ لَهُ =

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ يُسْتَدَلُّ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ تَرِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ : ﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران ١٦٩] تَنْقُطُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَافِ وَاحِدَةً ، وَلَا تَنْقُطُ عَلَى التَّاءِ شَيْئًا ، لِأَنَّ ضَمَّتْهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَقَاتِلُوا تَفْتِيلًا ﴾ [الأحزاب ٦١] فَإِنَّكَ تَنْقُطُ حَتَّى التَّاءِ وَاحِدَةً ، لِأَنَّ هَذِهِ مُشَدَّدَةٌ ، فَتَفَرِّقُ بَيْنَ الْمُخَفَّفِ وَالْمُشَدَّدِ ، فَحَسَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَذَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا الهمزة فإذا كانت مفتوحة غير ممدودة نقطتها في قفا الألف^(١) ، وإذا كانت ممدودة نقطتها بين يدي الألف^(٢) ، فأما غير الممدود فمثل قوله : ﴿ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ [المؤمنون ٧١] لِأَنَّهَا بِمَعْنَى جِنَانِهِمْ ، وَأَمَّا ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا ﴾ [البقرة ٨٧]^(٣) ، فَبَيْنَ يَدَيْ الْأَلْفِ وَتَرَفَعَهَا قَلِيلًا إِلَى رَأْسِ الْأَلْفِ لِأَنَّ ﴿ آتَيْنَهُمْ ﴾ مَعْنَاهُ أَعْطَيْنَاهُمْ .

=من اللحن فيه والتصحيح" ، وهذا هو الذي استقر عليه العمل في ضبط المصاحف منذ قرون (ينظر : الضباع : سمير الطالين ٢ / ٥٣١) .

(١) القفا : مُؤَخَّرُ العنق ، أو وراء العنق (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٥ / ١٩٢ قفا) ، وَقَفَا الألف يمينها ، أي قبلها في أعلاها (ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢٩ و ٢٤٦) ، وهذه صورة نقط الألف في قفاها بنقطة ، كما ورد في كتاب المحكم للداني (ص ٢٤٩) : (أ) .

(٢) بين يدي الألف : جبهة الألف عن يسارها (ينظر : الداني : المحكم ص ٢٢٧) ، وهذه صورة نقط الألف بين يديها ، كما وردت في المحكم (ص ٢٤٩) : (أ) .

(٣) في الأصل : (ولقد آتيناهم) ، وليس في المصحف ، وجاء (آتيناهم) في المصحف في ستة عشر موضعاً ، أولها في البقرة : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمْ ﴾ [١٢١] .

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الْمُدُودَةُ وَالْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ ، أَمَّا الْمَقْصُورُ غَيْرُ
 الْمُنُونِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨] ، وَإِنْ كَانَ مُنُونًا
 فَتَنْقُطَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا ﴾ [التوبة: ٥٧] ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ:
 ﴿ مِنْ سَيِّئِينَ يَبِئِينَ ﴾ [النمل ٢٢].^(١)

وَأَمَّا الْمُدُودُ الَّذِي لَيْسَ بِمُنُونٍ فَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،
 و﴿ جَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، و﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] ، وَالْمُنُونُ مِثْلُ
 قَوْلِهِ: ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢] ، وَقَوْلِهِ: ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً ﴾ [النبأ:
 ٣٦].^(٢)

(١) ذكر الداني في المحكم (ص ٢٤٧) أن المهموز المقصور غير المنون يُنْقَطُ بنقطتين على خاصرتي

الألف ، نقطة للهمزة ، ونقطة للفتحة هكذا (أ) ، وتسمى الألف المقيدة.

وذكر أيضاً (ص ٢٤٦) أن المهموز المقصور المنون المنصوب مثل ﴿ مَلْجَأًا ﴾ [التوبة ٥٧]

ينقط بثلاث نُقْطٍ على فَمَا الألف أي على يمينها ، هكذا: (أ) نقطة للهمزة ونقطتان للتونين.

وأن المهموز المقصور المنون المجرور مثل: ﴿ مِّن مَّلَجًا ﴾ [الشورى ٤٧] ينقط بثلاث نقط تحت

ركبة الألف ، هكذا: (أ) نقطة للهمزة ونقطتان للتونين.

(٢) ذكر الداني في المحكم (ص ٢٤٩) أن الممدود غير المنون في مثل: ﴿ وَرَاءَ ﴾ [البقرة ١٠١]

يُنْقَطُ بواحدة على يسار الألف هكذا (أ) ، وذكر (ص ٢٤٧) أن الممدود المنون في مثل: ﴿ إِلَّا

دُعَاءَ وَبِدَاءَ ﴾ [البقرة ١٧١] يُنْقَطُ بنقطتين على جبين الألف ، هكذا: (أ).

وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ الْهُمُزُ فَقَسِ الْهُمَزَةَ بِالْعَيْنِ، فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَقَعُ قَبْلَ الْوَاوِ أَوْ الْأَلِفِ جَعَلْتَ فِي قَفَاهَا نُقْطَةً [وإن كانت] ^(١) بَعْدَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ جَعَلْتَ بَيْنَ يَدَيْهَا نُقْطَةً، وَإِنْ كَانَتْ هِيَ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ جَعَلْتَ النُّقْطَةَ فِي جِبْهَتَيْهَا، وَكَانَ حَدُّهَا أَنْ تَكُونَ فِي نَفْسِ الْوَاوِ وَلَكِنَّهَا جُعِلَتْ فِي الْجِبْهَةِ لِتُنْحَى ^(٢) عَنِ السَّوَادِ.

فَالْمُدُودُ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿السَّوَاءُ﴾ [الأعراف ١٦٥] تَقْدِيرُهُ: (سُوعٌ)، فَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ، وَ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩] تَقْدِيرُهُ: (السَّمَاعُ)، وَهِيَ بَعْدَ الْأَلِفِ. وَإِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً بِالنَّصْبِ فَالنُّقْطَةُ فَوْقَ الْوَاوِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] وَ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وبها يستقيم المعنى ، ويدل عليه ما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٣-١٤) وهو قوله : " وتنظر في النقط إلى الهمزة فتجعلها عيناً ، فإن كانت العين قبل الواو جعلتها في قفاها ، وإن كانت تقع هي الواو وهي مجزومة أو مرفوعة جعلتها في جبهة الواو ... وإنما كان أصلها أن تقع النقطة في جوف الواو ولكن نُحِيَتْ إلى الجبهة لتُنْحَى عن السواد". وكذلك قول الداني في المقنع (ص ٣٣٢) : " اعلم أن الهمزة يُمْتَحَنُ موضعها من الكلمة بالعين ، فحيث ما وَقَعَتِ الْعَيْنُ وَقَعَتِ الْهُمَزَةُ مَكَانَهَا ... والذي عندنا أن الواو ، والياء ، والألف ، إذا كُنَّ صَوْرَةً لِلْهُمَزَةِ ، فَالْهُمَزَةُ تُجْعَلُ فِيهِنَّ وتغرب الحركات ، لأنها حرف من حروف المعجم ، فإن أتيت بعدها جُعِلَتْ قَبْلَهُنَّ ، وإن أتيت قبلها جُعِلَتْ بَعْدَهُنَّ ، وهذا الذي لا يوجب القياس غيره". (وينظر : الداني : المحكم ص ١٤٦ ، وأبو داود : كتاب أصول الضبط ص ١٢٨).

(٢) س : لتُنْحَى.

وَأَمَّا الْهُمَزَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي قَفَا الْوَاوِ ، إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ، فَمِثْلُ : ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام ٥] ، وكذلك ﴿ لِيُؤَاطِعُوا ﴾ [التوبة ٣٧] ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (يَسْتَهْزِءُونَ) ، فَالْعَيْنُ قَبْلَ الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ (لِيُؤَاطِعُوا) لِأَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ الْوَاوِ ، وَمِثْلُهُ ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [النحل: ٢٧] لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عُوتُوا) ، وَلَا تَأْتِي مِنَ الْوَاوِ وَوَزْنُهَا أَفْعُلُوا^(١) .

وَأَمَّا ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] ، فَالنَّقْطَةُ قُدَّامَ الْأَلِفِ ، وَكَذَلِكَ ﴿ أُوتِيكَ ﴾ [البقرة: ٥] الْهُمَزَةُ فِي الْأَلِفِ ، فَالْوَاوُ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عَلَانِكَ) ، فَالْوَاوُ كُتِبَتْ لِأَنَّ الْهُمَزَةَ مَرْفُوعَةً^(٢) ، وَقَالَ قَوْمٌ: كَتَبُوهَا لِيَقْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِلَيْكَ) فِي الْخَطِّ^(٣) .

وَأَمَّا ﴿ الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١] فَإِنَّ الْهُمَزَةَ فِي قَفَا الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (الْعُولَى) ، وَكَذَلِكَ ﴿ أَوْفِ بِهَيْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠]^(٤) .

(١) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٤ .

(٢) ذكر ذلك ابن السراج في كتاب النقط والشكل ص ١٥ .

(٣) لعلماء رسم المصحف والإملاء أكثر من تعليل لزيادة الواو في (أولئك) ، منها: زيادة الواو للفرق بينها وبين (إليك) ، ومنها أن تكون الواو صورة للهمزة على قراءة التسهيل (ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب ص ٢٠١ ، وابن السراج: كتاب الخط ص ١٥٥ ، وابن درستويه: كتاب الكتّاب ص ٨٧ ، والداني: المحكم ص ١٧٧ ، وأوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٦٦ ، وأبو داود: كتاب أصول الضبط ص ٢٣٠) .

(٤) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٥ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهُمَزَةُ مُتَّصِبَةً نَحْوَ ﴿الْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿نَبَأَنَا اللَّهُ
مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر ٨]، فَإِنَّهَا تُنْقَطُ
عَلَيْهَا ثِنْتَانِ: وَاحِدَةٌ قَبْلَ الْأَلْفِ وَالْأُخْرَى بَعْدَهَا، إِلَّا أَنَّ اللَّيَّ بَعْدَهَا أَرْفَعُ مِنَ
الْأُولَى شَيْئًا^(١)، وَهِيَ تُسَمَّى الْمُقَيَّدَةَ^(٢)، وَإِنَّهَا تُنْقَطُ بِاِثْنَيْنِ لِأَنَّ وَاحِدَةً لِلْهُمَزَةِ
وَالْأُخْرَى لِلنَّصْبِ^(٣)، وَهِيَ الثَّانِيَةُ^(٤).

وَإِنْ كَانَتْ جَزْمًا فَلَا تُنْقَطُ^(٥) إِلَّا وَاحِدَةً، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ﴾
[البقرة: ١٨٩]، ﴿وَأَمْرًا هَلَكًا﴾ [طه ١٣٢]^(٦)، وَاحِدَةً قَبْلَ الْأَلْفِ^(٧).

(١) أثبتتها محقق كتاب المصاحف محب الدين واعظ (٢/٥٣٥) : (سيناً) ، وذكر في الهامش أنها في
نسخة تشسترتي : شيا ، وفي الظاهرية : بغير نقاط ، والتصحيح من كتاب النقط والشكل لابن
السراج (ص ١٥).

(٢) قال الداني في المحكم (ص ٢٤٧) : " وَأَلْفٌ عَلَى خَاصِرَتَيْهَا (٢) نَقَطَانِ ، وَتُسَمَّى الْمُقَيَّدَةَ ،
وَالْأَلْفُ بَيْنَهُمَا ، نَقْطَةٌ لِلْهُمَزَةِ ، وَنَقْطَةٌ لِلْفَتْحَةِ ، وَذَلِكَ مِثْلُ : ﴿مُبَوَّصِدِي﴾ [يونس ٩٣]
و﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ [الأنعام ٩٨] و﴿ذَرَأَكُمُ﴾ [المؤمنون ٧٩] وَشِبْهِهِ " . وهذه صورتها :
ا

(٣) في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٥) : للنصبية .

(٤) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٥ .

(٥) أي : الهمزة .

(٦) ج : (إن امرؤ هلك) [النساء ١٧٦] ، والصواب ما في م ، ويدل عليه ما ورد في كتاب النقط
والشكل لابن السراج (ص ١٦) .

(٧) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٥-١٦ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ءَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ، ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة ١١٦] ، فَمَنْ جَعَلَهَا مَدَّةً (ءَأَنْدَرْتَهُمْ) ، وَهِيَ لُغَةٌ الْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ^(١) ، فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا وَاحِدَةً بَيْنَ يَدَيْهَا كَمَا تَنْقُطُ ﴿ءَأَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ [الأنبياء: ٥١] ، وَمَنْ هَمَزَهَا هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهَا مُقَيَّدَةً ، عَلَى مَا وَصَفْنَا فِي ﴿نَبَأْنَا اللَّهَ﴾ [التوبة: ٩٤] وَنَحْوِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِهَا لِلْهَمْزَتَيْنِ بغيرِهَا ، مِثْلُ ﴿نَبَأْنَا اللَّهَ﴾^(٢) .

وَأَمَّا ﴿ءَأَمُّوْا﴾ [البقرة: ٩] ، و﴿ءَأَدَمَ﴾ [البقرة: ٣١] ، و﴿ءَأَخْرَ﴾ [الحجر: ٩٦] فَوَاحِدَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ فِي أَعْلَاهَا^(٣) .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فَإِنْ هَمَزْتَهُمَا نَقَطْتَ عَلَى الْأَلِفِ الْأُولَى نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَعَلَى الْأُخْرَى نُقْطَةً فَوْقَهَا مِثْلُ ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا﴾ [البقرة: ١٣] ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ هَمْزَةَ الْأُولَى ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَإِذَا اخْتَلَفْنَا تَرَكْتَ الْآخِرَةَ وَلَمْ يُنْقَطْ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ فَانْقُطْ عَلَيْهَا بِخُضْرَةٍ لِيُعْرَفَ أَنَّهَا تُقْرَأُ

(١) في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٦) : " وهو قول أبي عمرو بن العلاء والعرب الفصحاء". وكان سيويه قد قال في الكتاب (٣/٥٤٨-٥٤٩) : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإن أهل التحقيق يخفون إحداهما ويستثقلون تحقيقها لما ذكرت من قبل ، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا ، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الثانية ، وهو قول أبي عمرو".

(٢) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٦ .

(٣) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٦ ، والداني : المحكم ص ٢٢٩ .

بِوَجْهَيْنِ، وَكُلَّ مَا كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ فَانْقَطُ بِالْحُضْرَةِ وَالْحُمْرَةِ^(١).

فَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَيْنِ وَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ ﴿ جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود: ٤٠] و﴿ سَاءَ أُنْشَرُهُ ﴾ [عبس: ٢٢] ، فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو يَدْعُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى ، وَلَا يُشْبِهُ هَذَا عِنْدَهُ إِذَا اخْتَلَفَتَا ، يَزْعُمُ أَنَّهَا إِذَا اتَّفَقَتَا خَلَفَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَإِذَا اخْتَلَفَتَا لَمْ تَخْلُفْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، فَمِنْ ثَمَّ هَمَزَ أَبُو عَمْرٍو الْآخِرَةَ فِي اخْتِلَافِهِمَا^(٢).

وَإِذَا جَاءَتَا مُتَّفِقَتَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ ، فَمَنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهُمَا^(٣) جَمِيعًا عَلَى أَلِفٍ ﴿ جَاءَ ﴾ مِنْ بَعْدِهَا فِي أَعْلَاهَا لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ ، وَعَلَى أَلِفٍ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ فِي قَفَاهَا لِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو لَمْ يَنْقُطْ عَلَى أَلِفٍ ﴿ جَاءَ ﴾ شَيْئًا إِلَّا بِالْحُضْرَةِ^(٤).

(١) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٦ ، والداني: المحكم ص ١١٦ .

(٢) س: فمن ثم همز أبو عمرو الآخرة في اتفاقهما.

(٣) ج ، م : نقطها ، والتصحيح من س .

(٤) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٧ .

وَقَدْ^(١) جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفٌ كُتِبَتْ عَلَى غَيْرِ الْهِجَاءِ

مِثْلُ^(٢): ﴿الْعَلَمَوُا﴾ [فاطر ٢٨]، وَمِثْلُ ﴿بُرْءَوُا﴾ [المتحنة ٤]^(٣).

فَإِذَا نَقَطْتَ ﴿مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوُا﴾ جَعَلْتَهَا فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ^(٤)، لِأَنَّ الْوَاوَ مَكَانَ الْأَلْفِ الَّتِي [كَانَ]^(٥) يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُكْتَبَ، وَإِنَّمَا صَيَّرْتَهَا فِي جَبْهَتِهَا لِأَنَّ الْهُمَزَةَ فِي^(٦) الْوَاوِ، وَنَظِيرَتِهَا (الْعَلَمَاغُ)^(٧).

وَكَذَلِكَ ﴿بُرْءَوُا﴾^(٨)، إِلَّا أَنَّكَ تَنْقُطُ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْوَاوِ وَاحِدَةً ﴿بُرْءَوُا﴾ وَتَرْفَعُهَا شَيْئًا لِلنَّصْبَةِ، لِأَنَّهَا هِيَ الْهُمَزَةُ وَهِيَ مُنْتَصِبَةٌ، فَمِنْ ثَمَّ أَوْقَعْتَهَا^(٩) بَيْنَهُمَا،

(١) س : قال : وقد ، ولعله يرجع إلى اليزيدي الذي ينقل عنه ابن السراج .

(٢) ج ، م : فمثل ، وذكر محقق (م) أنها في مخطوطة تشسترتي (مثل) ، وهي كذلك في س (ص ١٧) ، وهو المناسب للسياق .

(٣) ينظر : الداني : المقنع ص ٢٠٠-٢٠١ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٩٣٨/٤ ، و ١٠١٨ ، والكرماني : خط المصاحف ١٣٥ و ١٤٢ .

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٢ .

(٥) زيادة من س ، متممة للمعنى .

(٦) ج ، م : في ، س : هي .

(٧) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٧-١٨ .

(٨) ج ، م : برواع ، والتصحيح من س .

(٩) ج ، م : برواع ، والتصحيح من س .

(١٠) ج : دفعتها ، م : رفعتها ، والتصحيح من س .

وَتَنْقُطُ أُخْرَى فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (بُرْعَاعُ)، فَتَجِدُ^(١) الْهَمْزَةَ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْأَلِفِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُكْتَبَ ، وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ^(٢).

وَكَانَ بَشَارُ النَّاقِطِ^(٣) يَنْقُطُ ﴿بُرْعَاوًا﴾ بِوَاحِدَةٍ^(٤) قَبْلَ الْأَلِفِ وَأُخْرَى عَلَى الْأَلِفِ^(٥)، مَرْفُوعَةً مِنْ قُدَامِهَا ، وَهُوَ خَطَأً^(٦).

وَمِمَّا يُكْتَبُ فِي الْمُصْحَفِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ فِي الْهَجَاءِ ﴿نَشْتَوًا﴾ ، كَتَبُوا بَعْضَهَا بِالْأَلِفِ وَبَعْضَهَا بِالْوَاوِ ، وَهِيَ فِي هُوْدٍ ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا﴾ [هُود ٨٧]^(٧)، فَالْنُّقْطَةُ تَقَعُ فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلُ الْأَلِفِ^(٨).

(١) ج ، م : فتجمعها ، والتصحيح من س .

(٢) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٧-١٨ ، والداني : المحكم ص ٢٣٦ .

(٣) بشار بن أيوب الناقط ، لم أقف له على ترجمة ، قال عنه الداني : أستاذ يعقوب الحضرمي (ينظر : المحكم ص ٩) .

(٤) س : واحدة .

(٥) ج : والأخرى قبل الألف ، م : والأخرى بعد الألف ، والصواب ما أثبتته من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ١٨) ، ويدل عليه قول الداني في المحكم (ص ٢٣٦) : " .. عن أبي عبد الرحمن بن اليزيدي : أن بشار بن أيوب البصري الناقط كان ينقط ﴿بُرْعَاوًا﴾ ، فيطرح نقطة قبل الألف ، وأخرى على الألف مرفوعةً قدامها ، قال أبو عبد الرحمن : وهذا خلاف الذي عليه العمل في المصاحف العتق" .

(٦) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٨ ،

(٧) ينظر : الداني : المقنع ص ٢٠٠ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٣/ ٦٩٧ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١١٦ .

(٨) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ١٨ .

وَمِنْ ذَلِكَ ﴿الضُّعْفَتَوَا﴾ [غافر ٤٧] فِي بَعْضِ الْقُرْآنِ^(١)، وَ﴿الْمَلَوَا مِنْ قَوْمِهِ﴾^(٢) فِي مَوَاضِعَ، تَنْقُطُهَا فِي الْجِبْهَةِ^(٣).

وَ﴿الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ﴾ [التكوير ٨] بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ^(٤)، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوهَا بِوَاوَيْنِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (المَوْءِدَةُ)، فَلَوْ كَتَبُوهَا بِوَاوَيْنِ نَقَطَتْ الهمزة فِي قَفَا الْوَاوِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا تَرَكْتَ نَقَطْتَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالذَّالِ، لِأَنَّ مَوْضِعَهَا بَيْنَهُمَا، وَلَوْ نَقَطْتَ فِي قَفَا الْوَاوِ لَأَخْتَلَطَتْ وَظَنَّ الْمُنْقُوطُ لَهُ أَنَّهَا (المَوْءِدَةُ) عَلَى قِيَاسِ (المَوْءِدَةُ)^(٥).

وَمِمَّا يُكْتَبُ أَيْضاً فِي الْمُصْحَفِ ﴿لَيْسْتُوَا وَجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء ٧]، مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْجُمُعِ^(٦) كَتَبَ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ^(٧)، فَإِذَا نَقَطَهَا نَقَطَهَا فِي قَفَا الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا

(١) وردت (الضعفاء) مرسومة بالواو في القرآن بالرفع في موضعين: في إبراهيم [٢١] وغافر [٤٧]، وقد اختلف في حرف غافر (ينظر: المهدي: هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٦، والداني: المقنع ص ٢٠٠، والجهني: البديع ص ٣٨، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/١٠٧٥).

(٢) كُتِبَتْ (الملا) بالواو والألف: (الملوا) في المصحف في ثلاثة مواضع في النمل [٢٩، ٣٢، ٣٨] وما عداها بالألف فقط (ينظر: الداني: المقنع ص ٢٤٧، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/٩٤٧، والكرماني: خط المصاحف ص ١٣٦).

(٣) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٩، والداني: المحكم ص ٢٣٢.

(٤) ينظر: الداني: المقنع ص ١٦٦، وأبو داود: مختصر التبيين ٥/١٢٧٢.

(٥) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ١٩، والداني: المحكم ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٦) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَخَلْفٌ وَأَبُو بَكْرِ بَالِيَاءَ وَنَصَبِ الهمزة (لَيْسُوا) عَلَى لَفْظِ الْوَاوِ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالنُّونِ وَنَصَبِ الهمزة (لَيْسُوا) عَلَى لَفْظِ الْجُمُعِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَالِيَاءَ وَصَمَّ الهمزة، وَبَعْدَهَا وَأُو الْجُمُعِ (لَيْسُوا)، (ينظر: الداني: التيسير ص ١٣٩، وابن الجزري: النشر ٢/٣٠٦).

(٧) ينظر: الداني: المقنع ص ١٦٦، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/٧٨٦، والكرماني: خط المصاحف ص

(لِيسَوْعُوا) ، فَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ ، [وهذه الواو التي فيها واو الجمع ، وهي ثابتة لا تسقط ، ولا تُشْبِهُ ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾ لأن الواو من ﴿الْمَوْءِدَةُ﴾ فاء الفعل ، والذاهبة منها الواو الزائدة التي بعد العين ، والساقطة من ﴿لِيسَوْعُوا﴾ قبل الواو التي فيها ، لأن الواو التي فيها واو الجمع ، فتلك لا تسقط]^(١) ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِهَا ، فَهَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَهُمَا .

وَمَنْ قَرَأَ (لِيسَوْأً) وَيَرْفَعُهَا^(٢) شَيْئًا لِلنُّصْبَةِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِيسَوْعُ) فَالْهَمْزَةُ بَعْدَ الْوَاوِ ، فَلَيْسَ عَلَى الْأَلْفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرْفِ ، وَكَذَلِكَ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي﴾ [المائدة ٢٩] ، [بين الواو والألف ، وترفعها شيئاً]^(٣) .

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ^(٤) فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ: ﴿تَبُوءَ بِإِيمِي﴾ ، وَ﴿لِيسَوْعُوا﴾

(١) ما بين المعقوفين أثبتته من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) وفي ج ، م : (وَالْوَاوُ السَّاقِطَةُ مِنَ الْمَوْءِدَةِ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ الَّتِي فِيهَا ، وَالْوَاوِ وَوَالْجَمْعِ) ، وَقَدْ سَقَطَتْ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ كِتَابِ الْمَصَاحِفِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ ، وَإِثْبَاتُهَا ضَرْوَرِي لِفَهْمِ النَّصِّ وَإِقَامَتِهِ عَلَى الصَّوَابِ .

(٢) هكذا في ج ، م ، وفي النص نقص ، وتماهه من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) هكذا : " ومن قرأ (لِيسَوْأً) وجوهكم) فإن الألف لم تكن (يجب) أن تدخلها في من قرأ هكذا ، وقد اختلف فيه بعض النقات ، يقول أنقطها واحدة بين الواو والألف ، وأرفعها شيئاً للنصبة لأن قياسها (لِيسَوْعُ) ... " .

(٣) ما بين المعقوفين من كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) ، ج : (وكذلك شيئاً) ، م : (وكذلك سبأ) ، وكلاهما تحريف .

(٤) هو أبو محمد البيهقي ، يحيى بن المبارك ، كما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج (ص ٢٠) .

وُجُوهَكُمْ ﴿ تَقَعُ^(١) عَلَى الْأَلْفِ وَاحِدَةً، وَيَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لَوْ قُلْتُ :
[أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَبُوءَ بِغَضَبٍ ، لِلَاثْنِينَ]^(٢)، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَقْيِيدِهَا ، وَإِنْ^(٣) كَانَتِ النُّقْطَةُ
تَقَعُ عَلَى الْأَلْفِ مُقَيَّدَةً، فَالْأَلْفُ أَوْلَى بِهَا فِي غَيْرِ التَّقْيِيدِ.

وإنما^(٤) نَقَطْتُ : ﴿ وَجِيءَ ﴾^(٥) [الزمر ٦٩] فَتَحْتَهَا بَعْدَ الْيَاءِ ، وَرَفَعْتُهَا لِأَنَّهَا
غَيْرُ مَكْتُوبَةٍ بِالْأَلْفِ ، فَالْهَمْزَةُ مَكَانَ الْأَلْفِ ، وَكَذَلِكَ ﴿ سِيءَ بِهِمْ ﴾ [هود:
٧٧]^(٦).

فَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَجْزُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ مِثْلُ ﴿ يَبْسُ ﴾ [هود ٩٩]^(٧)
نَقَطْتُ الْهَمْزَةَ مِنْ أَسْفَلِ ، لَا تَجْعَلُهَا قَبْلَ الْيَاءِ ، لِأَنَّ قِيَّاسَهَا (بِعَسَ) ، وَالْهَمْزَةُ هِيَ
الْيَاءُ^(٨).

وَأَمَّا ﴿ وَبَاءٌ وَبِعْضَبٍ ﴾ [البقرة ٦١] ، وَ ﴿ وَجَاءُ ﴾ [الأعراف ١١٦]

(١) كذا في: ج، م، وفي س: وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النقطة: تقع...

(٢) ج: أن تبوا الآيتين، م: أمرتها أن تبوا الاثنيين، وما أثبتته من س.

(٣) س: فإذا.

(٤) كذا في كتاب المصاحف، والمناسب: وإذا.

(٥) رُسِمَتْ فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ زَائِدَةٌ بَيْنَ الْجِيمِ وَالْيَاءِ ﴿ وَجِيءَ ﴾ فِي الزَّمْرِ [٦٩] وَالْفَجْرِ [٢٣]

(ينظر: الداني: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٤٢ ، وأبو داود: مختصر التبيين

٩٣/٢، و١٢٩٥/٥، وأصول الضبط ص ٢٢٢).

(٦) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢٠-٢١.

(٧) ج: (يَبْسُ)، وهو تحريف.

(٨) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢١.

فَكُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ^(١)، وَقِيَّاسُهَا (جَاعُوا) و(بَاعُوا)، فَإِذَا نَقَطْتَهَا [نَقَطْتَهَا]^(٢) فِي قَفَا الْوَاوِ، وَكَانَ^(٣) يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ الْأَلِفُ بَعْدَ الْوَاوِ، وَدُخُولُ الْأَلِفِ وَخُرُوجُهَا فِي النَّقْطِ مِنْ هَذَا سَوَاءٌ لِأَنَّ الْهُمَزَةَ قَبْلُ الْوَاوِ^(٤).

وَقَوْلُهُ: (وَرَأَوْ)^(٥) كُتِبَتْ أَيْضًا بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَنُقِطَتْهَا تَقَعُ قَبْلُ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا

مِثْلُ: ﴿أَتَوْا﴾ [آل عمران ١٨٨] مَقْصُورَةً^(٦).

وَإِذَا جَاءَتِ الْهُمَزَةُ فِي مِثْلِ ﴿أَتُونِي بِهِ﴾ [يوسف: ٥٠]، وَ﴿أَتَذِّنْ لِي﴾ [التوبة: ٤٩]، فَإِنَّ الْهُمَزَةَ فِي^(٧) الْيَاءِ، وَتَنْظُرُ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا نَقَطْتَ الْهُمَزَةَ مَرْفُوعَةً، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَقَطْتَ الْهُمَزَةَ فَوْقَهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَجْرُورَةً نَقَطْتَهَا مِنْ تَحْتِهَا^(٨).

مِثْلُ: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾ [يوسف: ٥٠] قَدَّامَ الْيَاءِ، وَالنَّصْبُ: ﴿قَالَ﴾

(١) ينظر: الداني: المقنع ص ١٥٢، وأبو داود: مختصر التبيين ٨١ / ٢.

(٢) زيادة لازمة من س.

(٣) ج، م: كان، وزيادة الواو من س.

(٤) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢١-٢٢.

(٥) رسمت في مصحف المدينة (ورأوا) بإثبات الألف في: سورة البقرة [١٦٦]، وسورة الأعراف

[١٤٩]، والقصاص [٦٤] ونصّ على حذفها ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/٤٦١)،

والكرماني في خط المصاحف (ص ٧٣)، ومؤلف كتاب الهجاء (ص ١١١)، وقال مؤلف نثر

المرجان (١/٢٤٨): "وقال صاحب الخلاصة: رُسِمَ في بعض المصاحف بحذفها".

(٦) ينظر: ابن السراج: كتاب النقط والشكل ص ٢٢.

(٧) ج، م: في، س: هي.

(٨) ينظر: الداني: المحكم ص ٢٢٦.

أَتُونِي بِأَخْلَافِكُمْ ﴿ [يوسف: ٥٩] ، النَّصْبُ فِي اللَّامِ ، قَالَ^(١) : وَالْحَقُّصُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فِي
السَّمَوَاتِ أَتُونِي ﴾ [الأحقاف ٤] ، [تحت الياء]^(٢) . وَلَيْسَ عَلَى الْأَلْفِ الَّتِي فِي
﴿ أَتُونِي ﴾ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ^(٣) هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَهَا^(٤) تَسْقُطُ فِي الْوَسْطِ ، وَهِيَ
مُخْتَلِفَةٌ [وإنما]^(٥) كُتِبَتْ لِلْإِبْتِدَاءِ^(٦) .

فَإِذَا كَانَتْ ﴿ أَتُونِي ﴾ فِي مَعْنَى (جِيُونِي) كَتَبُوا بِالْيَاءِ^(٧) ، وَإِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى
(أَعْطُونِي) كَتَبُوا بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ^(٨) : (أَتُونِي أَفْرَغُ)^(٩) عَلَى مَعْنَى (جِيُونِي)^(١٠) .

- (١) لعله يريد أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، الذي نقل عنه أبو حاتم من قبل ، وهو مصدر ابن السراج في كتابه (النقط والشكل) أيضاً ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .
- (٢) تحت الياء : زيادة من س ، ليتضح المعنى .
- (٣) ج ، م : إن ، وما أثبتته من س ، وهو أنسب للسياق .
- (٤) س : فيها .
- (٥) وإنما : زيادة من س .
- (٦) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢٢ .
- (٧) اتتوني) ليست في ج ، م ، وأثبتها من س .
- (٨) ج ، م : بالواو ، وما أثبتته من س ، وهو المناسب لسياق الكلام .
- (٩) سليمان بن مهران ، أبو محمد الكوفي الأعمش الحافظ المقرئ ، أقرأ القرآن في الكوفة ، وله قراءة معدودة في الشواذ ، توفي سنة ١٤٨هـ (ينظر : الذهبي : معرفة القراء ١ / ٢١٤-٢١٩ ، وابن الجزري : غاية النهاية ١ / ٣١٥-٣١٦) .
- (١٠) قال أبو حيان (البحر المحيط ٧ / ٢٢٧) : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (قَالَ أَتُونِي) أَيُّ أَعْطُونِي . وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةَ وَحَمْرَةَ وَأَبُو بَكْرٍ بِخِلَافٍ عَنْهُ قَالَ: أَتُونِي أَي جِيُونِي" ، (وينظر : الداني : التيسير ص ١٤٦ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣١٥) .
- (١١) ينظر : ابن السراج : كتاب النقط والشكل ص ٢٢ .

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لكتاب أبي حاتم في النقط والشكل

(١) صحة نسبة النص إلى كتاب النقط والشكل لأبي حاتم

ذكر ابن النديم كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، وجاء وصفه بأنه (بجداول ودارات) في الطبعة التي حققها فلوجل^(١)، لكن هذا الوصف جاء بعد كتاب أبي حنيفة الدينوري في النقط والشكل في الطبعات الأخرى^(٢)، وذكر أبو عمرو الداني أبا حاتم بين مَنْ أَلَفَ في النقط والشكل ، من غير أن يصف كتابه بهذا الوصف^(٣).

وتَقَدَّمَ قول ابن أبي داود في أول النص السابق : " كَيْفَ تُنْقَطُ الْمُصَاحِفُ ، قَالَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ : هَذَا كِتَابٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ " .

وكان ابن أبي داود قد أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، وأسند عنه عدداً من الروايات حول المصحف^(٤)، ومن ثم فإنه حين يقول : (قال أبو حاتم ، ونقطه

(١) الفهرست (طبعة فلوجل) ص ٣٥.

(٢) ينظر : الفهرست ص ٣٨ (طبعة رضا - تجدد) ، و ص ٩٢ (طبعة أيمن فؤاد سيد).

(٣) المحكم ص ٩.

(٤) ينظر : كتاب المصاحف ١ / ٣٢١ ، و ٢٣٩ ، و ٣٥١ ، و ٢٧٦ ، و ٢٨٠ ، و ٤٦١ / ٢ .

بيده) ، فإنه يحكي ذلك عنه مباشرة.

وتثير عبارة (بجدوال ودرارات) الواردة في طبعة فلوجل في وصف كتاب النقط والشكل لأبي حاتم تساؤلاً حول صحة نسبة النص الذي نقلناه من كتاب المصاحف إليه ، لأنه يخلو من الجداول والدرارات ، ويمكن توجيه ذلك بأن هذه العبارة هي في وصف كتاب أبي حنيفة الدينوري ، وليست في وصف كتاب أبي حاتم ، كما جاء في الطبعات الأخرى المحققة لكتاب الفهرست.

وثمة إشكال آخر حول النص يثيره التشابه الكبير بينه وبين ما نقله ابن السراج في كتاب (النقط والشكل) عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وهو ما ظهر في هوامش تحقيق النص ، في ما مضى ، ويمكن دفع هذا الإشكال بالقول إن أبا حاتم وابن السراج كلاهما نقل من كتاب اليزيدي ، وقد وردت كنية اليزيدي في النص الذي نقله ابن أبي داود عن أبي حاتم ، في قوله : " وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ... " ، والنص عند ابن السراج : " وأما أبو محمد اليزيدي فقال في هذه النقطة... " (١).

وتجدر الإشارة إلى أن ما ورد في النص الذي نقلناه من كتاب المصاحف ليس نسخة مطابقة لما ورد في كتاب النقط والشكل لابن السراج ، فثمة زيادات في بعض المواضع ، واختصار في مواضع أخرى.

(١) كتاب النقط والشكل ص ٢٠.

(٢) مقدار ما ينقط من المصحف

قال أبو حاتم ، رحمه الله : " وَإِنَّمَا النُّقْطُ عَلَى الْإِيجَازِ لِأَنَّهُمْ لَوْ تَبَّعُوا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَطَ عَلَيْهِ فَنَقَطُوهُ لَفَسَدَ الْمُصْحَفُ " .

وكان علماء النقط والشكل الأوائل يذهبون إلى ما ذهب إليه أبو حاتم السجستاني ، فقال ابن مجاهد : " وَالشَّكْلُ لِمَا أَشْكَلَ ، وليس على كُلِّ حرفٍ يَقَعُ الشَّكْلُ ، إنما يَقَعُ على ما إذا لم يُشْكَلِ النَّبَسَ ، ولو شُكِلَ الحرفُ من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، أعني الكلمةَ ، لأظلمَ ولم تكنْ فائدةٌ ، إذ كان بعضُهُ يُؤدِّي عن بعضٍ " (١) .

وذكر ابن درستويه مذهبين للنقط ، الأول لأهل اللغة والغريب ، والثاني لكتابِ الدواوين ، فقال : " واعلم أنَّ من شأنِ أهلِ النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً ، واستيفاء الشكل والنقط إحصائياً واستيثاقاً ، لأن علمهم أغمض ، فتقييده أوضح له على قارئه ، ومن شأنِ كتابِ الدواوين التخفيفُ وإغفالِ الشكل من كل ما وَضَحَ ولم يلتبس ، كما كان ذلك شأنهم في النقط ، فإذا أَلْبَسَتِ الكلمةُ أو الحرفُ فتقييدها لازمٌ على جميع المذاهب " (٢) .

وقال الداني : " وإذا كان سببُ نَقْطِ المصاحفِ تصحيحِ القراءةِ وتحقيقِ الألفاظِ بالحروفِ حتى يُتَلَقَّى القرآنُ على ما نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وتُلْفَى مِنْ

(١) نقلاً عن الداني في المحكم (ص ٢٣) .

(٢) كتاب الكُتَّاب ص ١٠١ .

رسول الله ﷺ ، وَنُقِلَ عَنْ صَحَابَتِهِ - رضوان الله عليهم - وَأَدَّاهُ الْأَيْمَةُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - فَسَبِيلُ كُلِّ حَرْفٍ أَنْ يُؤَقَّى حَقَّهُ بِالنَّقْطِ ، مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَالشَّدِّ وَالْمَدِّ وَالْهَمْزِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَا يُحْصَى بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ كُلِّهِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ^(١) .

واستقر الأمر على ذلك في القرون اللاحقة إلى زماننا ^(٢) ، إذ أوجب العلماء استيفاء النقط والشكل في المصاحف ، فقال طاش كبري زاده : " إن النقط والإعجام في زماننا واجبان في المصحف ، وأما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجب البتة ، لأنها ما وُضِعَا إِلَّا لِإِزَالَتِهِ ^(٣) .

(٣) استعمال النَّقَاطِ بَدَلَ الْعَلَامَاتِ

يُنَسَّبُ اخْتِرَاعُ اسْتِعْمَالِ النَّقَاطِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَرَكَاتِ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيِّ (ت ٦٩هـ) ^(٤) ، وَيُنَسَّبُ اخْتِرَاعُ الْعَلَامَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَرَكَاتِ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (ت ١٧٠هـ) ^(٥) ، كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ ، لَكِنْ اسْتِعْمَالُ عِلَامَاتِ الْخَلِيلِ فِي الْمَصَاحِفِ تَأَخَّرَ قَرْنًا أَوْ قَرْنَيْنِ .

وسبق لي مناقشة تاريخ استعمال علامات الحركات التي اخترعها الخليل في

(١) المحكم ص ٥٦ .

(٢) ينظر : المارغني : دليل الحيران ص ٢٣ ، والضباع : سمر الطالبيين ٢ / ٥٣١ .

(٣) مفتاح السعادة ١ / ٨٠ .

(٤) ينظر : ابن الأنباري : إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٤١ ، وينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٤٥ ،

والداني : المحكم ص ٦-٧ .

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٦-٧ .

المصاحف ، تحت عنوان (الرسم المصحفي بين طريقة النقط المدوّر والشكل المستطيل) في كتابي رسم المصحف ، والنقط المدوّر هو نقط أبي الأسود ، والشكل المستطيل هو علامات الخليل ، ونقلت هناك بعض النصوص المتعلقة بالموضوع ، وتتبعته من خلال عدد من المصاحف القديمة ، وانتهيت إلى القول : " ويتبين من العرض السابق أن ابتداء أبي الأسود (ت ٦٩هـ) نقط المصاحف لا يعني أن النقط قد استُعملَ دائماً منذ ذلك التاريخ ، ولا أنه شَمَلَ كل حركات الكلمة ، كذلك فإن اختراع الخليل (ت ١٧٠هـ) لعلامات الحركات لا يعني أنها استُعملت مباشرة في ضبط المصاحف ، فقد مضت مدة طويلة حتى بدأ إدخالها في المصاحف... " (١).

واعتماد أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) على نقط أبي الأسود في ضبط المصحف يدل على أن شكل الخليل لم يُستعمل في المصاحف حتى ذلك التاريخ ، ويؤكد ذلك أن ابن السراج (ت ٣١٦هـ) قَسَمَ الشكل في كتابه (النقط والشكل) على قسمين ، سَمَى الأوّل : شَكْلَ الدفاتر ، وذكر أن المستعمل فيه علامات الخليل ، وسَمَى الثاني : شَكْلَ المصاحف ، وذكر أن المستعمل فيه نقط أبي الأسود (٢).

(٤) مصطلحات في النقط والشكل :

وردت في النص المنقول من كتاب (النقط والشكل) لأبي حاتم السجستاني مصطلحات كانت مستعملة في زمانه ، وبعد زمانه بقليل ، لكنها زالت من

(١) رسم المصحف ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٢) ينظر : كتاب النقط والشكل ص ٦ ، وص ١١.

الاستعمال في مجال الكتابة والضبط ، وقد يخطئ بعض الدارسين في فهمها ،
ومعرفة دلالتها ، ومن ذلك (قفا الحرف) ، و(جبهة الحرف) و(بين يدي الحرف).

والذي حملني على مناقشة هذا الموضوع هو ما لاحظته من وقوع أثر جفري
محقق كتاب (المصاحف) في خطأ في فهم هذه المصطلحات ، وهو من حرصه على
بيان دلالة نص الكتاب أورد أمثلة في النص وفي هامشه لطريقة وضع النقاط
الدالة على الحركات أو الهمزة ، وهو ما لم يفعله غيره من محققي الكتاب ، لكن
اختلط عليه الأمر ، ومن ثم جاء موضع النَّقْطِ في الأمثلة التي حاول إثباتها بالخط
الكوفي مغلوطاً في الغالب ، فقد أخطأ في فهم (قفا الحرف) ، و(بين يدي الحرف)
، فجعل موضع النقطة التي في قفا الحرف على يسار الحرف في أعلاه ، وجعل
موضع النقطة التي بين يدي الحرف على يمين الحرف في أعلاه ، والصواب أَنَّ قَفَا
الحرف هو يمينه ، وبين يدي الحرف هو يساره^(١).

ومن أمثلة ذلك :

هذه ، « فَمَثَلُهُ » : جاء في كتاب المصاحف : " لَوْ نَقَطُوا قَوْلَهُ : ﴿ فَمَثَلُهُ ﴾
[البقرة ٢٦٤] ، عَلَى الْفَاءِ وَالْمِيمِ وَالثَّاءِ وَاللَّامِ وَالْهَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَسَدَ ، وَلَكِنَّهُمْ
يَنْقُطُونَ عَلَى الْمِيمِ وَاحِدَةً فَوْقَهَا ، وَوَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْ اللّامِ " . وقد وَضَعَ المحقق
النقطة قبل اللام ، كما ترى والصواب بعدها ، لأن بين يدي اللام بعدها .

أيتنام : وهي في الخط الكوفي : **تسمه** ، **آيتنام** : في الخط الكوفي **تسمه**

(١) ينظر : كتاب المصاحف (تحقيق أثر جفري) ص ١٤٤ - ١٤٥ .

جاء في كتاب المصاحف : " وَأَمَّا الهمزةُ فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً غَيْرَ مَمْدُودَةٍ نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الْأَلِفِ، وَإِذَا كَانَتْ مَمْدُودَةً نَقَطْتَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ، فَأَمَّا غَيْرُ الْمَمْدُودِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ [المؤمنون ٧١] لِأَنَّهَا بِمَعْنَى جِئْنَاهُمْ ، وَأَمَّا (وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ) ، فَبَيْنَ يَدَيِ الْأَلِفِ وَتَرَفَعُهَا قَلِيلًا إِلَى رَأْسِ الْأَلِفِ لِأَنَّ ﴿ آتَيْنَاهُمْ ﴾ مَعْنَاهُ أَعْطَيْنَاهُمْ ."

وقد أخطأ المحقق في وضع النقطة بعد الألف في كلمة (آتيناهم) ، لأن قفا الألف قبلها ، وأخطأ في وضع النقطة قبل الألف في كلمة (آتيناهم) ، لأن بين يدي الألف بعدها ، وليس قبلها.

قال الداني وهو يذكر أنواع الألفات في مذهب أهل العربية : " وألف على قفاها ، أي على يمينها نقطة ، وهي للاستفهام"^(١)، وقال : " وألف على قفاها نقطة لهمزة مفتوحة ، وهي في البياض عن يمينها ، وذلك مثل : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل ١] ..."^(٢)، وقال : " وألف على يسارها نقطة على البياض ، وهي لهمزة قبلها مدة ... وكذلك الهمزة الممدودة ، نحو : ﴿ وَءَاتَىٰ أَمْوَالًا ﴾ [البقرة ١٧٧] .."^(٣).

ولا يخلو النص من مصطلحات أخرى خاصة بالنقط والشكل ، لم تعد تستعمل في زماننا ، لكنني لم أتعرض لها ، رغبة في الإيجاز ، مع وضوحها في

(١) المحكم ص ٢٤٨ .

(٢) المحكم ص ٢٤٨ .

(٣) المحكم ص ٢٤٩ .

السياق الذي وردت فيه.

(٥) مذهب أبي حاتم السجستاني في النقط

هناك مذهبان للنقط والشكل ، الأول : مذهب القراء وأهل المصاحف ، والثاني : مذهب النحاة وأهل العربية ، وقد لا تكون الفوارق بين المذهبين كبيرة ، لكن حديث الداني في المحكم يشير إلى وجود ذينك المذهبين ، فقال في مقدمة الكتاب : " هذا كتاب علم نقط المصاحف وكيفيته على صيغ التلاوة ، ومذاهب القراءة^(١) ، فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه ". وقال في آخر الكتاب : " وَإِنَّا لَمَّا أَتَيْنَا عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِ النَّقْطِ ، عَلَى حَسَبِ مَا أَشْتَرَطْنَاهُ ، مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ وَالْمَعَانِي ، وَبَلَّغْنَا الْغَايَةَ فِي الْبَيَانِ عَنْ ذَلِكَ ، عَلَى أَلْفَاظِ التَّلَاوَةِ وَمِذَاهِبِ الْقِرَاءَةِ وَطَرِيقِ اللُّغَةِ ، وَقِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ ، رَأَيْنَا أَنَّ مِنْ تَمَامِ كِتَابِنَا هَذَا وَكَمَالِهِ وَتَوْفُرِ فَائِدَتِهِ بِهِ أَنْ نَخْتِمَهُ بِذِكْرِ مِذَاهِبِ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ النَّقْطِ مِنَ النَّحَاةِ كَالْخَلِيلِ وَالْيَزِيدِيِّ ... " ^(٢).

ولا يخفى على القارئ في النص المنقول عن أبي حاتم أنه سار فيه على مذهب النحاة وأهل العربية في النقط ، وهو محدود فيهم ، وقد استعمل مصطلحاتهم التي اقتصوا بها ، من مثل قفا الألف وجهتها ، ومثل مصطلح الألف المقيّدة ، وهذه المصطلحات هي المستعملة في المحلق بكتاب المحكم للداني الذي ذكر فيه مذاهب أهل العربية في النقط.

(١) هذا نص ما ورد في المحكم المطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن (ص ١) ، وفي مخطوطات الكتاب : (على ألفاظ التلاوة ومذاهب القراءة).

(٢) المحكم ص ٢٠٩ .

خاتمة

الحمد لله ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، أمَّا بعدُ

فإنَّ أبا حاتم السجستاني البصري كان أحد علماء العربية ، كما أنه من الراسخين في علوم القرآن ، وله في علوم القرآن مؤلفات عديدة ، فقد أَلَّفَ في اختلاف المصاحف ، وفي الوقف والابتداء ، وفي القراءات ، وفي علم النقط والشكل ، إلى جانب مؤلفاته في علوم اللغة العربية.

وكتاب أبي حاتم في علم النقط والشكل من الكتب الأولى في هذا العلم ، وأخذ مادته عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) ، الذي أَلَّفَ كتاباً في هذا العلم ، واليزيدي تلميذ أبي عمرو ابن العلاء ، ومعاصر للخليل بن أحمد أول من صنَّفَ النقط والشكل في كتاب في البصرة.

وليس بين أيدي الدارسين اليوم نسخة معروفة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، والنصوص المنقولة عنه محدودة جداً ، إلا نصاً واحداً طويلاً نقله تلميذه عبد الله بن أبي داود في كتاب المصاحف ، الذي بدأه بقوله :
(قَالَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ، وَنَقَطَهُ بِيَدِهِ: هَذَا كِتَابٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى عِلْمِ النَّقْطِ وَمَوَاضِعِهِ)، وليس بين أيدينا ما يوضح مقدار هذا النص من أصل كتاب أبي حاتم ، لكن عبارة ابن أبي داود تُوحِي بأنَّ النص إن لم يكن جميع الكتاب قد يكون معظمه.

وإذا كان كِتَاب (المحكم في علم نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني يُعَدُّ أكبرَ كتاب في هذا العلم ، وأقدم الكتب المعروفة اليوم فيه ، فإنه يُمَثَّلُ في الواقع مذهب القراء وأهل المصاحف ، وأشار الداني في آخره إلى مذاهب أهل العربية في النقط ، الذين ذَهَبَتْ كتبهم ولم يَبْقَ منها شيء ، ومن هنا تأتي أهمية تسليط الضوء على كتاب أبي حاتم السجستاني ، وتحقيق ما بَقِيَ من نصه ، باعتباره يمثل مذهب النحاة وأهل العربية في النقط.

والله تعالى ولي التوفيق

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

(٣)

كتابُ النقطِ والشَّكْلِ

لابن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ

رَفَعُ
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

الحمد لله وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، أما بعدُ

فإن علم (النقط والشكل) يتقاسم الاهتمام به حقلان عريضان من حقول المعرفة ، هما علوم القرآن وعلوم العربية ، لكنه علمٌ قلَّ اهتمام أهل العربية به ، فَذَهَبَتْ أصوله الأولى عندهم ، واكتفى أهل علوم القرآن بالعناية بمؤلفاته التي تُخَصُّ ضبط المصحف ، فَبَقِيَ أهم مؤلفاته لديهم ، وهو كتاب (المحكم في نقط المصاحف) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، وبقيت أهم منظوماته المعروفة بضبط الخراز (ت ٧١٨هـ) وشروحها ، وتقدم التعريف بهذا العلم في البحث الأول من هذا الكتاب.

ولم يُعْرَفَ أَنَّ لابن السراج (ت ٣١٦هـ) كتاباً في النقط والشكل إلا من خلال ما ذكره القفطي في ترجمة الرماني (ت ٣٨٤هـ) من أنه شرح كتاب (النقط والشكل) لابن السراج ، لكن لم يُوقَفْ على أثر لذلك الكتاب قبل أن يُعْتَرَّ على نسخة خطية منه في مجموعة إسماعيل صائب في مكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة ، قام الدكتور حميد رضا مستفيد بتحقيقها ونشرها في طهران ، مع ترجمة باللغة الفارسية .
ووجدتُ أَنَّ من المفيد إعادة تحقيق الكتاب ، وتعريف أهل العربية به ، ليكون ضمن هذا الكتاب الخاص بعلم النقط والشكل (التاريخ والأصول) ، مع

دراسة عن المؤلف ، وتعريف بالكتاب من خلال ثلاثة مباحث تسبق النص
المحقق ، هي:

المبحث الأول : تعريف بابن السراج

المبحث الثاني : تعريف بالكتاب

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

وأسأل الله تعالى التوفيق للصواب ، وإليه المرجع والمآب.

القسم الأول : الدراسة

المبحث الأول : تعريف موجز بابن السراج

المبحث الثاني : تعريف بالكتاب

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

المبحث الأول : تعريف موجز بابن السراج^(١)

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، المعروف بابن السراج ، النحوي البغدادي ، والسراج نسبة إلى عمل السُّرُوج ، جمع السَّرَج ، وهو الذي يوضع على ظهر الحصان^(٢).

نشأ في بغداد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، ودرس اللغة والنحو والآداب على علمائها ، لكن أشهر شيوخه هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، فلازمه أبو بكر ابن السراج ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه علم العربية ، حتى وصفه المؤرخون بصاحب المبرد^(٣).

وصار ابن السراج أحد الأئمة المشاهير في بغداد ، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد^(٤)، وألَّفَ كتابه الأصول في النحو وغيره ، وكان يقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عَقَلَهُ ابن السراج بأصوله^(٥)، وازدحم الطلاب في حلقاته ،

(١) ترجم لابن السراج المؤلفون في طبقات النحويين واللغويين ، وكذلك المؤلفون في التراجم العامة ، وترجم له المحققون لكتبه المطبوعة ، وكذلك الذين كتبوا عن جهوده في اللغة والنحو (تنظر مصادر ترجمته : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٠ / ١٩).

(٢) الأنساب ٧ / ١١٢ - ١١٤.

(٣) ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٦٧ ، وياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦ / ٢٥٣٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٨٤.

(٤) ينظر : أبو البركات الأنباري : نزهة الألباء ص ١٨٦.

(٥) ينظر : ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦ / ٢٥٣٥ ، والسيوطي : بغية الوعاة ١ / ١٠٩.

يدرسون عليه كتاب سيبويه ، ويسمعون منه كتبه ، واشتهر من تلامذته كبار علماء العربية في القرن الرابع الهجري ، مثل : أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، وأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، وأبي الحسن علي ابن عيسى الرماني (ت ٤٨٤هـ) ، وغيرهم^(١).

ولم تطل الحياة بابن السراج ، فقد اخترمتها المنية كهلاً^(٢) ولما يُتِمَّ أكبر كتبه بعد كتاب الأصول ، مثل : شرح كتاب سيبويه^(٣) ، وكتاب احتجاج القراء^(٤) ، وذلك في يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاث مئة^(٥).

وكان ابن النديم قد ذكَّر له من المؤلفات عشرة كتب^(٦) ، وذكر له ياقوت الحموي اثني عشر كتاباً ، وقال : وغير ذلك^(٧) ، وورد له في بعض المصادر مؤلفات

(١) ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٣ ، وأبو البركات الأنباري : نزهة الألباء ص ١٨٦ ،

(٢) ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ٣ / ٧٣ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٨٤ ، والكهل هو الرجل إذا وَخَطَهُ الشيب ، واخْتُلِفَ في تحديد حَدِّ أقصى للكهولة ، فقيل : هو مَنْ جاوز ثلاثين إلى الخمسين ، ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٦٠٠ (كهل).

(٣) ينظر : أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ص ١٠٢ .

(٤) ينظر : أبو علي الفارسي : الحجة للقراء السبعة ١ / ٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٣ ، وينظر : ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦ / ٢٥٣٦ .

(٦) الفهرست ص ٦٨ ، وينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٩ ، والقفطي : إنباه الرواة ٣ / ١٤٩ .

(٧) معجم الأدباء ٦ / ٢٥٣٦ .

أخرى ، حتى بلغت مؤلفاته خمسة عشر كتاباً^(١)، والمطبوع منها خمسة كتب ، أكتفي بالإشارة إليها ، وهي :

١ . كتاب الأصول في النحو^(٢).

٢ . كتاب الموجز في النحو^(٣).

٣ . كتاب الاشتقاق^(٤).

٤ . كتاب العروض^(٥).

٥ . كتاب الخط^(٦).

(١) ينظر : د. عبد الحسين الفتلي : مقدمة تحقيق كتاب الأصول ١/١٦-٢٠ ، وخولة صالح حسين :

مقدمة تحقيق كتاب الخط ص ١٨-١٩ .

(٢) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م.

(٣) مطبوع بتحقيق مصطفى الشويمي وسالم دامرجي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٩٦٥ .

(٤) مطبوع بتحقيق الدكتور محمد صالح التكريتي ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٣ م.

(٥) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٢ م.

(٦) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مجلة المورد ، المجلد الخامس ، العدد الثالث ، بغداد

١٩٧٦ م ، وبحقيق خولة صالح حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م.

المبحث الثاني : تعريف بكتاب النقط والشكل لابن السراج

لم يشتهر كتاب النقط والشكل لابن السراج ، فلم يذكره أحد ممن ترجم له بين مؤلفاته ، ولكننا علمنا خبره من خلال ترجمة تلميذه علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) التي أوردها القفطي في كتابه (إنباه الرواة) ، فقد ذكر أنه شرح خمسة من كتب ابن السراج ، هي : كتاب الأصول ، وكتاب الموجز ، وكتاب الجمل ، وكتاب الهجاء ، وكتاب النقط والشكل^(١) ، وكان الدارسون يظنون أن هذا الكتاب مفقود^(٢) ، قبل أن يُعثرَ على مخطوطته في إحدى مكتبات تركيا.

إن موضوع (كتاب النقط والشكل) هو العلامات في الكتابة العربية ، وتشمل علامات صوتية ، وعلامات تمييزية ، فالعلامات الصوتية مثل علامات الحركات ، والعلامات التمييزية مثل نقاط الإعجام على الحروف المتشابهة في الصورة ، وكان علماء العربية قد اعتنوا بموضوع الكتابة ، وخصصوا نوعين من الكتب لها تُمَثَّلُ علمين من علوم العربية ، الأول : خاص بقواعد الإملاء ، والثاني خاص بالعلامات التي توضع فوق الحروف أو تحتها ، وألف ابن السراج في النوعين ، فألف كتاب الخط أو الهجاء في قواعد الإملاء ، وهو مطبوع ، وكتاب النقط والشكل في العلامات ، وهو الذي نكتب له هذه المقدمة.

(١) إنباه الرواة ٢ / ٢٩٥ .

(٢) ينظر : عبد الحسين الفتلي : مقدمة تحقيق كتاب الأصول ١ / ١٨ .

ويتألف كتاب النقط والشكل لابن السراج من ثلاثة أبواب :

الأول : خاص بأشكال الحروف ، وبيان الحروف التي تنقط والحروف التي لا تنقط ، وهو المسمى بنقاط الإعجام.

الثاني : خاص بالشكل الذي يستعمله أهل اللغة ، وسماه بشكل الدفاتر ، وهو الذي اخترع أصوله الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وذلك باستعمال الحروف الصغيرة للحركات ، وكان شائعاً في زمن ابن السراج في غير المصاحف.

الثالث : خاص بالشكل في المصاحف ، ويسمى بِنَقَطِ الإعراب ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي ، وذلك باستعمال النقاط الحمراء وغيرها للدلالة على الحركات والتنوين والهمزات ، وسبق بيان تاريخ استعمال هذه الأنواع في البحث الأول من هذا الكتاب ، بما أغنى عن إطالة الحديث حولها هنا.

ويمثل كتاب (النقط والشكل) لابن السراج وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ استعمال العلامات في الكتابة العربية ، فلم يبق من الكتب المؤلفة في موضوع النقط والشكل على مذاهب النحويين شيء ، سوى النص الذي أوردناه من قبل عن أبي حاتم السجستاني ، وسوى الباب الذي ألقاه الداني في آخر كتابه (المحكم في علم نقط المصاحف).

ولم يصرح ابن السراج بالمصادر التي أخذ عنها مادة الكتاب في البابين الأول والثاني ، لكنه في الباب الثالث ذكر أنه اعتمد على كتاب أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في النقط والشكل مما حكاه عن أبي عمرو بن العلاء ، وإذا احتاج ذلك إلى زيادة بيان بينه ، أو فاته شيء استدركه.

المبحث الثالث : وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

المطلب الأول : وصف المخطوطة

تحتفظ بالنسخة الخطية لهذا الكتاب مكتبة إسماعيل صائب ، الكائنة ضمن مكتبة كلية الآداب بجامعة أنقرة ، برقم (ش ٥٤٧/٣) ، وتقتني مكتبة مجتبي مینوی في طهران صورة منها برقم (ش ٨٩).

وقام الدكتور حميد رضا مستفيد بنشر الكتاب بعنوان (رسالة في النقط والشكل) ، مع ترجمة باللغة الفارسية ، مع صفحات المخطوطة كاملة ، في مجلة (نامه بهارستان) في العدد الخامس عشر في طهران ، وجعل الترجمة الفارسية في أعلى الصفحات ، والنص العربي في أسفلها ، وتلي كل صفحة من الترجمة صورة صفحة المخطوط المترجمة.

وتتألف مخطوطة الكتاب من تسع وعشرين صحيفة ، وفي كل صحيفة ستة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط واضح أقرب إلى النسخ ، وتكاد حروف الكتابة تكون كاملة الشكل ، والحروف المعجمة منقوطة ، والحروف المهملة عليها علامة الإهمال ، وكتب المخطوطة أبو محمد بن أحمد بن تميم سنة ٥٨١ هـ ، واعتمد في نقلها على نسخة الشيخ أبي الفرج عبد الله بن أسعد بن الدهان الموصلي ، وقابلها عليه ، كما هو مكتوب في موضعين في داخلها وفي خاتمتها.

تبدأ الصحيفة الأولى بالبسملة ، من غير صفحة مستقلة لعنوان الكتاب ، وبعد البسملة مباشرة : (قال أبو بكر محمد بن السري السراج : هذا كتاب بَيَّنْتُ فيه علم النقط والشكل) ، وينتهي الكتاب في الصحيفة التاسعة والعشرين بقوله : (تم الكتاب بعون الله ومشيتته) ، وبعد ذلك تاريخ النسخ واسم الناسخ على هذا النحو :

(وكان الفراغ من نَسْخِهِ فِي سَادِسٍ وَعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، وَكَتَبَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَبُو مُحَمَّدٍ (ابن) أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ بَزِيزٍ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، نَقَلْتُهَا مِنْ نَسْخَةٍ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ الدَّهَانَ الْمَوْصِلِيِّ [وَقَابَلْتُهَا عَلَيْهِ] ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ).

وابن الدهان صاحب النسخة التي نُقِلت منها مخطوطة الكتاب هو : عبد الله بن أسعد بن علي ، أبو الفرج الموصلي ، نحوي أديب شاعر ، وفاضل فقيه ، قَدِمَ الشَّامَ ، وولي تدريس الفقه والعربية بحمص ، وله شعر مدح فيه نور الدين زنكي ، ومدح صلاح الدين الأيوبي من بعده ، وتوفي بحمص في شعبان من سنة ٥٨١هـ^(١) ، عن ستين سنة^(٢).

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٣/٦٠ ، وياقوت الحموي : معجم الأدباء ٤/١٥٠٩ ، والقفطي : إنباه الرواة ٢/١٠٣-١٠٤.

(٢) ينظر: ابن المستوفي : تاريخ إربل ٢/٥٥.

وإذا كانت مخطوطة الكتاب قد كُتِبَتْ في شهر ربيع الآخر من سنة ٥٨١هـ فإن ذلك يعني أنها قُرِئَتْ على الشيخ ابن الدهان في حمص قبل وفاته بأشهر يسيرة، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني : منهج التحقيق

١. لا يخلو تحقيق كتاب بالاعتماد على نسخة خطية واحدة من نقائص ، من سقط وقع في المخطوطة ، أو تحريف أو تصحيف أصابها ، لكن تحقيق الكتاب على نسخة واحدة ، مع احتمال وجود مثل هذه الأمور ، أفضل من بقاءه بعيداً عن الدارسين ، وإذا كانت النسخة الخطية متقنة فإن ذلك يقلل من احتمال وقوع الأخطاء فيها.

وقد توافر لمخطوطة الكتاب التي نعتمد عليها بعض مظاهر الإلتقان ، بنقلها من نسخة ابن الدهان العالم النحوي ، وقراءتها عليه ، وقد استفدت في تحقيق النص أيضاً مما أورده ابن أبي داود في كتاب المصاحف من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني ، الذي أوردنا نصه في البحث الثاني من هذا الكتاب ، لأن أبا حاتم نقل مادته عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، كما فعل ابن السراج في النصف الثاني من كتابه.

٢. لم يُكثِرِ المؤلف من التبويب والتقسيم في الكتاب ، واكتفى بثلاثة أبواب رئيسة ، هي : باب الإعجام ، وباب شكل الدفاتر ، وباب شكل المصاحف ، وأبقيت هذا التبويب للكتاب ، ولم أزد عنوانات فرعية على نص الكتاب ، لكنني

حاولت تقسيم النص إلى فقرات بحسب الموضوعات والأفكار الجزئية التي تتضمنها، وذكرت تلك الموضوعات في محتويات الكتاب مُفَصَّلَةً.

٣. حرصت على ضبط النص بالشكل الكامل، وتتميز مخطوطة الكتاب بالضبط بالحركات في كثير من الكلمات، واستعمال نقاط الإعجام، وعلامات الإهمال للحروف غير المنقوطة (تنظر: النماذج المصورة من المخطوطة)، وحرصت على متابعة الضبط في المخطوطة إلا إذا تبين عدم دقته، مثل تسكين تاء التأنيث الساكنة قبل همزة الوصل مثلاً.

وكان الدكتور حميد رضا مستفيد قد التزم حرفياً بالضبط الموجود في المخطوطة، وهذا وإن كان يعبر عن دقة في التحقيق لكنه يسبب مشكلة لقارئ النص اليوم، خاصة علامات الإهمال، فلم يعد القارئ اليوم يعرف علامات الإهمال التي كانت توضع على الحروف السبعة: (ط، ص، س، د، ر، ح، ع)، ولم يعد بحاجة إليها، ومن ثم فإني راعيت تقاليد الضبط المستعملة في الكتابة العربية اليوم، ولم ألتزم حرفياً بما جاء في المخطوطة.

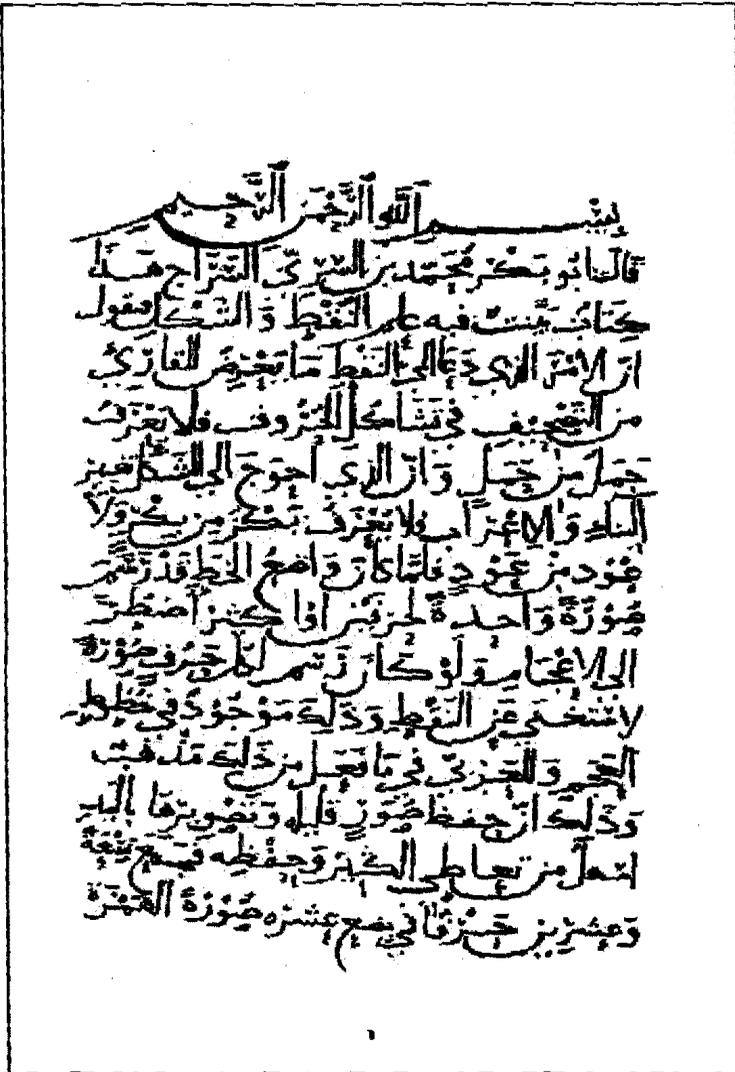
٤. اجتهدت في توثيق ما ورد في الكتاب من مادة علمية من المصادر المتخصصة بالنقط والشكل، ونقلت في كثير من المواضع نصوصاً من تلك المصادر، لتوضيح ما ورد في كتاب ابن السراج، ولم أكتف بالإحالة إليها، لأن الإحالة وحدها لا تساعد القارئ على فهم النص الوارد في الكتاب.

٥. وَثَّقْتُ الكلمات القرآنية الواردة في الكتاب في المتن، بوضع اسم السورة

ورقم الآية بين قوسين معقوفين ، وبينت ما أشار إليه المؤلف من قراءات في الحاشية.

٦. ترجمت للأعمال المذكورين في الكتاب ترجمة موجزة.

وهذه نماذج مصورة من مخطوطة الكتاب:



الصفحة الأولى من المخطوطة

الالف نحو واتوا البيوت من أبوابها فانما مرادها
 واحدة قبل الالف واذا جاءت همزة مثل
 انذرتهم او انت قلت للناس فمن جعلها متحدة
 وهمزة اجتمعا وتركة الاخرى فقال انذرتهم
 وهو قول ابي عمرو وبن العلاء والجزيد النحوي
 نقطها واحدة قبل الالف في اعلائها كما
 ينقط آيتنا ومزهمز فاهمزة ينقطها متحدة
 بلوياً وصفتاه لك في بناء الله وما شبهة وانما
 اذرت وامنوا واحدة بعد الالف في اعلائها
 واذا كانت الهمزتان مختلفتين مثل السنين الا
 فان همزتها نقطت نقطة جوارب الشبهاء
 والالف الا وان تركت همزة الا وهو قول ابي عمرو
 اذا اختلفتا تركت الهمزة ولو نقطت عليها
 وان اجبت نقطت على اجدها همزة والآخرى
 مخضرة ليجلزا فيهما اختلافاً وحداً لئلا اذا
 جاشي من هذا له وجهان نقطت على اجدها

ابو سنان
 طائفة من
 اهل اللغة
 عند ابي عمرو
 اسجدوا لله
 ركوعاً

ايح

الصفحة السادسة عشرة من المخطوطة

وعلى حاشيتها ملاحظة بمقابلتها على ابن الدهان

فاز جهم حيزا وحرا فالنقطة في التينة واليش
على الالف شي وتم الكتاب

بمؤلفه وكتبه

وكان النزاع من نخه في شادش وعسرين من زج الاختر
من شهودت احدى طائفتين حرامه وكتب العهد الفخير
الوجه الله تعالى ابو محمد بن احمد بن مسهر بن
بن بزر عمر الله له ولوالديه ولجميع اهل بيته

نقلنا من نخه عن خط الشيخ الامام ابو الفرج مهدي
بن احمد بن الهادي الحلبي والمدني رحمه الله وولي القضي
محمد خانم النبي قاله رحمه الله اجعبر

كتب الجبرين بغير الى الشتر شد ترجمه الله بجه تصيد
اولج الله امير المؤمنين لهما مطا بال احوال اجتمعت تفرقت
تفرقت بها جاددي تهايه والتزل ذو غني وعتا فلم
تجيب قلب اجزي جيا د جمد في تاجا حاف
تجد اجزا منتظري نعل غير تعيب وجهد الزاكي
القدر اشبه فلم تجيب قلب امج الله

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني : النص المحقق

كتاب النقط والشكل

لابن السراج

رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَّاجُ :

هَذَا كِتَابٌ بَيَّنْتُ فِيهِ : عِلْمَ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ

فَقُولُ: إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي دَعَا إِلَى النَّقْطِ^(١) مَا يَعْرِضُ لِلْقَارِي مِنَ التَّصْحِيفِ^(٢)
فِي تَشَاكُلِ الْحُرُوفِ^(٣)، فَلَا يُعْرَفُ جَمَلٌ مِنْ حَمَلٍ^(٤)، وَإِنَّ الَّذِي أَحْوَجَ إِلَى الشَّكْلِ^(٥)

(١) قال علي بن خلف الكاتب في كتاب مواد البيان (ص ٣٢٥): "وفي العربية حروف متشابهة داعية إلى تصحيف الخط وإشكاله، ولأجلها احتيج إلى إعجامة، وفيه حركات أخلّ واضعها بوضع صور لها فاعتضض عنها بالشكل الذي هو علامات الرفع والنصب والحذف".

(٢) التصحيف: الخطأ في قراءة الحروف المنقوطة، أو في كتابتها، مثل: دذ، رز، صض، وغيرها، قال ابن منظور (لسان العرب ١٨٧/٩ صفح): "والمُصَحِّفُ وَالصَّحْفِيُّ: الَّذِي يَرْوِي الْخَطَّ عَنْ قِرَاءَةِ الصُّحُفِ بِأَشْبَاهِ الْحُرُوفِ".

(٣) يَقْصِدُ الْمَوْلَفُ بِالنَّقْطِ هُنَا نَقْطَ الْإِعْجَامِ، وَتَنْسُبُ الْمَصَادِرُ الْعَرَبِيَّةُ الْقَدِيمَةُ اخْتِرَاعَ نِقَاطِ الْإِعْجَامِ إِلَى نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ الْبَصْرِيِّ (ت ٩٠هـ)، بَعْدَ أَنْ فَشَا التَّصْحِيفُ فِي الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ (يَنْظُرُ: حَمْزَةُ الْأَصْفَهَانِيِّ: التَّنْبِيهُ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ص ٢٧، وَالْعَسْكَرِيُّ: شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ ص ١٣، وَالصَّفْدِيُّ: تَصْحِيحُ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرُ التَّحْرِيفِ ص ١٣-١٤).

(٤) الْجَمَلُ: الذِّكْرُ مِنَ الْإِبِلِ (يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ ١٢٣/١١ جمل)، وَالْحَمَلُ: الْحُرُوفُ، وَالسَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ (يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ ١٨١/١١ حمل).

(٥) الشَّكْلُ: عِلْمَاتُ الْحَرَكَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ، قَالَ نَصْرُ الْهُورِينِيِّ (المطالع النصرية ص ٢٠٤): "وَأَمَّا الشَّكْلُ فِي اصْطِلَاحِ الْخَطِّ فَهُوَ مَا يَوْضَعُ فَوْقَ الْحُرُوفِ أَوْ تَحْتَهَا مِنَ الْعِلْمَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَخْصُوصَةِ أَوْ السَّكُونِ أَوْ الْهَمْزِ أَوْ الْمَدِّ أَوْ التَّنْوِينِ أَوْ الشَّدِّ".

تَغْيِيرُ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ^(١)، فَلَا يُعْرَفُ بَكْرٌ مِنْ بَكْرٍ وَلَا عُودٌ مِنْ عُودٍ^(٢).

فَلَمَّا كَانَ وَاضِعُ الْخَطِّ^(٣) قَدْ رَسَمَ صُورَةَ وَاحِدَةَ لِحَرْفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَضْطَرَّ إِلَى الْإِعْجَامِ ، وَلَوْ كَانَ رَسَمَ لِكُلِّ حَرْفٍ صُورَةً لَأَسْتغْنِي عَنِ النَّقْطِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي خُطُوطِ الْعَجَمِ^(٤)، وَلِلْعَرَبِيِّ فِي مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ مَذْهَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ حِفْظَ صُورِ قَلِيلَةٍ وَتَصْوِيرَهَا بِالْيَدِ أَسْهَلُ مِنْ تَعَاطِي الْكَثِيرِ وَحِفْظِهِ ، فَجَمَعَ تِسْعَةَ وَعَشْرِينَ حَرْفًا فِي بَعْضِ عَشْرَةِ صُورَةٍ^(٥):

(١) إن الذي دعا إلى نقط المصاحف ، واختراع علامات للحركات ، دخول اللحن على ألسنة الناس وفشوه بين الخواص والعوام (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١١ ، والداوي: المحكم ص ١٨).
(٢) بِكْرٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوْلُهُ ، وَالبِكْرُ أَوَّلُ وَوَلِدُ الرَّجْلِ ، وَالبِكْرُ بِالْفَتْحِ الْفَيْئُ مِنَ الْإِبِلِ ، بِمَنْزِلَةِ الْغَلَامِ مِنَ النَّاسِ (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٧٨/٤ و٧٩ بكر) ، وَالْعُودُ : الرَّجُوعُ ، وَالْعُودُ : حَشْبَةُ كُلِّ شَجَرَةٍ (ينظر: لسان العرب ٣١٦/٣ و٣١٩ عود).

(٣) وَاضِعُ الْخَطِّ : مُحْتَرَعُهُ ، قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ (ص ٧) : "اختلف الناس في أول من وضع الخط العربي" ، وَتَسَبَّبَ بَعْضُ الْمَصَادِرِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَضِعَ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ إِلَى أَشْخَاصٍ بِأَعْيَانِهِمْ ، مِنْهُمْ : مُرَائِمُ بْنُ مَرْثَةَ ، الَّذِي يُتَسَبَّبُ إِلَيْهِ وَضِعَ صُورَ الْحُرُوفِ (ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢ ، وابن أبي داود: كتاب المصاحف ١/١٥٢ ، وابن النديم: الفهرست ص ٧). وَيَذْهَبُ الدَّارِسُونَ الْمُحَدِّثُونَ إِلَى أَنَّ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ الْحِجَازِيَّ مَنْحَدِرٌ عَنِ الْخَطِّ النَّبْطِيِّ الْمَشْتَقِّ مِنَ الْخَطِّ الْآرَامِيِّ (ينظر بحثي: مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف في ضوء علم الخطوط القديمة ص ٩-١٩ ، وكتابي: علم الكتابة العربية ص ٣٠-٥٠).

(٤) يَعْنِي : وَضَعَ صُورَةَ مُسْتَقْلِلَةً لِكُلِّ حَرْفٍ ، مِثْلَ الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ فِي الْيَمَنِ الْمَعْرُوفَةِ بِخَطِّ الْمَسْنَدِ ، وَمِثْلَ الْكِتَابَاتِ اللَّاتِينِيَّةِ فِي زَمَانِنَا.

(٥) قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي صَبْحِ الْأَعْشَى (٣/٢٣) : "إن الحروف العربية على تسع عشرة صورة، وهي: صورة الألف، وصورة الباء والتاء والثاء، وصورة الجيم والحاء والحاء، وصورة الدال والذال، وصورة الراء والزاي، وصورة السين والشين، وصورة الصاد والضاد، وصورة الطاء والظاء، وصورة العين والغين، وصورة الفاء والقاف، وصورة الكاف ، وصورة اللام، وصورة الميم، وصورة النون، وصورة الهاء، وصورة الواو، وصورة اللام ألف، وصورة الياء، وقرقوا بينها بالنقط كما سيأتي، وقصدوا بذلك تقليل الصور للاختصار لأن ذلك أخف من أن يجعل لكل حرف صورة فتكثر الصور". =

الهمزة / ٢ / والألف التي لا تكون إلا ساكنة صورةً ، وقد كان يجب أن يفرق بينهما بنقطة ، كما فعل ذلك في سائر الحروف ، ولكنه وجد العرب يختلفون في الهمزة^(١) ، فمنهم من يحقق ، ومنهم من يخفف^(٢) ، وقد بينا ذلك^(٣) في كتاب [الخط]^(٤) ، فلما كانت لا تثبت على لفظ واحد لم تترك على صورة واحدة ، فيجب^(٥)

= والمذكور هنا ثمان عشرة صورة ، لكن القلقشندي عاد وذكر أن صور الحروف في الكتابة العربية تسع عشرة صورة ، وذلك في قوله في موضع آخر (صبح الأعشى ٣ / ١٥٣): "قد تقدم في الكلام على عدد الحروف أن حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً ، وقد وضعت أشكالها على تسعة عشر شكلاً. فمنها ما يشترك في الصورة الواحدة منه الحرفان: كالدال والذال والراء والزاي، والسين والشين. ومنها ما يشترك في الصورة الواحدة منه الثلاثة: كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء. ومنها ما ينفرد بصورة واحدة كالألف. ومنها ما لا يلتبس حالة الأفراد، فإذا ركب ووصل بغيره التيس، كالنون والقاف". وذكر ابن درستويه في كتاب الكتاب (ص ١١٣) "أن حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الألفاظ ، وصورها ثمان عشرة صورة ، لتشابه صورة الحرفين والثلاثة ..".

(١) قال ابن يعيش في شرح المفصل (٩ / ١٠٧): "إن الهمزة حرف شديد مستقل ، يخرج من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق ، فاستقل النطق به ، إذ كان إخراجها كالتهويج ، فلذلك من الاستقبال ساغ فيها التخفيف ، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة ، والتحقيق لغة تميم وقيس ، قالوا لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف".

(٢) التحقيق : النطق بالهمزة من مخرجها من أقصى الحلق شديدة ، والتخفيف ، ويقال له التسهيل : وهو عبارة عن تغيير يدخل على الهمزة ، فلا يخرج من مخرجها ، فتبدل بأحد حروف المد واللين ، أو تخفف بين بين ، أو تحذف (ينظر : سيبويه : الكتاب ٣ / ٥٤١ ، والداني : التيسير ص ٩٧ ، وابن الطحان : مرشد القارئ ص ٦٨ و ٧١).

(٣) ينظر: كتاب الخط لابن السراج ص ١٣٨ - ١٦٨ ، وكتاب الأصول في النحو (له) ٢ / ٣٩٨ - ٤٠٦ .

(٤) الخط : ألحقها الناسخ في حاشية الصحيفة.

وكتاب الخط هو لابن السراج مؤلف كتاب النقط والشكل ، وهو مطبوع طبعين : الأولى بتحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، ونشر في مجلة المورد ، مج ٥ ع ٣ ، بغداد ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م ، وأعدت تحقيقه خولة صالح حسين ، في رسالتها للماجستير ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م ، وطبع في دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م .

(٥) ضبط الفعل بالرفع في المخطوطة ، والمناسب النصب ، لأن الفعل واقع بعد الفاء السببية بعد النفي ، والمعنى أن الهمزة والألف لم تتفق في الصورة ، ومن ثم لم يمتزج إلى الفرق بينها بالنقط.

الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ بِالنَّقْطِ^(١).

ب ، ت ، ث : الباءُ والتاءُ والثاءُ صورةٌ واحدةٌ ، وأُضِيفَ إِلَيْهِنَّ^(٢) في الوَصْلِ النُّونُ والياءُ ، وَفُرِقَ بَيْنَهُنَّ بِأَنْ جُعِلَ تَحْتَ الْبَاءِ نُقْطَةٌ واحدةٌ ، وفوقَ التاءِ ثِنْتَانِ ، وفوقَ الثاءِ ثلاثٌ كالْأَثَانِي^(٣) ، وفوقَ النونِ واحدةٌ ، وتحتَ الياءِ ثِنْتَانِ^(٤).

ولو جَعَلَ^(٥) الياءُ لا نُقْطَةً تَحْتَهَا لكانَ ذلكَ مُغْنِيًا ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الْمُتَّفِقَةَ في صورةٍ ، وإنْ كانتِ مِمَّا يُصَوِّرُ ثَلَاثَةً^(٦) ، فَمَتَى كانتِ شَيْئَيْنِ^(٧) كَفَى أَنْ يُعْلَمَ^(٨)

(١) ذكر الداني (المحكم ص ٣٥) أن قال الخليل بن أحمد : "الألف ليس عليها شيء من النقط ، لأنها لا تلبسها صورة أخرى" ، وقال الفلقلشندي في صبح الأعشى (٣/١٥٧) : " فأما الألف فإنها لا تنقط لانفرادها بصورة واحدة ، إذ ليس في الحروف ما يشبهها في حالتها الإفراد والتركيب".

(٢) في المخطوطة : إِلَيْهِنَّ ، بضم الهاء ، والكسر أشهر وأكثر.

(٣) الْأَثَانِي ، وقد تُخَفَّفُ الياءُ : جَمْعُ أَثْنِيَّةٍ ، وهي الحجارَةُ التي تُنصَّبُ وتُجَعَلُ القِدْرُ عليها ، وهن عادة ثلاث (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ٣/٩ - أنف) ، ويريد المؤلف أن النقاط الثلاث تكون على صورة الأثاني هكذا : (٥) وليست على شكل السطر هكذا : (...) ، وقال الفلقلشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/١٥٦) : " وإذا كانت على الحرف ثلاث نقط ، فإن كانت ثاء جعلت واحدة فوق اثنتين ، وإن كانت شيئاً فبعض الكتاب ينقطه كذلك ، وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطرًا ، وذلك لسعة حرف الشين ، بخلاف الثاء المثلثة".

(٤) ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥.

(٥) ضَبَطَ الفعلُ بالبناء للفاعل في المخطوطة ، ولعل فاعله ضمير يعود إلى (واضع الخط) الذي تقدّم.

(٦) كذا في الأصل المخطوط ، وقال د. حميد رضا مستفيد (محققه ومترجمه إلى الفارسية) : لعل الصحيح : اثنين ، أقول : قد يكون هناك سقط ما في النص ، فلم يرد فيه ما يوضح ما قاله المؤلف من إمكانية الاستغناء عن نقط الياء ، فلعله يريد أن الأشياء المتفقة في الصورة إذا كانت ثلاثة ونُقِطَ منها اثنان أغنى ذلك عن نُقْطِ الثالث ، وكذلك إذا كانت أربعة ونُقِطَ ثلاثة منها أغنى ذلك عن نُقْطِ الرابع ، كما جاء هذا المعنى في النص لاحقاً.

(٧) في الأصل المخطوط : شيئين ، والمؤلف يريد : ومتى كانت الأشياء المتفقة شيئين.

(٨) في الأصل المخطوط : يُعْلَمُ ، والمناسب : يُعْلَمُ ، أي توضع عليه علامة.

أَحَدُهُمَا/ ٣ / فيصير علامة الآخر أنه لا علامة له ، وكذلك إن كانت مما يُصوّر ثلاثة ، فمتى علّم اثنان منها صار علامة الباقي أنه لا علامة له ، وهذا موجودٌ في جميع الأمور ، وقد فعلَ واضعُ الخطِّ هذا في ما بعد^(١) ، ولعله أن يكون لزم القياس^(٢) ، ولكنَّ الناسَ غَيَّرُوا .

ج ، ح ، خ : الجيمُ والحاءُ والخاءُ صورةٌ واحدةٌ ، تحْت الجيمُ نقطةٌ ، والحاءُ عُقْلٌ^(٣) ، وذلك علامتها ، والحاءُ فوقها نقطةٌ^(٤) .

(١) يريد المؤلف أن واضع الخط إذا كانت الأشياء المنفقة في الصورة ثلاثة ، مثل : ج ح خ ، فإنه وضع علامة على اثنين (ج) و (خ) ، وترك الثالث بلا علامة ، وهو (ح) . وكذلك إذا كانت اثنين ، مثل : د ذ ، ز ، وغيرها .
(٢) يريد المؤلف : أن واضع الخط لعله أهمل نَقَطَ الياء ، حين نَقَطَ بعض الحروف وأهمل بعضاً ، ولكن الناس بعده غَيَّرُوا ، فوضعوا عليها نقطتين .

(٣) عُقْلٌ : الغُفْلُ كل ما لا علامة فيه (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ٤٩٨/١١ غفل) ، والغُفْلُ من الحروف ما لا نقطة عليه ، والمنقوت من الحروف يُسَمَّى المُعْجَمَ ، وغير المنقوت يُسَمَّى المُهْمَلِ أو المُغْفَلِ (ينظر : نصر الهوريني : المطالع النصرية ص ٢١١) .

وُسَمِيَ جميع حروف العربية بحروف المعجم ، وقد أجاب ابن منظور على التساؤل عن تسميتها بذلك ، والمعجم منها بعضها وليس جميعها ، بقوله (لسان العرب ١٢ / ٣٨٨ عجم) : " فَإِنَّ قِيلَ إِنَّ جَمِيعَ الحُرُوفِ لَيْسَ مُعْجَمًا إِنَّمَا المُعْجَمُ بَعْضُهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الألفَ وَالحاءَ وَالدالَ وَتَحَوَّهَا لَيْسَ مُعْجَمًا فَكَيْفَ اسْتَجَاؤُوا تسميةَ جميعِ هذهِ الحروفِ حُرُوفَ المُعْجَمِ ؟ قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيتِ بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّكْلَ الواحدَ إِذَا اختلفتِ أصواته ، فأعجمتِ بَعْضُهَا وَتركتِ بَعْضُهَا ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا التروكَ بِغَيْرِ إعْجَامٍ هُوَ غيرُ ذَلِكَ الَّذِي مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُعْجَمَ ، فَقَدْ اِزْتَفَعَ أَيضاً بِمَا فَعَلُوا الإِشْكَالَ وَالاستِنباهُ عَنْهَا جَمِيعاً ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَزُولَ الاستِنباهُ عَنِ الحرفِ بِإِعْجَامِ عَلَيْهِ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ الإِعْجَامِ فِي الإيضاحِ وَالتَّيَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أعجمتِ الجيمَ بواحدةٍ مِنْ أسفلَ وَالحاءَ بواحدةٍ مِنْ فَوْقَ وَتركتِ الحاءَ عُقْلًا فَقَدْ عَلِمَ بِإِغْطالِهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بواحدةٍ مِنَ الحُرُوفِ الأخرى ، أعني الجيمَ وَالحاءَ ؟ وَكَذَلِكَ الدالُ وَالدالُ وَالصاؤُ وَالصاؤُ وَسائرُ الحُرُوفِ ، فَلَمَّا اسْتَمَرَّ البَيانُ فِي جَمِيعِهَا جازَ تسميتها حُرُوفَ المُعْجَمِ " .

(٤) قال الخليل بن أحمد : " والجيم تحتها واحدة ، والحاء فوقها واحدة " ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥) .

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُؤَكِّدُ الحَاءَ فَيَجْعَلُ تَحْتَهَا حَاءً^(١)، وَلِكُلِّ كَاتِبٍ مَا يَخْتَارُهُ،
وَوَاضِعُ الحِطِّ مَا قَصَرَ^(٢).

د، ذ: الدَّالُّ والدَّالُّ صُورَةٌ، وَفَوْقَ الدَّالِّ نُقْطَةٌ^(٣)، والدَّالُّ عُقْلٌ، وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَنْقُطُ نُقْطَةً تَحْتَ الدَّالِّ وَهُوَ أَوْكَدُ، وَمِنَ المُحَدِّثِينَ مَنْ يَكْتُبُ تَحْتَ الدَّالِّ دَالًا^(٤).

(١) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّاب (ص ٩٥): " النَّقْطُ على ضريين : نَقَطُ مَحْضُ ، كَنَقَطِ البَاءِ والتَّاءِ
والتَّاءِ والياءِ والنونِ ، وَصَرَبٌ قد يجرى بجرى النَّقْطِ ، كَرَقَمِ الحَاءِ والرَّاءِ والسينِ والصادِ والعينِ ، وفي
كل واحد من النَّقْطِ والرَّقَمِ ما يقع فوق الحرف وما يقع تحته."

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/١٥٧): " وأما الحاء فإنها لا تنقط ، ويكون الإهمال لها
علامة ، وحذاق الكتاب يجعلون لها علامة غير النقط ، وهي حاء صغيرة مكان الجيم."

(٢) لا شك في واضع الخط الأول قد أحسن في اختراع الكتابة ، وكذلك ما قَصَرَ كُلُّ مَنْ أسهم في تطوير
نظام الكتابة العربية ، ولكل كتابة ظروفها وتاريخ تطورها ، وهناك من كان يتمنى لو أن واضع الخط
العربي وضع لكل حرف صورة مستقلة ، لكن تاريخ الخطوط القديمة يشير إلى أن الكتابة العربية ورثت
كثيراً من خصائصها من أصلها القديم ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث
التصحيف (ص ٢٧): " وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أنَّ الذي أَبَدَعَ صور حروفها
لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يجيء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة ، الباء ،
والتاء ، والثاء ، والياء ، والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مبيّنة للأخرى حتى
يؤمن عليه التبديل."

ويشير مؤرخو الخط العربي إلى أن أصل الكتابة العربية القديم (الآرامية - ثم النبطية) كانت حروفها
تكتب منفصلة ، ولكل حرف صورة ، ثم مالت في عصورها المتأخرة في حدود القرن الرابع الميلادي إلى
كتابة حروفها متصلة ، فأدى ذلك إلى تنوع شكل الحرف الواحد بحسب موقعه في الكلمة ، وإلى تقارب
صور عدد من الحروف حتى صارت تكتب بصورة واحدة ، مما أحوج إلى نقطها في عصر صدر الإسلام
(ينظر : كتابي : علم الكتابة العربية ص ٥٤ - ٥٥).

(٣) قال الخليل بن أحمد : " والدال فوقها واحدة" ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥).

(٤) قال الإمام النووي في كتاب التقريب والتيسير (ص ٦٧-٦٨): " وينبغي ضبط الحروف المهملة ، قيل:
تجعل تحت الدال ، والرَّاءِ ، والسينِ ، والصادِ والطَّاءِ ، والعينِ النَّقْطُ التي فوق نظائرها ، وقيل: فوقها
كَقَلَامَةِ الظُّفْرِ مضطجعةً على قفاها ، وقيل: تحتها حرفٌ صغيرٌ مثلُها ، وفي بعض الكتب القديمة فوقها
حِطٌّ صغيرٌ ، وفي بعضها تحتها همزةٌ ، ولا ينبغي أن يصطلح مع نفسه برمز لا يعرفه الناس."

ر ، ز : الرَاءُ والزَائِي صُورَةٌ ، والنُّقْطَةُ فَوْقَ الزَائِي^(١) ، والرَاءُ غُفْلٌ ، وَمَنْ
النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ / ٤ / الرِّاءِ نُقْطَةً كَمَا فَعَلَ بِالذَّالِ ، وَمِنْ كُتَّابِ اللُّغَةِ مَنْ يَجْعَلُ
فَوْقَ الرِّاءِ رَاءً مَقْلُوبَةً.

س ش : السَّيْنُ وَالشَّيْنُ صُورَةٌ ، وَفَوْقَ الشَّيْنِ ثَلَاثُ نُقَطٍ^(٢) مُصْطَفَاةً^(٣) ،
وَالسَّيْنُ غُفْلٌ ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ السَّيْنِ نُقْطَةً ، وَفَوْقَ الشَّيْنِ نُقْطَةً^(٤) ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ فَوْقَ السَّيْنِ كَالْحَطِّ^(٥).

(١) قال الخليل بن أحمد: " والزاي فوقها واحدة" ، (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٢٨).

(٢) قال الخليل بن أحمد: " والشين فوقها ثلاث" ، (ينظر : الداني : الحكم ص ٣٥).

(٣) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٦) : " وإذا كان على الحرف ثلاث نقط ، فإن كانت ثاءً جعلت واحدة فوق اثنتين ، وإن كانت شيئاً فبعض الكتاب ينقطه كذلك ، وبعضهم ينقطه ثلاث نقط سطرًا ، وذلك لسعة حرف الشين بخلاف الثاء المثلثة".

(٤) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّاب (ص ٩٥) : " واعلم أن من الكتاب من ينقط كل مشتبهين من الحروف ، ولا يغفل واحداً منها ، كنقطهم الراء والسين والصاد والطاء والعين من تحت ، لأن نظائرها ينقط من عل ، والجمهور على غير ذلك".

(٥) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّاب (ص ٩٦) : " ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً أو غير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والذال والراء والسين والصاد والطاء والعين ، وفي هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكتاب من يحدث لها نقطاً مخالفاً لنقط ما شابهها من الحروف أو علامات غير النقط ، وهم أهل النحو والشعر والغريب ، يريدون بذلك الاحتياط ، ولا معنى له إذ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها ، وأما على مذهب كُتَّابِ الرسائل فلا يجوز نقطها ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها ، وذلك أنهم يكتفون منها بخط من الشين ، فيجعلون العلامة خطأً فوق السين ، وقد كره هذه العلامة قوم إذا كان الخط النائب عن السين ينقط نقط الشين".

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٦) : " أما السين إذا نقطت من أسفلها فإنهم ينقطونها ثلاثة سطرًا واحداً".

ص ، ض : الصَّادُ وَالضَّادُ صُورَةٌ ، النُّقْطَةُ فَوْقَ الضَّادِ^(١) ، وَالصَّادُ غُفْلٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الصَّادِ نُقْطَةً ، وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يَكْتُبُ اللُّغَةَ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ فَيَجْعَلُ تَحْتَ الصَّادِ صَادًا ، وَكَانَ بَعْضُ الْمُشْهَرِّينَ يَكْتُبُ اللُّغَةَ يَكْتُبُ تَحْتَ السِّينِ سِينًا ، وَتَحْتَ الْعَيْنِ عَيْنًا تَامَّةً^(٢) .

ط ، ظ : الطَّاءُ وَالظَّاءُ صُورَةٌ ، وَالنُّقْطَةُ فَوْقَ الظَّاءِ^(٣) ، وَالطَّاءُ غُفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَهَا نُقْطَةً^(٤) ، وَمِنْ كُتَّابِ اللُّغَةِ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الطَّاءِ طَاءً ، وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ وَالغَيْنُ^(٥) .

ف ، ق : الفَاءُ وَالقَافُ صُورَتُهُمَا فِي الوَصْلِ وَاحِدَةٌ ، وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا / ٥ / بِنُقْطَةٍ عَلَى الفَاءِ وَبِنُقْطَتَيْنِ عَلَى القَافِ ، وَمَنْ لَمْ يَنْقُطِ الفَاءَ وَجَعَلَهَا

(١) قال الخليل : "والضاد فوقها واحدة" ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٥) .

(٢) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٨) : "وأما الصاد فإنها لا تنقط ، نعم حذاق الكُتَّابِ يجعلون لها علامة كالحاء ، وهي صاد صغيرة تحتها" .

(٣) قال الخليل بن أحمد : " والظاء فوقها واحدة ، (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٢٨) .

(٤) قال ابن درستويه في كتاب الكُتَّابِ (ص ٩٦) : " : ومنها ما استغني عن نقطه مؤلفاً أو غير مؤلف بلزوم النقط ما شاركه في الصورة وذلك سبعة أحرف : الحاء والذال والراء والسين والصاد والطاء والعين ، وفي هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكُتَّابِ مَنْ يُجِدُّ لَهَا نَقْطًا مُخَالَفًا لِنَقْطِ مَا شَابَهَا مِنَ الحُرُوفِ أَوْ علامات غير النقط" .

(٥) قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (٣/ ١٥٨) : "وأما الطاء فإنها لا تنقط ، لكن لها علامة كالصاد والحاء ، وهي طاء صغيرة تحتها ، وأما العين فإنها لا تنقط ، ولها علامة كالحاء والصاد والطاء ، وهي عين صغيرة في بطنها" .

عُفْلًا كَفَاهُ أَنْ يَنْقُطَ الْقَافَ ، وَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مَنْ يَجْعَلُ تَحْتَ الْفَاءِ نُقْطَةً^(١)، وَقَدْ فَرِقَ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْقَافِ بِالْقَطْعِ وَالْإِنْفِرَادِ بِأَنْ عُرِّقَتْ^(٢) الْقَافُ،

(١) اختلف الكُتَّابُ في نقط القاف والفاء منذ زمن قديم ، فنقل الداني عن الخليل بن أحمد أنه قال : " والقاف إذا وُصِلَتْ فَتَحَّتْهَا واحدة ، وقد نقطها ناس من فوقها اثنتين ، فإذا فُصِلَتْ لم تنقط ، لأنَّ صورتها أعظم من صورة الواو، فاستغنوا بعظم صورتها عن النقط." (ينظر : المحكم ص ٣٥-٣٦). وقال الداني (المحكم ص ٣٧) : " أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها والقاف باثنتين من فوقها ، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها والقاف بواحدة من فوقها".

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى (١٥٨/٣) : "وأما الفاء فمذهب أهل المشرق أنها تنقط بواحدة من أعلاها ، ومذهب أهل المغرب أنها تنقط بواحدة من أسفلها ، وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها ، إلا أن من نقط الفاء بواحدة من أعلاها نقط القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما ، ومن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف بواحدة من أعلاها".

(٢) العِرْقُ : أصل كل شيء وما يقوم عليه ، وأعرَقَ الشَّجَرُ : امتدَّتْ عُرْوَتُهُ ، وكذلك عرَّقَ الشجرُ وتعرَّقَ (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٠/٢٤١-٢٤٢ عرق ، والزبيدي : تاج العروس ٢٦/١٣٦-١٥٠ عرق).

والتعريق مصطلح خاص بالخط ، ولم أقف على تعريف له في كتب الفن ، لكن يفهم منها أنه إطالة آخر الحرف مع تقويس إلى الأعلى ، فيشبه حينئذ نصف دائرة ، ومثله التعقيف ، لكن نصف الدائرة تكون مفتوحة إلى جهة اليمين ، واستعمل ابن درستويه هذه المصطلحات ، ولعل من المفيد نقل بعض النصوص التي تدل على ذلك وتوضحه ، فقد قال في (باب رسوم الكتب ص ١١٣) : " ومن الحروف ما له صورتان وأكثر من ذلك لما يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط : من التعريق والتعقيف والمط والقط ، في مثل : السين والشين والصاد والصاد والقاف ...".

وتحدَّث ابن درستويه عن أنواع رسوم الحروف بما يوضح مراده من الممطوط والمقطوط ، والمعرق والمعقوف (ينظر : كتاب الكُتَّاب ص ١١٦-١١٨) ، وأكتفي بنقل قوله (ص ١٢٥) : " معرفة مقادير التعريق : واعلم أن الحروف المعرقة : منها سبعة كبار وهي : السينان والصادان والقاف والنون والياء ، واثنان صغيران على مقدار واحد ، وهما الراء والزاي ، واثنان بين الكبار والصغار متساويان أو متفاوتان في التعريق ، وهما الميم والواو." [في الأصل : السينات والصادات ، ولعل الصواب ما أثبتته ، ويراد به : السين والشين ، والصاد والصاد].

وذكر القلقشندي في باب هندسة الحروف الخط مقوَّس ، وفسره بنصف الدائرة التي يتشكل منها جسم التعريق والتعقيف ، ونقل من كلام ابن مقله في وصف صورة الجيم قوله (٢٩/٣) : " هي شكل مركب من خطين : مُنْكَبٌّ ونصف دائرة ، وقطرها مساوٍ للألف " ، وفي وصف صورة النون قوله (٣٦/٣) : هو شكل مركب من خط مقوَّس ، وهو نصف الدائرة".

وَتُرِكَتِ الْفَاءُ مَمْدُودَةً^(١).

ك ، ل : والكاف واللام استغنيا عن النقط لاختلاف شكليهما^(٢).

والفرق بين الميم والواو إذا كانت طرفاً أو منفردة وبين الواو أن الميم دائرة صغيرة ملصقة إلى رأس التعريقة ، تكون^(٣) ظهراً لها ، والواو دائرة صغيرة ملصقة إلى رأس التعريقة تكون بطناً لها^(٤).

والفرق بين الهاء والميم ، وأصلهما دائرتان^(٥) ، أن الهاء تُشَقُّ بِحِطِّ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أَوْ حَشْوًا [فيها]^(٦) فَلَا تَلْتَبِسُ بِالْمِيمِ ، وَإِذَا كَانَتْ طَرْفًا كَانَ التَّعْرِيقُ فَرْقًا

(١) يُقْصَدُ بِتَعْرِيقِ الْكَافِ رَسْمُهَا هَكَذَا : **ق** ، ويمد الفاء رسمها هكذا : **ف**.

(٢) قال الخليل بن أحمد : " والكاف لا تنقط لأنها أعظم من الدال والذال " ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٣٦) ، وقال : " واللام لا تنقط لأنها لا يشبهها شيء من الحروف " ، (ينظر : المحكم ص ٣٦) . وقوله : أعظم من الدال والذال مبني على صورة هذه الحروف في الخط الكوفي : **ك** ، **د** ، **ذ** . واستعان المتأخرون بالرقم لتمييز الكاف عن اللام ، وذلك بوضع كاف صغيرة فوق تعريقة الكاف ، وترك اللام غفلاً ، هكذا : ك ، ل ، قال الفلقلشندي في كتابه صبح الأعشى (٣ / ١٥٩) : " فأما الكاف فإنها لا تنقط ، إلا إذا كانت مشكولة عُلِّمَتْ بِشَكْلَةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْرَاةً رُيِّسَ عَلَيْهَا كَافٌ صَغِيرَةٌ مَبْسُوطَةٌ لِأَنَّهَا رُبَّمَا التَّبَسَّتْ بِاللَّامِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُطُ وَلَا تُعَلَّمُ ، وَتُرَكُّ الْعَلَامَةُ لَهَا عَلَامَةً " . ويقصد الفلقلشندي بقوله : (إذا كانت الكاف مشكولة) صورتها في البدء والوسط : ك ، ك ، وهي لا تحتاج حينئذ إلى علامة (ينظر : صبح الأعشى ٣ / ٨٥٩).

(٣) في الأصل : يكون.

(٤) يقصد صورة الميم والواو في الخط هكذا : م ، و .

(٥) ينظر : الفلقلشندي : صبح الأعشى ٣ / ٣٦-٣٧.

(٦) فيها : مكتوبة في حاشية الصحيفة ..

بَيْنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ^(١).

وَجُعِلَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الطَّرْفِ أَنَّ الْيَاءَ تُرْجَعُ وَالنُّونُ تُعْرَقُ^(٢).

وَجُعِلَ الْفَرْقُ / ٦ / بَيْنَ الزَّايِ وَالنُّونِ إِذَا عُرِّقَتْ أَنَّ النُّونَ تَكُونُ أَوْسَعَ مِنَ الزَّايِ بِحَسَبِ مَا يَرْسُمُهُ الْكَاتِبُ وَتَجْرِي عَادَتُهُ عَلَيْهِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّ وَاضِعَ هَذِهِ الصُّورِ إِنَّمَا أَخَذَهَا مِنْ خَطِّ وَدَائِرَةِ وَقَوْسٍ مِنْ دَائِرَةٍ ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَهُ ، ثُمَّ مَزَجَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَجَاءَ مِنْهَا هَذَا^(٣).

وَلَوْ أَرَادَ مُرِيدٌ أَنْ يَضَعَ مَوْضِعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي وَقَعَ بِهَا التَّصْحِيفُ مَتَى أُغْفِلَ النَّقْطُ أَوْ وَقَعَ النَّقْطُ غَيْرَ مَوْقِعِهِ

(١) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَاب ص ١١٨) : " والهاء من المتصلة ، ولها صورتان : مشقوقة في الابتداء والتوسط ، صحيحة في الانفراد والتطرف ، كما ترى : ههه ه .

(٢) للياء المتطرفة صورتان : مُعْرَقَةٌ وَمَرْدُودَةٌ ، والمردودة هي الراجعة ، قال ابن درستويه (كتاب الكُتَاب ص ١١٨) : " وقد يُرَدُّ تعريقها من تحتها " ، وصورة ذلك على هذا النحو : ← .

(٣) ذكر القلقشندي في فصل هندسة الحروف ما يتألف منه كل حرف من خط أو دائرة أو جزء منها ، فقال (٢٨ / ٣) عن الألف : " شكل مركب من خط منتصب " ، وقال عن الجيم (٢٩ / ٣) : " شكل مركب من خطين : مُنْكَبٌ ونصف دائرة " ، وقال عن الراء (٣٠ / ٣) : " شكل مركب من خط مُقَوَّس هو ربع الدائرة " ، وقال عن النون (٣٦ / ٣) : " شكل مركب من خط مُقَوَّس هو نصف الدائرة " ، وهكذا في وصف ما بقي من الحروف .

لَأَمْكَنَهُ^(١)، كَمَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَضَعُونَ حُرُوفاً يُسَمُّونَهَا
الترجمة^(٢).

(١) قال علي بن خلف الكاتب في كتاب مواد البيان (ص ٣٢٤-٣٢٥): "ولو رُتِّبَ الهجاء في الخط على الأمر الطبيعي لوجب أن يكتب بحروف على حكم الصوت الواقع في السمع ، وذلك أن لكل حرفاً مخرجاً من المخارج مخصوص به ، ولذلك الحرف رسم من رسوم الهجاء".

(٢) الترجمة : مصدر الفعل (ترجم يترجم) ، وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى، (ينظر : ابن منظور : لسان العرب ١٢/٦٦ ترجم).

ولا يريد ابن السراج في قوله (الترجمة) هنا نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، وإنما هو يشير إلى نوع من أنواع التعمية ، كان معروفاً في العصور المتقدمة ، وذلك " بأن تكون الكتابة بقلم اصْطَلَحَ عليه المرسل والمُرسل إليه لا يعرفه غيرهما من لعله يقف عليه، ويسمى التعمية، وأهل زماننا يعبرون عنه بحلّ المترجم " (القلقشندي : صبح الأعشى ٩/ ٢٣٠)، وقال القلقشندي (٩/ ٢٣٣): " وأكثر أهل هذا الفنّ على أن يرُسِّمَ الحروف أشكالاً يخترعها قَلماً له مقطّعة على ترتيب حروف المعجم ، والطريق في ذلك أن يثبت حروف المعجم ثم يرتّب تحت كل واحد شكلاً لا يماثل الآخر، فكلما جاءه في اللفظ ذلك الحرف كتبه بحيث لا يقع عليه غلط، ثم يفصل بين كلّ كلمتين إما بخط أو بنقط أو ببياض أو دائرة أو غير ذلك، وأكثر المتقدّمين يجعلون الحرف المشدّد بحرفين، والمتأخرون يجعلونه حرفاً واحداً".

بَابُ ذِكْرِ الشَّكْلِ

الشَّكْلُ^(١) على صَرَبَيْنِ: شَكْلُ الدَّفَاتِيرِ^(٢) وَشَكْلُ الْمَصَاحِفِ^(٣).

الأوَّلُ: شَكْلُ الدَّفَاتِيرِ:

لَمَّا كَانَتِ الْحُرُوفُ تَخْتَلِفُ أَحْوَالَهَا بِالْحَرَكَاتِ^(٤) وَالسُّكُونِ^(٥)، وَالْحَرَكَاتُ

(١) الشَّكْلُ فِي اللُّغَةِ الْمِثْلُ وَالسُّبْبَةُ، وَأَشْكَلَ الْأَمْرُ التَّبَسَّسَ، وَشَكَلَ الدَّابَّةَ يَشْكُلُهَا شَكْلًا شَدَّ قَوَائِمَهَا بِالشَّكَالِ، أَيْ الْحَبْلِ، وَشَكَلْتُ الْكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلًا إِذَا قَيَّدْتُهُ بِعَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ (يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانِ الْعَرَبِ ١١/٣٥٦-٣٥٧ شَكْلٌ)، وَأَمَّا الشَّكْلُ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْخَطِّ فَهُوَ: مَا يُوَضَّعُ فَوْقَ الْحُرُوفِ أَوْ تَحْتَهَا مِنَ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَرَكَةِ الْمَخْصُوصَةِ أَوِ السُّكُونِ أَوِ الْهَمْزِ أَوِ الْمَدِّ أَوِ التَّنْوِينِ أَوِ الشَّدِّ (يَنْظُرُ: نَصْرُ الْهُورِينِيِّ: الْمَطَالِعُ النَّصْرِيَّةُ ص ٢٠٤).

(٢) الدَّفَاتِيرُ جَمْعُ الدَّفْتَرِ، وَقَدْ تُكْسَرُ الدَّالُ، وَهُوَ جَمَاعَةُ الصُّحُفِ الْمَضْمُومَةِ، وَهِيَ الْكَرَارِيسُ (يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ لِسَانِ الْعَرَبِ ٤/٢٨٩ دَفْتَرٌ)، وَشَكْلُ الدَّفَاتِيرِ سَمَاءُ الدَّانِي (شَكَلَ الشَّعْرَ)، وَقَالَ: وَهُوَ الشَّكْلُ الَّذِي فِي الْكُتُبِ الَّذِي اخْتَرَعَهُ الْخَلِيلُ. (يَنْظُرُ: الْمَحْكَمُ ص ٢٢)، تَمَيِّزَ أَلِهِ عَنِ الشَّكْلِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي زَمَانِهِ فِي الْمَصَاحِفِ، وَهُوَ النَّقْطُ الْمُدَوَّرُ.

(٣) شَكْلُ الْمَصَاحِفِ: يُرِيدُ بِهِ اسْتِعْمَالُ النَّقَاطِ الْحُمْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عِلَامَاتِ الْحَرَكَاتِ وَالْهَمْزَةِ وَالسُّكُونِ، وَيَغْلِبُ إِطْلَاقُ (النَّقْطِ) عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْسَبُ إِخْتِرَاعُهُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ، وَسَمَّاهُ الدَّانِي (الشَّكْلُ الْمُدَوَّرُ)، وَيَغْلِبُ اسْتِعْمَالُ مُصْطَلَحِ (الشَّكْلِ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى عِلَامَاتِ الْخَلِيلِ (يَنْظُرُ: الدَّانِي: الْمَحْكَمُ ص ٢٢-٢٣، وَأَبُو دَاوُدَ: أَسْوَاطُ الضَّبْطِ ص ٤-٥).

(٤) الْحَرَكَاتُ: جَمْعُ حَرَكَةٍ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ أَصْوَاتِ اللُّغَةِ تَمَيِّزُ بِاتِّسَاعِ مَخَارِجِهَا، وَهِيَ مِنْ جِنْسِ حُرُوفِ الْمَدِّ، فَالْفَتْحَةُ مِنَ الْأَلْفِ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَاوِ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ، إِلَّا أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ أَطْوَلُ صَوْتًا مِنَ الْحَرَكَاتِ، وَكَانُوا يَسْمُونُ: الضَّمَّةَ الْوَاوِ الصَّغِيرَةَ، وَالْكَسْرَةَ الْيَاءَ الصَّغِيرَةَ، وَالْفَتْحَةَ الْأَلْفَ الصَّغِيرَةَ (يَنْظُرُ: ابْنُ جَنِيِّ: الْخِصَائِصُ ٢/٣١٧، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١/٣٣).

(٥) السُّكُونُ: ضِدُّ الْحَرَكَةِ (يَنْظُرُ: ابْنُ جَنِيِّ: سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ٢/٣٤٥)، وَهُوَ عَدَمُ الْحَرَكَةِ (يَنْظُرُ: ابْنُ بَيْعِشٍ: شَرْحُ الْمَفْصَلِ ٩/٦٧).

ثلاث^(١)، والسكون واحدٌ، ولا تخلو من ذلك، وجب أن يجعل للحركات ثلاث علاماتٍ وللسكون / ٧ / علامةً واحدةً، لأنَّ السكون ضربٌ واحدٌ.

فلما كانت الضمة من الواو^(٢)، وهي جزءٌ منها، جعلوا علامتها واواً صغيرةً^(٣)، ومعنى قولي صغيرةً أنّها إذا أُضيفت إلى الواوات التي في خطّ ذلك الكاتب كانت صغيرةً^(٤).

ومن الناس من يجعل الضمة إذا كانت إعراباً خطأً بين يدي الحرف، فإن كان معه تنوينٌ جعلها خطين، فيكون الفرق بين سائر الحركات في وضع الخط لا في صورته^(٥).

(١) الحركات الأصلية في العربية ثلاث : فتحة وضمّة وكسرة (ينظر : ابن جنّي : الخصائص ٣ / ٣٤٩ ، والداني : المحكم ص ٤٢).

(٢) مذهب جمهور علماء العربية أن الفتحة من الألف ، والضمّة من الواو ، والكسرة من الياء (ينظر : سيويه : الكتاب ٤ / ١٠١ ، و٢٤٢ ، والمبرد : المقتضب ١ / ٥٦ ، وابن السراج : الأصول ٢ / ٣٩٩ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٦٣).

(٣) ينظر : الداني : المحكم ص ٧ و٤٢ ، والنحاس : صناعة الكتاب ص ١٥٨ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٦٦ .

(٤) ذهب ابن درستويه إلى أن علامة الحركة مأخوذة من اسمها ، فقال (كتاب الكتاب ص ٩٨) : " فأما الشكل الذي هو صورٌ للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفتحة ، والضمّة ، والكسرة ، والوقفة ، وهي رُقومٌ مشتقة من حروف أسائها ، فرقمُ الحركات الثلاث راء غير محققة في الوجوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من راء الحركة ، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ... " .

(٥) لم أقف على من ذكر أنّ الضمة تكون خطأً ، لكن النحاس نقل عن المبرد أنه قال ، بعد أن ذكر الحركات الثلاث : " وإن كان الحرف مُتُوناً أتبع كل شيء مما ذكرناه خطأً " ، وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣ / ١٦٦) : " فإن لحق حركة الضم تنوين رسموا لذلك واواً صغيرةً بخطّ بعدها : الواو إشارة للضم ، والخطّة إشارة للتونين ، وعبروا عنهما برفعتين ، وبعضهم يجعل عوض الخطّة واواً أخرى مردودة الآخر على رأس الأولى " .

وَجَعَلُوا لِلْفَتْحِ أَلِفًا صَغِيرَةً ، وَأَضْجَعَتْ بَعْضَ الإِضْجَاعِ لِتُخَالِفَ قِيَامَ الأَلِفِ ، فَصِيرَتْ مِنْ فَوْقِ الحَرْفِ ، وَجُعِلَتِ الكَسْرَةُ مِثْلَهَا مِنْ تَحْتِ الحَرْفِ ، فَتَبَيَّنَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ صَاحِبَتَيْهَا لِاخْتِلَافِ وَضْعِهَا^(١).

وَالنَّاسُ فِي سُكْلِ الكَسْرَةِ عَلَى صَرِيحٍ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا مِنْ تَحْتِ ، نَظِيرَةَ النَّصْبَةِ^(٢) مِنْ فَوْقِ ، فَيَكْتُبُ : بِكَرٍّ هَكَذَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَالِفُ إِضْجَاعَهَا فَيَكْتُبُ : بَ كَرٍّ هَكَذَا ، وَهُوَ أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ لِأَنَّهَا لَا تَخْتَلِطُ بِفَتْحَةِ حَرْفٍ تَحْتَهَا.

وَبَقِيَ الحَرْفُ السَّاكِنُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى سُكْلِ ، لِأَنَّ عَلامَةَ / ٨ / سُكُونِهِ أَنَّهُ لَا عَلامَةَ عَلَيْهِ^(٣) ، وَالحَرَكَةُ صَوْتٌ غَيْرُ المُتَحَرِّكِ ، فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ صُورَةٌ كَالحَرْفِ ، وَالسُّكُونُ لَيْسَ بِصَوْتٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الكَاتِبُ يَدْعُ الشَّكْلَ كَثِيرًا وَلَا سِيَّمَا فِي مَا لَا يُلْبَسُ ، وَمَا قَدْ أُنْسَ بِهِ مِنَ الكَلَامِ ، اِحتِجَّ إِلَى عَلامَةِ للسَّاكِنِ ، لِيُعْلَمَ هَلْ تُرِكَ شَكْلُهُ إِغْفَالًا لَهُ أَمْ تَعَمَّدًا ، فَجَعَلَ أَهْلُ البَصْرَةِ عَلامَةَ ذَلِكَ خَاءً ، يُرِيدُونَ الحَاءَ مِنْ خَفِيفٍ^(٤) ، كَمَا أَتَاهُمْ جَعَلُوا عَلامَةَ المُشَدَّدِ شِينًا ، يُرِيدُونَ الشَّيْنَ مِنْ شَدِيدٍ^(٥) ، فَيَكْتُبُونَ (بَكَر) هَكَذَا خَاءً بِلَا تَعْرِيقٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُتِمُّ الحَاءَ.

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٧ و ٤٢ ، والنحاس : صناعة الكتاب ص ١٥٨ ، والقلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٦٥ و ١٦٦ .

(٢) النصبية : الفتحة .

(٣) ذكر الداني أن عامة أهل العراق لا يجعلون للسكون علامة في مصاحفهم قديماً (ينظر : المحكم ص ٥٦ ، والمقنع ص ٣١٣ ، والجعبري : جملة أرباب المراد ص ٧٥٨ ، والتنسي : الطراز ص ٩٧) .

(٤) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤ / ١٦٩ ، والداني : المحكم ص ٥١٧ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ٤٧ .

(٥) ينظر : سيبويه : الكتاب ٤ / ١٦٩ ، والداني : المحكم ص ٦ .

وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيَجْعَلُ عِلَامَةَ السَّاكِنِ مِيماً ، يُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَوَّلَ مُسَكِّنٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُ خَطَّ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ يَكْتُبُ عَلَى السَّاكِنِ مِيماً مُعَرِّقَةً تَامَّةً ، وَقَدْ اسْتَعْنَى عَنْ تَمَامِهَا مَنْ يَشْكُلُ بِدَائِرَتِهَا فَقَطُّ غَيْرَ مُعَرِّقَةٍ ، فَصَارُوا يَكْتُبُونَ (بَكَر) هَكَذَا بِدَائِرَةٍ فَقَطُّ^(١).

وَيَقَعُ فِي الْحُرُوفِ التَّشْدِيدِ ، وَالْإِمَالَةِ ، وَالْإِدْغَامِ .

فَالْحَرْفُ الْمَشْدَدُ يُشْكُلُ بِشَيْنٍ ، يُرَادُ / ٩ / بِذَلِكَ الشَّيْنُ مِنْ شَدِيدٍ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ^(٢).

(١) أَكْثَرُ عِلْمَاءِ الضَّبْطِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الدَّائِرَةَ الَّتِي هِيَ عِلَامَةُ السُّكُونِ مَأْخُودَةٌ مِنْ عِلَامَةِ الصَّفْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِسَابِ (يَنْظُرُ : الدَّانِي : الْمُحْكَمُ ص ١٩٥ ، وَأَبُو دَاوُدَ : أَسْوَاطُ الضَّبْطِ ص ٤٥ ، وَالْجَعْبَرِيُّ : جَمِيلَةٌ أَرْبَابُ الْمُرَاصِدِ ص ٧٥٨ ، وَالتَّنْسِيُّ : الطَّرَازُ ص ٩٥) ، لَكِنْ هُنَاكَ مِنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الدَّائِرَةَ هِيَ رَأْسُ الْمِيمِ ، الْمَأْخُودَةُ مِنْ كَلِمَةِ (الْجُزْمِ) أَيِ السُّكُونِ ، قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي صَبْحِ الْأَعْشَى (٣/ ١٦٥) : "أَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ فَيُنْهَوْنَ عَنْ رَسْمِهَا لَهَا دَائِرَةٌ تُشَبِّهُ الْمِيمَ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْجُزْمِ ، إِذِ الْمِيمُ آخِرُ حَرْفٍ مِنَ الْجُزْمِ ، وَحُذِفُوا عِرَاقَةَ الْمِيمِ اسْتِخْفَافاً ، وَسَمَّوْا تِلْكَ الدَّائِرَةَ جُزْمَةً ، أَخْذاً مِنَ الْجُزْمِ الَّتِي هِيَ لِقَبِّ السُّكُونِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا أَتَوْا بِتِلْكَ الدَّائِرَةِ عَلَى صُورَةِ الصَّفْرِ ... وَحُذِّقَ الْكُتَّابُ بِجَعْلِهَا جِيماً لَطِيفَةً بِغَيْرِ عِرَاقَةِ إِشَارَةٍ عَلَى الْجُزْمِ".

وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتُوبِيهِ (كِتَابُ الْكُتَّابِ ص ٩٩) : "وَرَقْمُ الْوَقْفَةِ جِيمٌ غَيْرٌ مُعَقَّفٌ وَلَا مُحَقَّقَةٌ مَأْخُودَةٌ مِنْ جِيمِ الْجُزْمِ".

(٢) التَّشْدِيدُ عِلَامَةُ الْإِدْغَامِ (يَنْظُرُ : الْخَلِيلُ : الْعَيْنُ ١/ ٢٩) وَلِلتَّشْدِيدِ عِنْدَ عِلْمَاءِ الضَّبْطِ الْمُتَقَدِّمِينَ عِلَامَتَانِ : الْأُولَى : رَأْسُ شَيْنٍ مِنْ غَيْرِ نِقَاطٍ ، فَوْقَ الْحَرْفِ ، وَهِيَ الَّتِي اخْتَرَعَهَا الْخَلِيلُ وَذَكَرَهَا سَبِيوِيهِ (يَنْظُرُ : الْكِتَابُ ٤/ ١٦٩).

الثَّانِيَةُ : دَالٌ فَوْقَ الْحَرْفِ إِذَا كَانَ مَفْتُوحاً ، وَتَحْتَهُ إِذَا كَانَ مَكْسُوراً ، وَأَمَامَهُ إِذَا كَانَ مَضْمُوماً ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَعَهَا عِلَامَاتَ الْحَرَكَاتِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَتَابِعُهُمْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ (يَنْظُرُ : الدَّانِي : الْمُحْكَمُ ص ٥٠ ، وَأَبُو دَاوُدَ : أَسْوَاطُ الضَّبْطِ ص ٥٢).

وَأَمَّا الْإِمَالَةُ فَأَنْ تَنْحُوَ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحَةَ نَحْوَ الْيَاءِ^(١)، فَالْأَلِفُ نَحْوُ : عَامِرٍ ،
فَحَقُّ الْأَلِفِ أَنْ تَجْعَلَ تَحْتَهَا خَطًّا تَرْجِعُهُ رَجْعَ الْيَاءِ^(٢)، وَكَذَلِكَ الْفَتْحَةُ الْمِالَةُ ، نَحْوُ
فَتْحَةِ (نِعْمَةٍ)^(٣) ، تَشْكُلُ فَوْقَ الْمِيمِ فَتَحَةً وَتَحْتَهَا كَسْرَةً^(٤).

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ^(٥) فَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ الْحَطِّ^(٦)، وَقَدْ أُجْمِعَ عَلَى تَعْلِيمِهَا بِعَيْنٍ^(٧)،
لِقُرْبِ مَخْرَجِ الْعَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي الْحَلْقِ^(٨)، أَلَّا تَرَى أَنَّ أَهْلَ اللَّغَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ

(١) ينظر: المراد: المقتضب ٤٢/٣، وابن السراج: الأصول ١٦٠/٣، وابن الجزري: النشر ٣٠/٢.

(٢) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ١٠١-١٠٢): "ومن ذلك الألف المائلة المتبسة بالخط بالمعجمة، فإن الواجب أن تُجْعَلَ تحت الحرف المفتوح الذي قبل الألف كسرة قائمة كأنها ألف، مثل حبلٍ وإحدى، وتحت اللام والذال الشكلة القائمة مع فتحتهما ولا تكسرهما، كما يفعله جهلة القراء، فإن الإمالة ليست بكسرة".

(٣) كان الكسائي يميل الفتحه التي قبل هاء التانيث في الأسماء عند الوقف خاصة (ينظر: الداني: التيسير ص ٥٤، وابن الجزري: النشر ٨٧/٢).

(٤) ذكر الداني في المحكم (ص ٤٨) أن فتحه الألف المائلة تُجْعَلُ نقطةً تحت الحرف، كما تجعل الكسرة سواء، وهذا على مذهب من يستعمل التقط المدور.

(٥) كذا في الأصل، والذي يناسب السياق (الهمز)، لأنه قال: فقد بينته.

(٦) ينظر قواعد رسم الهمزة: كتاب الخط لابن السراج ص ١١١-١٣٥.

(٧) استعمل الكُتَّابُ رأس العين لتدل على الهمزة، قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩): "والهمزة طائفة مأخوذة من العين غير مُعَقَّفَةٍ، لأنها مشتركان في المخرج، وأنها تُمَثَّلُ بها، وهي الصورة (وضعها) الخليل للهمزة فلم يستعملها الناس، وكتبوا الهمز على صور حروف المد واللين، وصيروا ما وضعه الخليل شكلاً له"، (وينظر: أيضاً كتاب الكُتَّاب ص ١١٣، والقلقشندي: صبح الأعشى ١٦٧/٣).

(٨) مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ومخرج العين من وسط الحلق (ينظر: سيبويه: الكتاب ٤٣٣/٤، وابن السراج: الأصول ٤٠٠/٣).

يُمَثَّلُوا الْهَمْزَةَ بِحَرْفٍ غَيْرِهَا لِتَيِّنَ جَعَلُوا مَوْضِعَهَا عَيْنًا ، فَيَقُولُونَ : قَرَأَ مِثْلُ (قَرَعَ) ، وَقِرَاءَةٌ مِثْلُ (قِرَاعَةٍ)^(١) .

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَلِيَّنَةُ فَقَدْ كَتَبُوا فَوْقَهَا (بَيْنَ) ، يُرِيدُونَ أَنَّهَا بَيْنَ بَيْنَ^(٢) .

وَأَلِفُ الْوَصْلِ^(٣) كَتَبُوا فَوْقَهَا (صِلَ) لِيُعْلِمُوا أَنَّهَا تَسْقُطُ مِنَ اللَّفْظِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا غَيْرَهَا^(٤) .

وَيَكْتُبُونَ فَوْقَ الْأَلِفِ الْمَمْدُودَةِ (مُدًّا)^(٥) ، وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ حَرَفَانِ : أَلِفٌ

(١) قال الداني في المحكم (ص ١٤٦) : "إجماع أئمة القراءة وعلما العربية على أن موضع الهمزة من الكلمة يُمْتَحَنُ بالعين ، فحيثما استقرت العين فهو موضع الهمزة" (وينظر : المقنع ص ٣٣٢ ، وأبو داود : أصول الضبط ص ١٢٨) .

(٢) الهمزة أحد حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين ، وهي حرف مستثقل في النطق " لأنه بَعْدَ مَخْرَجِهَا" كما قال سيويه (الكتاب ٥٣٨) ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنْ كَثُرَ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يُسَهِّلُونَهَا فِي النَّطْقِ بَيْنَ بَيْنَ ، أَوْ بَحْذِهَا أَوْ إِبْدَالِهَا وَأَوْ أَوْ يَاءَ أَوْ أَلْفًا ، وَالتَّسْهِيلُ " لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، ... والتحقق لغة تميم وقيس " (ابن يعيش : شرح المفصل ١٠٧/٩) ، وقال ابن السراج : " ومعنى قول النحويين : بَيْنَ بَيْنَ أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ بِأَنَّ تُلَيِّنَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً جَعَلَتْ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جَعَلَتْ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جَعَلَتْ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ " (الأصول ٣٩٩/٢ ، وينظر : كتاب الخط ص ١٠٨) .

(٣) أَلِفُ الْوَصْلِ هَمْزَةٌ زَائِدَةٌ يُوَصَّلُ بِهَا إِلَى النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، إِذْ كَانَ السَّاكِنُ لَا يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ ، فَيَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْهَمْزَةِ ، فِي الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ وَالْحَرْفِ (ينظر : ابن السراج : الأصول ٣/ ٣٦٧ ، وكتاب الخط ص ٧١ ، وابن جني : المنصف ٥٣/١) .

(٤) قال ابن درستويه (كتاب الكُتَّاب ص ٩٩) : " وعلامة أَلِفِ الْوَصْلِ صَادٌ غَيْرٌ مَعْرُوقٌ وَلَا مَحْقُوقٌ ، مَأْخُودَةٌ مِنَ الْوَصْلِ " ، وَقَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ (صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ١٧٠/٣) : " وَأَمَّا الْمَتَأَخَّرُونَ فَيَنْهَمُ رَسْمُوا لِذَلِكَ صَادًا لَطِيفَةً إِشَارَةً إِلَى الْوَصْلِ وَجَعَلُوهَا بِأَعْلَى الْحَرْفِ دَائِمًا ، وَلَمْ يُرَاعُوا فِي ذَلِكَ الْحَرَكَاتِ ، اِكْتِفَاءً بِاللَّفْظِ " .

(٥) قال ابن السراج في كتاب الخط (ص ١١٨) : " فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ أَلِفٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَمْدُودَ ... " ، وَمِثْلٌ لَهُ بِكَلِمَةِ : كَسَاءٌ وَرَدَاءٌ .

سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ^(١).

وَيَكْتُبُونَ فَوْقَ الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةَ (قَصْرٌ)^(٢).

فَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَقْصُورَةُ^(٣) فَمِنْهُمْ مَنْ / ١٠ / يَكْتُبُ قَبْلَ الْأَلْفِ عَيْنًا ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْدُودَةً جَعَلَ عَلَامَةَ الْهَمْزَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ (قَصْرٌ) مَعَ الْهَمْزَةِ الْمَقْصُورَةِ كَمَا يَفْعَلُ بِالْأَلْفِ ، وَالَّذِي اخْتَرْتُهُ إِذَا لُزِمَ

(١) إذا وقع بعد أحد حروف المد الثلاثة الواو والياء والألف همزة أو حرف ساكن فإن أهل النقط جعلوا فوق حروف المد مطة حمراء دلالة على زيادة تمكينهن ، (ينظر : الداني : المحكم ص ٥٤) ، ووصف ابن وثيق علامة المد بقوله (الجامع ص ١٧٠): "واعلم أن صورة المد تجعل بالحمرة كالميم الصغرى ممدودة، في آخرها دال صغرى هكذا (مد)".

ويبدو أن القصد من علامة المد هذه التفريق بين الهمزة المقصورة في مثل (قرأ) والهمزة الممدودة في مثل (قراءة) ، كما بيّن ابن درستويه ذلك في قوله (كتاب الكتّاب ص ٩٩): "والمدة ميم ودال غير محقتين مأخوذتان من المد ... واعلم أن هذه العلامات إنما أحتجج إليها للفرق ... وكذلك الممدود لأنه في اللفظ ألفان ، وهو لا يكتب إلا واحداً ، فلولا علامة المد ما فُرق بينه وبين المقصور ، وذلك نحو: الساء ، والرداء".

واستعملت علامة المد (~) في الكتب المطبوعة في زماننا للدلالة على الهمزة الممدودة ، أعني همزة بعدها ألف ، وصار هذا الاستعمال جزءاً من قواعد رسم الهمزة في الإملاء المعاصر (ينظر : موازنة بين الضبط في الرسم المصحفي والرسم القياسي (بحث) ص ٥٩-٦١).

(٢) قال ابن جنبي (اللمع ص ١٦-١٧): "أما المَقْصُورُ فكل اسم وقعت في آخره ألف مُفْرَدَةٌ ، نَحْوُ : عَصَا وَرَحَى ، وَالْمَقْصُورُ كُلُّهُ لَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ فِي آخِرِهِ أَلْفًا وَالْأَلْفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً ... وَأَمَّا الْمَمْدُودُ فَكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف ، نَحْوُ : كَسَاءُ وَرَدَاءُ ، وَالْإِعْرَابُ جَارٍ عَلَيْهِ ، تَقُولُ : هَذَا كَسَاءٌ وَرَدَاءٌ ، وَرَأَيْتُ كَسَاءً وَرَدَاءً ، وَمَرَّتْ بِكَسَاءٍ وَرَدَاءً".

(٣) الهمزة المقصورة - كما يفهم من سياق الكلام - الهمزة التي ليس بعدها همزة ، نحو : (قرأ) ، بخلاف الممدودة التي بعدها همزة نحو : (كساء ورداد ، وقراءة وبراءة) ، وقد تُوصَفُ الهمزة في أول الكلمة في نحو (أخذ) بأنها مقصورة ، في مقابل الهمزة في نحو (أخذ) فإنها قد توصف بأنها ممدودة.

اسْتُغْنِي عَنْ أَنْ يُكْتَبَ قَصْرٌ أَوْ مَدٌّ^(١).

* * *

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْعَرَبَ يَخْتَلِفُونَ فِي الْوَقْفِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي الْوَصْلِ الَّتِي لَا يَلْحَقُهَا زِيَادَةٌ فِي الْوَقْفِ^(٢):

فَأَمَّا الْمَضْمُومُ وَالْمَرْفُوعُ فَإِنَّهُ يُوقَفُ عِنْدَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: بِالْإِسْمَامِ ، وَغَيْرِ الْإِسْمَامِ كَمَا تَقَفُ عِنْدَ الْمَجْزُومِ وَالسَّاكِنِ ، وَبِأَنْ تَرُومَ الْحَرَكَةَ ، وَبِالتَّضْعِيفِ^(٣).

(١) لا تخلو عبارته : (والذي اخترته إذا لزم استغني عن ...) من إشكال.

(٢) هذه عبارة سيبويه في الكتاب (١٦٨/٤) بعد أن تحدّث عمّا يلحق آخر بعض الكلمات في الوقف ، مثل هاء السكت عند الوقف على : عه وقه (الكتاب ١٤٤/٤) وفي نحو : ازمه واغزّه ، وأنت تريد : ارم واغز (١٥٩/٤) ، وما يوقف عليه بالألف عوض التنوين المنصوب ، والوقف على تاء التأنيث بالهاء في الأسماء (١٦٦/٤).

(٣) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٤٠/٥) : "اعلم أن القياس في الوقف أن يكون بالسكون فقط ، وأكثر العرب يقف كذلك ، وهو القياس ، ومنهم من إذا وقف أتى في الوقف بما يُدُلُّ به على تحريك الكلمة في الوصل ، والعرب في الإتيان بذلك على مراتب بعضها أؤكد من بعض : فمهم من يُشْمُّ ، وهو أن يأتي بالحرف ساكناً ، ثم يضم شفثيه في الرفع ، لأن علامة المرفوع وهو الضم من الواو ، والواو من بين الشفثين ، فيراه المخاطب أنه يريد الضمة من موضع الضم ، ولا يرى ذلك الأعمى .

ومنهم من يروم الحركة ، والرُّومُ صُوِّبَتْ ضعيف بالضم في المرفوع ، وبالفتح بالمفتوح ، وبالكسر في المكسور ، يتبع ذلك الصوت الحرف الذي يقف عليه ، فَيُعْلَمُ أنه محرك بتلك الحركة في الوصل . ومنهم من يشدد الحرف فيقول : خالّد ، وهو أؤكد في البيان مما قبله ، لأنه بيّن بحرف ، والذي قبله بيّن بإشارة أو بحركة ضعيفة ..."

قَالَ سَيَبُويهِ^(١): ولهذا علامات: فَلِلْإِشْهَامِ نُقْطَةٌ، وَلِلَّذِي أُجْرِيَ مُجْرَى الْجَزْمِ
وَالْإِسْكَانِ خَاءٌ، وَلِرُومِ الْحَرَكَةِ خَطٌّ بَيْنَ يَدَيْ الْحَرْفِ، وَلِلتَّضْعِيفِ الشِّينُ^(٢).

فَالِإِشْهَامِ قَوْلُكَ: هَذَا خَالِدٌ، وَهَذَا قَرَجٌ، وَهَذَا يَجْعَلُ، وَأَمَّا رُومُ الْحَرَكَةِ
فَنَحْوُ: هَذَا أَحْمَدُ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ رَفَعَ لِسَانِهِ^(٣).

وَالِإِشْهَامِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الرَّفْعِ فَقَطْ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ وَلَيْسَ بِصَوْتٍ لِلْأُذُنِ
/ ١١ / وَهُوَ عِنْدَ الْأَعْمَى بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُشَمَّ^(٤)، وَأَمَّا رُومُ الْحَرَكَةِ فَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ^(٥).

* * *

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقب له، النحوي البصري، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد
ولازمه، وأخذ عن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير،
وعَوَّلَ (الكتاب) في النحو، وتوفي سنة ١٨٠ هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص
٦٦-٧٢، والقفطي: إنباه الرواة ٢/٣٤٦-٣٦٠).

(٢) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٥/٤١): "أما جعله الخاء لما أُجْرِيَ مُجْرَى الْجَزْمِ وَالْإِسْكَانِ فَلأن
الهاء أول قولك: خفيف، فَدَلَّ بذلك على السكون لأنه خفيف، وأما جعله للتضعيف الشين فلأن
الشين أول حرف في شديد، فَدَلَّ به عليه، لأن الحرف مشدد، وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام
أضعف من الروم فَجَعَلَ للإشمام نقطة وللروم خطأ، لأن النقطة أنقص من الخط".

(٣) ينظر: الكتاب ٤/١٦٩، وابن السراج: الأصول ٢/٣٧٢، وابن يعيش: شرح المفصل ٩/٦٧.

(٤) قال الداني في كتاب التحديد (ص ١٧٠): "وأما الإشمام فهو لِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ لَا غَيْرَ، إِذْ هُوَ إِيمَاءٌ بِالشَّفَتَيْنِ
إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ إِخْلَاصِ السَّكُونِ لِلْحُرُوفِ، فَلَا يَقْرَعُ السَّمْعَ، وَلِذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْبَصِيرُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
مَا يُعَالَجُ بِالشَّفَتَيْنِ مِنَ الْحَرَكَاتِ، وَهُوَ الرَّفْعُ وَالضَّمُّ لَا غَيْرَ".

(٥) قال الداني في كتاب التحديد (ص ١٦٩): "والإشارة على ضربين: تكون رُوماً وتكون إشماماً، والرُومُ
أتم من الإشمام، لَأَنَّه تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ، حَتَّى يَذْهَبَ مَعْظَمُهَا، فَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ خَفِيٌّ يَدْرِكُ
مَعْرِفَتَهُ الْأَعْمَى بِحَاسَةِ سَمْعِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ إِلَّا أَنَّ عَادَةَ الْقُرَّاءِ أَنْ لَا يَرُومُوا الْمَنْصُوبَ
وَالْمُنْفُوحَ لِخَفَّتِهِمَا وَسُرْعَةِ ظَهْرِهِمَا إِذَا حَاوَلَ الْإِنْسَانُ الْإِتْيَانَ بَعْضَهُمَا، فَيَبْدُو الْإِشْبَاعَ لِذَلِكَ".

وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلشَّكْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ السَّاكِينَ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ لِأَنَّ مَنْ جَهَلَهَا أَشْكَلَ وَلَمْ يَشْكَلْ^(١).

وَمَعْرِفَةُ السَّاكِينَ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ أَنْ تَنْظُرَ كُلَّ حَرْفٍ يُمَكِّنُ أَنْ تَبْتَدِئَهُ وَهُوَ بِحَالِهِ فَهُوَ مُتَحَرِّكٌ، وَكُلُّ مَا لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَبْتَدِئَهُ فَهُوَ سَاكِنٌ^(٢).

وَالْحَرْفُ الْمُسَدَّدُ إِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ سَاكِنٌ أَعَدْتَهُ بِعَيْنِهِ، وَلَمْ تَفْصِلْ بَيْنَهُمَا بِحَرَكَةٍ^(٣).

وَتَعْرِفُ الْحَرَكَةَ مِنَ السُّكُونِ بِأَنَّ الْحَرَكَةَ إِنَّمَا هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَلْفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ يَتَهَيَّأُ أَنْ تَمُدَّ بِهَا صَوْتَكَ، وَالسُّكُونُ عَدَمٌ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ تَمُدَّ الضَّمَّةَ الَّتِي^(٤) فِي عُمَرَ، فَتَقُولُ: عُوْمَرُ، وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ فِي عِنَبٍ، فَتَقُولُ: عَيْنَبُ، وَالْفَتْحَةُ فِي قَمَرٍ، فَتَقُولُ: قَامَرٌ^(٥).

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: أَشْكَلَ وَلَمْ يَشْكَلْ، قَالَ مُحَقِّقُهُ الْأَوَّلُ د. حَمِيدُ رِضَا مُسْتَفِيدٌ (ص ٢٨ هَامِش ٢٩): الصَّحِيحُ: يُشْكَلُ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (١١/٣٥٧ شَكْل): شَكَّلَ الْكِتَابَ يَشْكَلُهُ شِكْلًا، وَأَشْكَلُهُ: أَعْجَمَهُ.

(٢) قَالَ سَبْيُوهِ (الْكِتَابُ ٣/٣٢١): "وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ سَاكِنًا فِي أَوَّلِ اسْمٍ"، وَقَالَ (٤/٤٧٥): "لَأَنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَبْتَدِئُوا بِسَاكِنٍ"، وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي كِتَابِ الْخَطِّ (ص ٧١): "إِذَا كَانَ السَّاكِنُ لَا يُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ"، وَقَالَ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ (٢/١٤٥): "لَا يَجُوزُ أَنْ تَبْتَدِئَ بِسَاكِنٍ"، وَقَالَ (٣/١٨٠): "لَا يَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ".

(٣) قَالَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِ الرِّعَايَةِ (ص ٢٤٥): "وَكُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٌ مَقَامَ حَرْفَيْنِ فِي الْوِزْنِ وَاللَّفْظِ، وَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ".

(٤) الَّتِي: كَتَبْتُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ.

(٥) يَنْظُرُ: ابْنُ جَنِي: سِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١/٣٤، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْقُرْطُبِيُّ: الْمَوْضِعُ ص ٧٢.

بَابُ شَكْلِ الْمَصَاحِفِ بِالنَّقْطِ^(١)

أَعْلَمَ أَنَّ النَّقْطَ لَمَّا كَانَ صُورَةً وَاحِدَةً أَحْتِيجَ فِيهَا إِلَى شَيْئَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لَوْنُهُ غَيْرَ لَوْنِ الْمَنْقُوطِ.

والثاني: اُخْتِلَافٌ وَضْعِهَا حَتَّى تَدُلَّ عَلَى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٢): وَأَنَا أَذْكَرُ مَا حَكَاهُ الْيَزِيدِيُّ^(٣)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ^(٤)،

(١) النَّقْطُ بفتح النون وسكون القاف مصدر الفعل نَقَطَ الحرفَ يَنْقُطُهُ نَقْطًا، والاسم النَّقْطَةُ وَجَمْعُهَا النَّقْطُ والنَّقَاطُ، ويقال أيضا نَقَطَ بالتشديد تنقيطًا، واستُعملَ مصطلح النَّقْطِ في التراث اللغوي العربي بمعنيين:

الأوَّلُ: نَقَطُ الإِعْجَامَ لتمييز الحروف المشابهة في الصورة، يقال أَعْجَمْتُ الحرفَ أَي وَصَعْتُ عليه ما يحتاج من النَّقَاطِ لتمييزه عن نظيره، مثل الذال عليه نقطة واحدة، والتاء عليه نقطتان، وهكذا، وتقدم الحديث عنه في الباب الأول من هذا الكتاب.

الثاني: نَقَطُ الإِعْرَابِ، وهو الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي، حين جعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحته، والضمة نقطة بين يديه، وجعل للفتحة نقطتين، بلون يخالف لون الكتابة، وهو المقصود في هذا الباب.

(٢) أبو بكر: هو مؤلف الكتاب محمد بن السري السراج، رحمه الله.

(٣) يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد البصري، صاحب أبي عمرو بن العلاء، وسكن بغداد، وكان اليزيدي ثقة، وكان أحد القراء الفصحاء، وكان قد أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء، والخليل ابن أحمد، ومن كان في زمانها، وله عدد من الكتب، منها كتاب في النقط والشكل، توفي سنة ٢٠٢هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٦١-٦٥، والقفطي: إنباه الرواة ٤ / ٣١-٣٩).

(٤) أبو عمرو بن العلاء، اختلف في اسمه، فقيل اسمه زبان، وقيل غير ذلك، إمام أهل البصرة في زمانه في اللغة والنحو والقراءة، وهو أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥-٤٠، والقفطي: إنباه الرواة ٤ / ١٣١-١٣٩).

فإن أحوج ذلك إلى زيادة بيان زدت ، وإن غادر شيئاً ذكرته ، إن شاء الله^(١).

قال اليزيدي: إذا كان الحرف مرفوعاً نقطته قدامه ، وإذا كان نصباً ففوقه ، وإذا كان خفصاً فتحته ، تفعل بكل حرف يجيء^(٢) ، تعطيه حصته من الإعراب إلا ما يستدل بغيره عليه فتتركه للإيجاز.

وقال: إننا النقط على الإيجاز ، ولو أنهم تتبعوا كل ما ينبغي أن ينقط عليه [فقطوه لفسد المصحف ، لو]^(٣) نقطوا : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّتٍ ﴾ [البقرة ٢٦٥]: فوق الكاف والميم والثاء [فسد]^(٤) ، ولكنهم استغنوا بنصبة^(٥) الميم فعرفت ، والإيجاز في

(١) لم يشتهر لأبي عمرو بن العلاء كتاب في النقط والشكل ، ولم يُنقل عنه الداني أي قول يتعلق بالنقط في كتابه المحكم ، وقد ذكر الداني في المحكم (ص ٩) أن الخليل بن أحمد هو أول من صنّف النقط في كتاب ، وذكر أن اليزيدي كتاباً في النقط ، ولايته أبي عبد الرحمن عبد الله أيضاً ، ولا شك في صدق ما قاله اليزيدي من أخذه النقط عن أبي عمرو بن العلاء ، فهو شيخه في القراءة واللغة ، ولعله أخذ النقط عنه مشافهة وعملاً ، ثم دونه في كتابه ، والمشهور أن النقط من اختراع أبي الأسود الدؤلي ، أخذه عنه تلامذته ، مثل نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر (المحكم ص ٦) ، وأخذه عنهما أبو عمرو بن العلاء ، فهما من أشهر شيوخه في القراءة من أهل البصرة (ينظر: الذهبي : معرفة القراء ٢٢٥/١ ، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٨٩/١).

(٢) قرأ حميد رضا مستفيد الكلمة (ص ٣٠) : عي ، وفسرها على أنها من العي ، ويرجح عندي أن قراءتها الصحيحة : (يحيى) ، ورسما يحتل ذلك : **كَلِّ حَرْفٍ يَجِيءُ** ، ومثله : **الْإِيجَازُ** . في أول (ص ١٣) من المخطوط.

(٣) زيادة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم (ينظر: ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٥٣١/٢).

(٤) زيادة يقتضيهما السياق (ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٥٣١/٢)

(٥) يريد بالنصبة : الفتحة.

النَّقْطُ أَحْسَنُ^(١).

فَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ يُسْتَدَلُّ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ تُرِكَ لِلِإِيجَازِ ، إِذَا جَاءَ مِثْلُ : ﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران ١٦٩] ، فَإِنَّكَ تَنْقُطُ عَلَى الْقَافِ رَفْعَةً^(٢) ، وَلَا تَنْقُطُ / ١٣ / عَلَى التَّاءِ ، لِأَنَّ الرَّفْعَةَ عَلَى الْقَافِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا (قَاتِلُوا) إِلَّا أَنْ يَجِيءَ ﴿ وَقَاتِلُوا تَفْتِيلًا ﴾ [الأحزاب ٦١] مُثَقَّلَةً ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّشْدِيدِ ، لِئَلَّا تَحْتَلِطَ بِ(فُعِلُوا) الْحَقِيفَةِ^(٣) ، وَمَا جَاءَكَ مِمَّا يُشْبِهُ هَذَا فَعَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ^(٤).

* * *

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا قَبْلَهَا ، فَإِذَا كَانَتْ مَمْدُودَةً نَقَطْتَهَا بَعْدَهَا ، مِثْلُ : ﴿ أَيْنَمَا بِهَا ﴾ [الأنبياء ٤٧] النَّقْطَةُ قَبْلَهَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ : جِئْنَا بِهَا^(٥) ،

(١) كان ذلك في القرون الأولى ، ثم أوجب العلماء استعمال النقط والشكل كاملاً في المصحف بعد ذلك ، نقل الداني في المحكم (ص ٢١٠) عن ابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) قوله : " ليس يقع الشكل على كل حرف ، إنما يقع على ما إذا لم يُشكَلِ التَّبَسُّ " ، ونقل عن ابن المنادي (ت ٣٣٤هـ) قوله : " النقط والشكل إنما جُعِلَا للضرورات المشكلات يسراً ، لا أن يُنْقَطَ كل حرف من الكلمة سكن أو تحرك ". لكن الداني قال (ص ٥٦) : " وإذا كان سبب نقط المصاحف تصحيح القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة ... فسبيل كل حرف أن يُؤْفَى حَقَّةً بالنقط " .

(٢) يريد بالرفعة : الضمة .

(٣) يريد بقوله : (بِ : فُعِلُوا) : قَاتِلُوا ، بضم القاف وكسر التاء من غير تشديد .

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٢ ، والداني : المحكم ص ٢١١ .

(٥) ينظر : الطبري : جامع البيان ١٨ / ٤٥٢ .

﴿وَأَيْنَنَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ﴾ [القصص ٧٦] بَعْدَهَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ : أَعْطَيْنَاهُ^(١)، وَإِنَّمَا نَقَطْتَهَا كَذَلِكَ لِتَفْرُقَ بَيْنَ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ^(٢).

وكذلك أيضاً إذا كانت في آخر الكلمة ، نَحَوَ: ﴿جَاءَ﴾ [النساء ٤٣] ،
 و﴿شَاءَ﴾ [البقرة ٢٠] ، و﴿أَصَاءَ لَهُمْ﴾ [البقرة ٢٠] النُّقْطَةُ بَعْدَهَا ، وكذلك
 إِنْ كَانَ مُنَوَّنًا : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام ٩٩] ، ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾
 [البقرة ٢٢] ، فَإِذَا كَانَ غَيْرَ مَمْدُودٍ فَقَبْلَهُ ، نَحَوَ: ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة ٤٨] ،
 و﴿سُوءًا﴾ [النساء ١١٠] ، و﴿مَلَجًا﴾ [التوبة ٥٧]^(٣).

* * *

قَالَ: وَتَنْظُرُ فِي النَّقْطِ إِلَى الْهَمْزَةِ فَتَجْعَلُهَا عَيْنًا^(٤)، فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَقَعُ قَبْلَ
 الْوَاوِ جَعَلْتَهَا فِي قَفَاهَا^(٥)، وَإِنْ كَانَتْ تَقَعُ هِيَ الْوَاوِ وَهِيَ مَجْزُومَةٌ أَوْ مَرْفُوعَةٌ

(١) فَسَّرَ الطَّبْرِي (آتَى) بِمَعْنَى : أَعْطَى ، يَنْظُرُ : جَامِعُ الْبَيَانِ ٨ / ٤٨٠ ، وَقَالَ الرَّاعِبُ (المفردات ص ٦٠):
 الْإِيْتَاءُ : الْإِعْطَاءُ .

(٢) يَقْصَدُ بِالْمَقْصُورِ هُنَا الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، مِثْلُ : آتَى ، أَخَذَ ، وَبِالْمَمْدُودِ الْهَمْزَةُ الَّتِي بَعْدَهَا
 أَلْفٌ ، مِثْلُ : آتَى وَآمَنَ ، وَتَرْسَمُ فِي الْمَصْحَفِ هَكَذَا : آءَاتَى ، آءَأَمَنَ (يَنْظُرُ : الداني : المحكم ص ٢٣٠).

(٣) يَنْظُرُ : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الْمَصَاحِفِ ٢ / ٥٣٣ .

(٤) يَنْظُرُ : الداني : المحكم ص ١٤٦-١٤٧ ، وَالْمَقْنَعُ ص ٣٣٢ ، وَأَبُو دَاوُدَ : أَصُولُ الضَّبْطِ ص ١٢٨-
 ١٣٢ .

(٥) الْقَفَا : مُؤَخَّرُ الْعَنْقِ ، أَوْ وَرَاءَ الْعَنْقِ (يَنْظُرُ : ابْنُ مَنْظُورٍ : لِسَانُ الْعَرَبِ ١٥ / ١٩٢ قفا) ، وَقَفَا الْأَلْفَ
 يَمِينَهَا ، أَي قَبْلَهَا ، وَكَذَا قَفَا الْوَاوِ (يَنْظُرُ : الداني : المحكم ص ٢٢٩ و٢٣٩ و٢٤٦).

جَعَلْتَهَا فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ^(١) / ١٤ / ، مِثْلُ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة ٣] الهمزة تَقَعُ فِي جِبْهَتِهَا (يُؤْمِنُونَ)^(٢).

وَكَذَلِكَ: ﴿رَوْفٌ﴾ [البقرة ٢٠٧] فِي مَنْ جَعَلَهَا: (فَعُلُّ)^(٣)، وَمَنْ جَعَلَهَا: (فَعُولٌ) فَقَالَ: ﴿رَءُوفٌ﴾ جَعَلَهَا فِي الْقَفَا^(٤).

قَالَ: وَكَذَلِكَ: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة ٣١] فِي الْجِبْهَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهَا أَنْ تَقَعَ النُّقْطَةُ فِي جَوْفِ الْوَاوِ ، وَلَكِنْ نُحِيَتْ إِلَى الْجِبْهَةِ لِتَتَنَحَّى عَنِ السَّوَادِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَذَا نَقَلْتُهُ بِخَطِّ الْيَزِيدِيِّ : ﴿أُنْبُوكُمْ﴾ بِالْوَاوِ ، وَ﴿أُونَيْكُمْ﴾ [آل عمران ١٥] : ﴿أُونَيْكُمْ﴾^(٥) هَذَا ، وَقَالَ: عَلَى مَذْهَبِ

(١) الجبهة: من الإنسان موضع السجود، أو هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٣/٤٨٣ جبه)، وهي من الحرف على يساره من أعلاه (ينظر: المحكم ص ٢٢٩).
(٢) قال الداني (المقنع ص ٣٣٢): "وقد جعل بعض المتقدمين من النحويين للواو إذا كانت صورة للهمزة أحكاماً يطول شرحها، مع أنه لا دليل على ما قاله إلا الدعوى لا غير، والذي عندنا أن الواو والياء والألف، إذا كُنَّ صورة للهمزة، فالهمزة تُجْعَلُ فِيهِنَّ وَتُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ لِأَنَّهَا حُرُوفُ الْمَعْجَمِ، فَإِنْ أَتَيْنَ بَعْدَهَا جُعِلَتْ قَبْلَهُنَّ، وَإِنْ أَتَيْنَ قَبْلَهَا جُعِلَتْ بَعْدَهُنَّ، وَهَذَا الَّذِي لَا يُوجِبُ الْقِيَاسَ غَيْرُهُ" (وينظر: المحكم ص ١٤٦).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر بالمد (رَءُوفٌ) على وزن فَعُولٍ ، حيث وقع، وقرأ الباقون بالقصر (رَوْفٌ) على وزن: فَعُلُّ (ينظر: الداني: التيسير ص ٧٧ ، وابن الجزري: النشر ٢/٢٢٣).

(٤) ينظر: الداني: المحكم ص ٢٣١.

(٥) رُسِمَتِ الْكَلِمَةُ فِي الْمَخْطُوطَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، هَكَذَا : أُنْبُوكُمُ الْوَاوُءُ أَوْ تَبْكُرُ أَوْ تَبْكُرُونَا ، وَهَذِهِ تَرْجُمَتُهَا : =

الْأَخْفَشِ^(١) يُكْتَبُ بِالْيَاءِ^(٢)، وَعَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ^(٣) يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ بِالْوَاوِ^(٤).

قَالَ: وَكَذَلِكَ ﴿أُنْتَبِئُكُمْ﴾ [المائدة ٦٠] فِي الْجِبْهَةِ^(٥).

وَأَمَّا مَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً بِالنَّصْبِ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ، فَإِنَّ النُّقْطَةَ تَكُونُ فَوْقَ

= (أُنْبِئُكُمْ بِالْوَاوِ وَأُوْنَبِّئُكُمْ أَوْنِئِكُمْ)، وَجَاءَتْ كَلِمَةُ (أُنْبِئُكُمْ) فِي الْمَصْحَفِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ، أَوْلَاهَا دَخَلَتْ فِيهِ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْفِعْلِ، وَرَسَمَتْ الْهَمْزَةَ الْأُولَى أَلْفًا وَالثَّانِيَةَ وَاوًا، هَكَذَا: ﴿أُوْنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران ١٥]، وَرَسَمَتْ الْهَمْزَةَ بَعْدَ الْبَاءِ يَاءً (يَنْظُرُ: الدَّانِي: الْمَقْنَعُ ص ٢٠١، وَأَبُو دَاوُدَ: مَخْتَصَرُ التَّبْيِينِ ٢/٣٣٢)، وَالْمَوَاضِعُ الْآخَرَى رُسِمَتْ بِأَلْفٍ فِي أَوْلَاهَا، وَرُسِمَتْ الْهَمْزَةُ الَّتِي بَعْدَ الْبَاءِ يَاءً، هَكَذَا: ﴿أُنْتَبِئُكُمْ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ [٤٩]، وَالْمَائِدَةَ [٦٠]، وَيُوسُفَ [٤٥]، وَالْحِجَّ [٧٢]، وَالشُّعْرَاءَ [٢٢١] وَالْعَنْكَبُوتَ [٨]، وَلِقْمَانَ [١٥]، وَجَاءَ قَبْلَهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَاوُ الْعَطْفِ أَوْ فَاوَهَا.

(١) الْأَخْفَشُ: أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ الْمَجَاشِعِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخَذَ النُّحُوَّ عَنِ سِيبَوَيْهِ، لَهُ كُتُبٌ فِي النُّحُوِّ وَالتَّصْرِيفِ، وَهُوَ كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ مَطْبُوعٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢١٥ هـ (يَنْظُرُ: الزَّيْبِيدِيُّ: طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ص ٧٢-٧٤، وَالْقَفْطِيُّ: إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ٢/٣٦-٤٣).

(٢) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ١/٤٩.

(٣) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٣/٥٤٢.

(٤) قَالَ الدَّانِيُّ فِي الْمَحْكَمِ (ص): "وَالْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ وَعَامَّةُ الْكُوفِيِّينَ يَجْعَلُونَ صُورَةَ الْهَمْزَةِ، إِذَا وَلِيَتْهَا الْكِسْرَةُ فِي نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ [مِثْلُ: مُسْتَهْزِئُونَ]، يَاءً مِنْ حَيْثُ يَقْلُبُونَهَا إِلَيْهَا فِي حَالِ التَّسْهِيلِ، وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ، وَسِيبَوَيْهِ وَعَامَّةُ الْبَصْرِيِّينَ يُصَوِّرُونَهَا وَاوًا، مِنْ حَيْثُ قَرَّبُوهَا مِنْهَا فِي التَّسْهِيلِ، ثُمَّ تُحَدَّفُ تَخْفِيفًا وَأَخْتِصَارًا، وَلِتَلَاً تَجْتَمِعَ وَاوَانِ فِي الرَّسْمِ. (وَيَنْظُرُ: ابْنُ السَّرَاجِ: كِتَابُ الْخَطِّ ص ١٢٨، وَالزَّجَاجِيُّ: كِتَابُ الْجُمَلِ ص ٢٨١، وَكِتَابُ الْخَطِّ (لَهُ) ص ٤٤-٤٥، وَالْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعْشَى ٣/٢١١، وَالْقَسْطَلَانِيُّ: لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ ٤/١٤١١).

(٥) قَالَ د. حَمِيدُ رِضَا مُسْتَفِيدٌ (ص ٣٤ هَامِش ٥٢): "وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَعْنِي بِالْجِبْهَةِ جِبْهَةَ الْوَاوِ". وَلَيْسَ تَمَّ فِي الْكَلِمَةِ وَاوُ، وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ يَرِيدُ جِبْهَةَ الْأَلْفِ، مِنْ جِهَةِ يَسَارِهَا.

الواو ، مثل: ﴿ وَيُوَخِّرَكُم ﴾ [إبراهيم ١٠] ، وكذلك: ﴿ تَوَاخِذَنَا ﴾ [البقرة ٢٨٦] فَوْقَ الْوَاوِ^(١).

وَأَمَّا الهمزة التي تقع في قفا الواو إذا كانت قبلها فمثل: ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام ٥] قَبْلَ الْوَاوِ ، وكذلك: ﴿ لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة ٣٧] هي في قفائها ، لِأَنَّهَا فِي قِيَاسِ (يَسْتَهْزِءُونَ) ، فَتَجِدُ الْعَيْنَ قَبْلَ الْوَاوِ ، وَمِنْهُ: ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [النحل ٢٧] فِي الْقَفَا لِأَنَّ قِيَاسَهَا / ١٥ / (عُوتُوا الْعِلْمَ) فَالْعَيْنُ قَبْلَ الْوَاوِ ، وَالْوَاوُ لَا بُدَّ مِنْ كِتَابَتِهَا لِأَنَّهَا أُنْفَعِلُوا^(٢).

وَأَمَّا ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة ٢٥] فَالْنُقْطَةُ قُدَّامَ الْأَلِفِ ، وَكَذَلِكَ ﴿ أُوتِيكَ ﴾ [البقرة ٥] الهمزة قُدَّامَ الْأَلِفِ ، وَالْوَاوُ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (عَلَايِكَ)^(٣) ، وَالْوَاوُ كُتِبَتْ لِأَنَّ الهمزة مَرْفُوعَةٌ^(٤).

(١) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤.

(٤) قال أبو حاتم السجستاني: "فالواو كُتِبَتْ لِأَنَّ الهمزة مرفوعة ، وقال قوم: كتبوها ليفصلوا بينها وبين (إليك) في الخط" (نقلًا عن: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/ ٥٣٤). والتعليل الثاني عليه أكثر علماء العربية (ينظر: ابن قتيبة: أدب الكاتب ص ١٨٢ ، و٢٠٠-٢٠١ ، وابن السراج: كتاب الخط ص ١٤٨ ، وابن درستويه: كتاب الكتاب ص ٨٣-٨٧ ، والداني: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٤٤-٤٥) لكن التعليل الأول ، وهو أن تكون الواو صورة لتسهيل الهمزة المضمومة ، أرجح (ينظر: بحني: مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف ص ٢٩-٣٧).

وَأَمَّا ﴿الْأُولَى﴾ [الواقعة ٦٢] فَإِنَّ الهمزةَ في قَفَا الواوِ ، لِأَنَّ قِيَّاسَهَا (عُولَى) ،
فَالْعَيْنُ قَبْلَ الواوِ ، والواوُ ثَابِتَةٌ ، ومِثْلُ ذَلِكَ: ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة ٤٠] في
القَفَا ، قِيَّاسَهَا (عُوفِ) فَالهمزةُ قَبْلَ الواوِ^(١).

قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الهمزةُ مُتَّصِبَةً نَحْو: ﴿الْقُرْآنُ﴾ [البقرة ١٨٥] ،
﴿نَبَأَنَا اللَّهُ﴾ [التوبة ٩٤] ، و﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾ [المائدة ٢٧] ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ،
مِثْلُ: ﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة ١١٨] ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَّاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر ٨]
فَإِنَّهُ يُنْقَطُ عَلَيْهَا ثِنْتَانِ ، فَهَذِهِ تُسَمَّى الْمُقَيَّدَةَ^(٢) ، وَاحِدَةٌ قَبْلَ الألفِ والأُخْرَى بَعْدَهَا ،
إِلَّا أَنَّ الأخرَةَ مِنْهَا أَرْفَعُ مِنَ الأُولَى شَيْئًا لِأَنَّهَا النَّصْبَةُ ، وَإِنَّمَا نَقُطُ عَلَيْهَا ثِنْتَانِ لِأَنَّ
وَاحِدَةً لِلهمزةِ وَأُخْرَى لِلنَّصْبَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ جَزْمًا فَلَا تُنْقَطُ إِلَّا وَاحِدَةٌ قَبْلَ / ١٦ /
الألفِ ، نَحْو: ﴿وَأَتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوَابِهَا﴾ [البقرة ١٨٩] ، ﴿وَأَمْرٌ
أَهْلَكَ﴾ [طه ١٣٢]^(٣) وَاحِدَةٌ قَبْلَ الألفِ^(٤).

* * *

وَإِذَا جَاءَتْ هَمْزَتَانِ ، مِثْلُ: ﴿ءَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ [البقرة ٦] أَوْ: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ

(١) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٥.

(٢) قال الداني (المحكم ص ٢٢١) نقلاً عن ابن أخته: "سُمِّيَتْ مُقَيَّدَةً لِأَنَّهَا تُنْقَطُ قَدَّامَ وِوَاءِ" ، وَقَالَ (ص ٢٢٢) نقلاً عن ابن المنادي: "هذا النحو في نقط أهل البصرة بنقطتين ، الأولى منها للهمزة ، والثانية
للنصبة ، وهم يسمونه المُقَيَّدَ ، وهو مذهب الخليل وغيره" (وينظر أيضاً: المحكم ص ٢٤٧).

(٣) في الأصل المخطوط: فأمر ، وليس في القرآن.

(٤) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٥.

لِلنَّاسِ ﴿ [المائدة ١١٦] فَمَنْ جَعَلَهَا مَدَّةً وَهَمَزَ إِحْدَاهُمَا وَتَرَكَ الْأُخْرَى ، فَقَالَ :
 (أَنْذَرْتَهُمْ) ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَالْعَرَبِ الْفُصْحَاءِ^(١) ، نَقَطَهَا وَاحِدَةً
 قَبْلَ الْأَلِفِ فِي أَعْلَاهَا كَمَا يَنْقُطُ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ [البقرة ٥٣] ، وَمَنْ هَمَزَهَا هَمَزَتَيْنِ
 نَقَطَهَا مُقَيَّدَةً عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ لَكَ فِي ﴿ نَبَأَنَا اللَّهُ ﴾ [التوبة ٩٤] وَمَا أَشْبَهَهُ^(٢) .

وَأَمَّا ﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة ٣١] و﴿ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة ٩] فَوَاحِدَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ
 فِي أَعْلَاهَا^(٣) .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمَزَتَانِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ، مِثْلُ : ﴿ السُّفَهَاءُ الْآآ ﴾ [البقرة ١٣] فَإِنْ
 هَمَزْتَهَا^(٤) نَقَطْتَ نُقْطَةً عَلَى الْأَلِفِ ﴿ السُّفَهَاءُ ﴾ وَالْأَلِفِ ﴿ الْآآ ﴾ ، وَإِنْ تَرُكْتَ هَمْزَةَ
 ﴿ الْآآ ﴾ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، إِذَا اخْتَلَفْتَا ، تَرُكْتَ الْآخِرَةَ وَلَمْ يُنْقَطْ عَلَيْهَا ،

(١) قال الداني (التيسير ص ٣٢) : " فَإِنَّ الْحَرَمِيِّينَ وَأَبَا عَمْرٍو وَهَشَامًا يَسْهَلُونَ الثَّانِيَةَ مِنْهَا ، وَوَرِشٌ يَبْدِلُهَا
 الْفَاءَ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ بَيْنَ ، وَابْنُ كَثِيرٍ لَا يَدْخُلُ قَبْلَهَا الْفَاءَ ، وَقَالُونَ وَهَشَامٌ وَأَبُو عَمْرٍو يَدْخُلُونَهَا ،
 وَالْبَاقُونَ يَحْقِقُونَ الْهَمَزَتَيْنِ " . (وينظر : سيبويه : الكتاب ٣ / ٥٥١ ، وابن السراج : الأصول ٢ / ٤٠٥ ،
 وابن الجزري : النشر ١ / ٣٦٣) .

(٢) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٥-٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ٩٣-٩٥ ، والمقنع ص
 ٣٢١ .

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ٢٢٩ .

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس - إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركات - بتحقيق
 الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين (ينظر : الداني : التيسير ص ٣٤ ، وابن
 الجزري : النشر ١ / ٣٨٨) .

(٥) أي : الكلمة مكتوبة في حاشية الصحيفة .

وَإِنْ أَحْبَبْتَ نَقَطْتَ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِحُمْرَةٍ وَالْأُخْرَى بِخُضْرَةٍ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ فِيهِمَا
 اخْتِلَافًا ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَهُ وَجْهَانِ نَقَطْتَ عَلَى إِحْدَاهُمَا / ١٧ /
 بِحُمْرَةٍ وَالْأُخْرَى بِخُضْرَةٍ ، لِيُعْلَمَ اخْتِلَافُهُمَا^(١) .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَتَانِ مُتَّفِقَتَيْنِ وَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ : ﴿ جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود
 ٤٠] ، وَ﴿ شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾ [عبس ٢٢] فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو يَدْعُ هَاهُنَا الْهَمْزَةَ الْأُولَى ، فَلَا
 يُشْبِهُ هَذَا عِنْدَهُ إِذَا اخْتَلَفَتَا ، لِأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهَا إِذَا اتَّفَقَتَا خَلَفَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ،
 فَإِذَا اخْتَلَفَتَا^(٢) لَمْ تَخْلُفْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، فَمِنْ ثَمَّ هَمَزَ أَبُو عَمْرٍو الْآخِرَةَ فِي
 اتَّفَاقِهِمَا^(٣) .

فَإِذَا جَاءَتَا مُتَّفِقَتَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ ، فَمِنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ نَقَطَهُمَا جَمِيعًا عَلَى أَلِفِ
 ﴿ جَاءَ ﴾ مِنْ بَعْدِهَا فِي أَعْلَاهَا ، لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ ، وَعَلَى أَلِفِ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا
 مَقْصُورَةٌ ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو لَمْ يَنْقُطْ عَلَى الْأَلِفِ شَيْئًا إِلَّا بِالْخُضْرَةِ ، وَمَنْ لَمْ
 يَهْمِزْ أَلِفَ ﴿ جَاءَ ﴾ لَمْ يَنْقُطْ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا بِالْخُضْرَةِ ، لِيُعْلَمَ الْاِخْتِلَافُ فِيهَا^(٤) .

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٦ ، والداني : المحكم ص ١١٦-١١٧ ، والمقنع ص ٣٢٣ .

(٢) اختلفتا : مكتوبة في حاشية الصحيفة .

(٣) قال الداني (المحكم ص ١١١) وهو يتحدث عن الهمزتين إذا اتفقتا بالفتح : " فأما الضرب الأول
 فاختلفت القراءة فيه على ثلاثة أوجه : منهم من يحقق الهمزتين فيه ، ومنهم من يسقط الأولى إسقاطاً
 ويحقق الثانية ، ومنهم من يحقق الأولى ويسهل الثانية " . وكان أبو عمرو بن العلاء يسقط الأولى ويحقق
 الثانية (ينظر : سيبويه : الكتاب ٣ / ٥٤٩ ، والداني : التيسير ص ٣٣ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٣٨٢) .

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٧ ، والداني : المحكم ص ١١٢ ، والمقنع ص ٣٢٢-٣٢٣ .

قَالَ^(١): وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفٌ كُتِبَتْ عَلَى غَيْرِ الْهَجَاءِ^(٢)

مِثْلُ: ﴿الْعَلَمَتَا﴾ [فاطر ٢٨]، ومثل: ﴿بُرءَاؤًا﴾ [المتحنة ٤]^(٣).

فَإِذَا نَقَطَتْ: ﴿الْعَلَمَتَا﴾ جَعَلْتَهَا فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ، لِأَنَّ الْوَاوَ مَكَانُ الْأَلِفِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ / ١٨ / تُكْتَبَ، وَإِنَّمَا صَيَّرْتَهَا فِي جِبْهَتِهَا لِأَنَّ الْهَمْزَةَ هِيَ الْوَاوُ، نَظِيرُهَا (الْعَلَمَاءُ)، فَتَصِيرُ الْوَاوُ عَيْنًا^(٤).

وَأَمَّا ﴿بُرءَاؤًا﴾ فَكَذَلِكَ إِلَّا أَنَّكَ تَنْقُطُ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْوَاوِ وَاحِدَةً، وَتَرْفَعُهَا شَيْئًا لِلنَّصْبَةِ، لِأَنَّهَا هِيَ الْهَمْزَةُ، وَهِيَ مُتَّصِبَةٌ، فَمِنْ ثَمَّ أَوْقَعْتَهَا بَيْنَهُمَا، وَتَنْقُطُ أُخْرَى فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَاسَهَا (بُرْعَاءُ) فَتَجِدُ الْهَمْزَةَ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْأَلِفِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ، وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ، قَالَ: وَكَانَ بَشَّارُ الْبَصْرِيِّ^(٥) يَنْقُطُ

(١) قال: أي اليزيدي.

(٢) الهجاء: طريقة تهجئة حروف الكلمة، وهذا بحسب مقاييس أهل العربية، لكن لرسم المصحف خصائصه التي سبقت وضع علماء العربية قواعد الإملاء، وأبرز اختلاف بين رسم المصاحف وقواعد الإملاء: أن رسم المصحف رُسِمَتْ فِيهِ الْكَلِمَاتُ مَبْدُوءًا بِهَا، وَمَوْصُولَةٌ بِهَا بَعْدَهَا حِينًا، وَمَوْقُوفًا عَلَيْهَا حِينًا آخَرَ، بَيْنَهُمَا تُرْسِمُ الْكَلِمَاتُ فِي الْإِمْلَاءِ فِي غَيْرِ الْمَصْحَفِ مَبْدُوءًا بِهَا وَمَوْقُوفًا عَلَيْهَا.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص ٢٠٠-٢٠١، وأبو داود: مختصر التبيين ٩/٤٣٨، و١٠١٨، والكرماني: خط المصاحف ١٣٥ و١٤٢.

(٤) ينظر: ابن أبي داود: كتاب المصاحف ٢/٥٣٧، والداني: المحكم ص ٢٣٢.

(٥) قال د. حميد رضا مستفيد: لعله بشار بن برد، يعني الشاعر العباسي، وهو خطأ، إنها هو بشار بن أيوب الناظر البصري، أستاذ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ينظر: الداني: المحكم ص ٩).

﴿بُرءُؤًا﴾ وَاحِدَةٌ قَبْلَ الْأَلِفِ وَأُخْرَى عَلَى الْأَلِفِ مَرْفُوعَةٌ مِنْ قُدَامِهَا^(١).

قَالَ: وَمِمَّا كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فِي الْهِجَاءِ : ﴿نَشَتْؤًا﴾^(٢)
[هود ٨٧] كَتَبُوا بَعْضَهَا بِالْوَاوِ هَكَذَا^(٣)، فَالْتَّقِطَةُ تَقَعُ فِي جَبْهَةِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوِ فِي
هَذَا كُلِّهِ بَدَلُ الْأَلِفِ ، وَالْأَلِفُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ الَّتِي كَتَبُوهَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ لَا
أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فِي النَّقْطِ^(٤)، وَإِنَّمَا كَتَبُوا هَذَا عَلَى الْإِعْرَابِ ، وَأَصْلُهُ هَكَذَا : (يَشَاءُ)
بِالْفِ بِغَيْرِ وَاوٍ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْأَلِفُ مَرْفُوعَةً صُبِّرَتْ وَاوًا / ١٩ / لِإِعْرَابِهَا ، فَالْوَاوُ
مَكَانَ الْأَلِفِ^(٥).

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٧ ، والداني : المحكم ص ٢٣٦ .

(٢) في الأصل المخطوط : يَشَوَا ، ولم تنص كتب الرسم إلا على (نشؤا).

(٣) نقل الداني عن محمد بن عيسى الأصفهاني قوله (المقنع ص ٢٠٠) : " وليس في القرآن (نَشَتْؤًا) بالواو
والألف إلا الذي في هود ". (وينظر : المهدي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٩ ، وأبو داود : مختصر
التبيين ٣ / ٦٩٧).

(٤) يعني الألف التي بعد الواو ، وهي زائدة على اللفظ ، وقال الداني (المقنع ص ٢٠١) : " وَرُسِمَتِ الْأَلِفُ
بَعْدَ الْوَاوِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِأَحَدِ مَعْنَيْنِ : إِمَّا تَقْوِيَةً لِلْهَمْزَةِ لِحَفَائِهَا ، وَهُوَ قَوْلُ الْكَسَائِيِّ ، وَإِمَّا عَلَى تَشْبِيهِ
الْوَاوِ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فِي ذَلِكَ بِوَاوِ الْجَمْعِ ، مِنْ حَيْثُ وَقَعَتَا طَرَفًا ، فَأُلْحِقَتِ الْأَلِفُ بَعْدَهَا كَمَا
أُلْحِقْتُ بَعْدَ تِلْكَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْقَوْلَانِ جِيدَانٌ ". (وينظر : أوراق غير منشورة من
كتاب المحكم ص ٥٣-٥٥).

(٥) ذكر الداني (أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٧٠) أن الواو في (نشؤا) وما أشبهها تحمل ستة
أوجه ، منها أن تكون صورة للحركة ، ومنها أن تكون صورة للهمزة على مراد وصل الهمزة بها بعدها
من الكلام ، فتكون كالمتصلة في اللفظ (وينظر : أبو داود : أصول الضبط ص ٢٣٧ ، والتنسي : الطراز
ص ٣٦٤).

قال أبو بكر^(١): والحجّة لمن نَقَطَ الألفَ أن يقول: إنَّ حَقَّ الحَرْفِ أن يُكْتَبَ بالألفِ دُونَ الواوِ ، فَإِذَا وَجَدْتُ الألفَ نَقَطْتُ ، والشَّيْءُ المُبْدَلُ مِنَ الشَّيْءِ لا يَجْتَمِعُ مَعَهُ ، وَجَعَلْتُ الواوِ زَائِدَةً ، والزَّائِدُ لا يُنطَقُ بِهِ فلا حَاجَةَ إِلى نَقْطِهِ .

قال^(٢): قال الزبيدي: وَمِنْ ذَلِكَ : ﴿ الضَّعْفَتَا ﴾^(٣) [إبراهيم ٢١] في جبهة

الواوِ ، و﴿ المَلَوَا ﴾ [النمل ٢٩] كَذَلِكَ فِي بَعْضِهَا^(٤) ، فَهِيَ فِي الجَبْهَةِ^(٥) .

وَمِمَّا كُتِبَ فِي المُصْحَفِ : ﴿ المَوءِدَةُ ﴾ [التكوير ٨] كَتَبُوهَا بِواوٍ وَاحِدَةٍ^(٦) ،

قال : وَكَانَ أَصْلُهَا واوَيْنِ ، لِأَنَّ قِيَّاسَهَا (المَوْعُودَةُ) ، فَلَوْ كَتَبُوهَا بِواوَيْنِ نُقِطَتْ

الهِمزةُ فِي قَفَا الواوِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا تُرِكَتْ وَكُتِبَتْ بِواوٍ وَاحِدَةٍ نُقِطَتْ ﴿ المَوءِدَةُ ﴾

بَيْنَ الواوِ والدَّالِ ، لِأَنَّ الهِمزةَ ثَمَّ مَوْضِعُهَا ، وَلَوْ أَنِّي نَقَطْتُ " ﴿ المَوءِدَةُ ﴾ فِي قَفَا

(١) أبو بكر : هو مؤلف الكتاب محمد بن السري السراج .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل القائل هو أبو بكر ابن السراج الذي تقدّم ذكره في الفقرة السابقة .

(٣) وردت (الضعفاء) مرسومة بالواو في القرآن بالرفع في موضعين : في إبراهيم [٢١] و غافر [٤٧] ، وقد

اختلفَ في حرف غافر (ينظر : المهدي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٥٦ ، والداني : المقنع ص ٢٠٠ ،

والجهني : البدیع ص ٣٨ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤ / ١٠٧٥) .

(٤) كُتِبَتْ (الملا) بالواو والألف : (الملا) في المصحف في ثلاثة مواضع في النمل [٢٩] ، [٣٢] ، [٣٨] وما

عدها بالألف فقط (ينظر : الداني : المقنع ص ٢٤٧ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤ / ٩٤٧ ، والكرماني :

خط المصاحف ص ١٣٦) .

(٥) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٨ ، والداني : المحكم ص ٢٣٢ .

(٦) ينظر : الداني : المقنع ص ١٦٦ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٥ / ١٢٧٢ .

الوَاوِ لَاخْتَلَطَتْ ، وَظَنَّ الْمَنْقُوطَةُ لَهُ أَنَّهَا (المُرُودَةُ) عَلَى قِيَّاسِ (المَعُودَةُ)^(١).

وَمِمَّا كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ : ﴿ لَيْسَتْوَأُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء ٧] كُتِبَتْ / ٢٠ / بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ^(٢) ، فَإِذَا نَقَطْتَهَا [نَقَطْتَهَا]^(٣) فِي قَفَا الْوَاوِ لِأَنَّ قِيَّاسَهَا (لَيْسَوْعُوا) ، فَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وَهَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي فِيهَا وَאוُ الْجَمْعِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ لَا تَسْقُطُ ، وَلَا تُشْبِهُ^(٤) ﴿ الْمَوْءِدَةُ ﴾ ، لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ ﴿ الْمَوْءِدَةُ ﴾ فَأَنَّ الْفِعْلَ وَالذَّاهِبَةَ مِنْهَا الْوَاوُ الزَّائِدَةُ الَّتِي بَعَدَ الْعَيْنِ ، وَالسَّاقِطَةُ مِنْ ﴿ لَيْسَتْوَأُجُوهَكُمْ ﴾ قَبْلَ الْوَاوِ الَّتِي فِيهَا ، لِأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي فِيهَا وَاوُ الْجَمْعِ ، فَتِلْكَ لَا تَسْقُطُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ ثَبَاتِهَا ، فَهَذَا فَرَقَ مَا بَيْنَهُمَا.

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ لَيْسَوْأُجُوهَكُمْ ﴾^(٥) ، فَإِنَّ الْأَلْفَ لَمْ تَكُنْ يَجِبُ أَنْ^(٦) تَدْخُلَهَا

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٥٣٨ / ٢ ، والداني : المحكم ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) ينظر : الداني : المقنع ص ١٦٦ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٧٨٦ / ٣ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٢١ .

(٣) نَقَطْتَهَا : زيادة لازمة من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني (ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٥٣٩ / ٢) .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : يشبه .

(٥) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةٌ وَخَلَفَتْ (لَيْسَوْأُ) وَأَبُو بَكْرٍ بِالْيَاءِ وَنَصَبِ الْهَمْزَةِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ (لَيْسَوْأُ) بِالْتُونِ وَنَصَبِ الْهَمْزَةِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لَيْسَوْأُ) بِالْيَاءِ وَنَصَبِ الْهَمْزَةِ ، وَيَعْدَهَا وَاوُ الْجَمْعِ (ينظر : الداني : التيسير ص ١٣٩ ، وابن الجزري : النشر ٣٠٦ / ٢) .

(٦) لَمْ تَكُنْ عَيْنًا تَدْخُلُهَا : قرأها د. حميد رضا مستفيد : لم تكن تحت أن تدخلها ، وهي قراءة غير مناسبة للسياق ، وما أثبتته هو الصحيح ، إن شاء الله .

في مَنْ قَرَأَ هَكَذَا^(١) ، وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ بَعْضُ النُّقَاطِ ، يَقُولُ : أَنْقَطُهَا وَاحِدَةً بَيْنَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَأَرْفَعُهَا شَيْئًا لِلنَّصْبَةِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِيسُوعَ وَجُوهَكُمْ) ، فَالْهُمَزَةُ بَعْدَ الْوَاوِ ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَلِفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، لِأَنَّ الْأَلِفَ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرْفِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ :

﴿ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي ﴾ [المائدة ٢٥] بَيْنَ الْوَاوِ وَالْأَلِفِ وَتَرْفَعُهَا شَيْئًا^(٣).

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ فَقَالَ فِي هَذِهِ النُّقْطَةِ : تَقَعُ / ٢١ / عَلَى الْأَلِفِ ، وَوَاحِدَةً^(٤) قَبْلَهَا ، وَيَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ : لَوْ قُلْتُ : أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَبُوءَ بِغَضَبٍ ، لِلْأَثْنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَقْيِيدِهَا^(٥) ، فَإِذَا كَانَتِ النُّقْطَةُ تَقَعُ عَلَى الْأَلِفِ مُقَيَّدَةً فَالْأَلِفُ أَوْلَى بِهَا فِي غَيْرِ التَّقْيِيدِ.

وَقَالَ^(٦) : إِنَّمَا نَحَيْتُهَا بَعْدَ الْيَاءِ وَرَفَعْتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهَا غَيْرُ مَكْتُوبَةٍ بِالْأَلِفِ ، فَالْهُمَزَةُ

(١) يريد أن يقيس رسمها : لَيْسُوعُ ، لأنها همزة متطرفة قبلها ساكن (ينظر: ابن السراج : كتاب الخط ص ١١٣ و١١٧).

(٢) يعني : ليست من الكلمة نطقاً.

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٩ ، والداني : المحكم ص ٢٣٥.

(٤) في الأصل : واحدة ، وزدت الواو حتى تستقيم العبارة ، لأنها نقطتان : واحدة على الألف وواحدة قبلها ، وقد نقل الداني قول اليزيدي (المحكم ص ٢٣٥) : " وأما اليزيدي في ما نقل أبو عبد الرحمن عنه ، فقال في هذه النقطة : إنها تقع على الألف ، وأخرى قبلها".

(٥) الألف المقيدة هي التي تُنْقَطُ باثنتين : واحدة قبل الألف وواحدة بعدها ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٦) أشار د. حميد رضا مستفيد إلى احتمال وقوع سقط في العبارة ، لأن ما قبل (قال) لا علاقة له بما قبلها ، وهي إشارة صحيحة ، فليس في رسم الكلمات التي تقدمت ياء ، وهو يتحدث عن كلمة تشبه (سيء) التي ذُكِرَتْ في آخر قوله ، وهي كلمة (جِيءَ) ، وما ورد في كتاب المصاحف لابن أبي داود (٢ / ٥٣٩) في النص المنقول من كتاب أبي حاتم في النقط يؤكد ذلك ، وهو قوله : " وَإِنَّمَا نَقَطْتُ : ﴿ وَجِيءَ ﴾ [الزمر ٦٩] فتحتها بعد الياء ، ورفعها لأنها غير مكتوبة بالألف ، فالهمزة مكان الألف ، وَكَذَلِكَ ﴿ سَيِّءَ يَوْمٍ ﴾ [هود: ٧٧]."

مَكَانَ الْأَلِفِ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ سَيِّءَ بِهِمْ ﴾ [هود ٧٧]^(١) . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَكْتُوبَةً بِالْفِ فَالْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلِفِ .

وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَجْزُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَخْفُوضٌ ، مِثْلُ : ﴿ يَسْ مِثْلُ ﴾ [الجمعة ٥]^(٢) نَقَطَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَسْفَلٍ ، بِحِذَاءِ الْيَاءِ لِأَنَّهَا هِيَ الْهَمْزَةُ ، وَإِذَا كَانَتْ : ﴿ بَيْسِ ﴾ [الأعراف ١٦٥] نَقَطَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَسْفَلٍ ، وَتَجَعَّلَهَا قَبْلَ الْيَاءِ لِأَنَّ قِيَّاسَهَا : (بَعِيسٍ) ، وَهِيَ قَبْلَ الْيَاءِ ، فَقَسَّ عَلَى هَذَا مَا أَتَاكَ^(٣) .

وَمَا كَانَ مِثْلُ : ﴿ وَبَاءٌ يَغْضَبِ ﴾ [البقرة ٦١] و﴿ جَاءُوا ﴾ [آل عمران ١٨٤] فَإِنَّهُ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ^(٤) ، وَقِيَّاسُهُ : (بَاعُوا) و(جَاعُوا) ، فَإِذَا نَقَطْتَهَا نَقَطْتَهَا فِي قَفَا الْوَاوِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ بِالْفِ بَعْدَ الْوَاوِ ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَخُرُوجِهَا مِنْهَا فِي النَّقْطِ / ٢٢ / سَوَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَبْلَ الْوَاوِ^(٥) .

و﴿ رَأُوا ﴾ [سبا ٣٣] كُتِبَتْ أَيْضًا بِغَيْرِ أَلِفٍ^(٦) ، وَنُقِطَتْهَا تَقَعُ قَبْلَ الْأَلِفِ ،

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٩ .

(٢) في الأصل : يس مثلاً ، وهو ليس في المصحف .

(٣) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣٩ ، والداني : المحكم ص ٢٢٥ .

(٤) ينظر : الداني : المقنع ص ١٥٢ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٢ / ٨١ .

(٥) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٤٠ .

(٦) رسمت في مصحف المدينة (ورأوا) بإثبات الألف في : سورة البقرة [١٦٦] ، وسورة الأعراف [١٤٩] ،

والقصص [٦٤] وَنَصَّ عَلَى حَذْفِهَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَصْحَفِ (١ / ٤٦١) ، وَالكَرْمَانِي فِي خَطِ

الْمَصْحَفِ (ص ٧٣) ، وَمُؤَلَّفُ كِتَابِ الْهَجَاءِ (ص ١١١) ، وَقَالَ مُؤَلَّفُ نَثْرِ الْمَرْجَانِ (١ / ٢٤٨) : " وَقَالَ

صَاحِبُ الْخِلَاصَةِ : رُسِمَ فِي بَعْضِ الْمَصْحَفِ بِحَذْفِهَا" .

لَا يَمْتَمُّ مِثْلُ ﴿آتَوَّا﴾ [آل عمران ١٨٨] مَقْصُورٌ^(١).

وَإِذَا جَاءَتِ الْهَمْزَةُ [فِي] مِثْلُ : ﴿أَتُونِي بِهِ﴾ [يوسف ٥٠] وَقَوْلِهِ : ﴿أَشَدَّن لِي﴾ [التوبة ٤٩] وَمَا أَشْبَهَهُ^(٢) ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ هِيَ^(٣) الْيَاءُ ، وَتَنْظُرُ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ مَرْفُوعَةً ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ فَوْقَ الْيَاءِ ، وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا نَقَطْتَ تَحْتَ الْيَاءِ ، مِثْلُ : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾ [يوسف ٥٠] ، وَالنَّصْبُ : ﴿قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ﴾ [يوسف ٥٩] فَوْقَ الْيَاءِ ، النَّصْبُ فِي مَا قَبْلَهَا ، وَالْحَفْضُ : ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾ [الأحقاف ٤] تَحْتَ الْيَاءِ ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَلِفِ شَيْءٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ الَّتِي فِيهَا تَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ ، وَهِيَ مُخْتَلَفَةٌ ، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا كَتَبُوا أَلِفَ (أَضْرِبُ) لِكَيْلَا يُبْتَدَأَ بِسَاكِنٍ^(٤).

فَإِذَا كَانَتْ : ﴿أَتُونِي﴾ [يونس ٧٩] فِي مَعْنَى (جِيئُونِي) كَتَبُوهَا بِالْيَاءِ ، وَإِذَا كَانَتْ عَلَى مَعْنَى (أَعْطُونِي) : ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف ٩٦] كَتَبُوهَا بِغَيْرِ يَاءٍ^(٥).

(١) فِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ (٢/ ٥٤١) : مَقْصُورَةٌ.

(٢) زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ مِنْ كِتَابِ النُّقْطِ وَالشَّكْلِ لِأَبِي حَاتِمٍ (يَنْظُرُ : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الْمَصَاحِفِ ٢/ ٥٤١).

(٣) يَنْظُرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : إِضْحَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ١/ ١٦٢ ، وَالِدَانِيُّ : الْمَقْنَعُ ص ١٦٥ ، وَابْنُ وَثِيْقٍ : الْجَامِعُ ص ٧٨.

(٤) فِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ (٢/ ٥٤١) : فِي.

(٥) يَنْظُرُ : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الْمَصَاحِفِ ٢/ ٥٤١ ، وَالِدَانِيُّ : الْمَحْكَمُ ص ٢٢٦.

(٦) يَنْظُرُ : ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : كِتَابُ الْمَصَاحِفِ ٢/ ٥٤١.

وَإِذَا جَاءَتِ الْهُمَزَةُ مَرْفُوعَةً وَهِيَ بَعْدَ الْوَاوِ، مِثْلُ : ﴿لَنْتَوُوا بِالْعُصْبَةِ﴾^(١)
[القصص ٧٦] نَقَطْتَهَا عَلَى الْأَلْفِ ، لِأَنَّ قِيَاسَهَا (لِتَنْوَعُ) / ٢٣ / فَلَيْسَ عَلَى الْوَاوِ
شَيْءٌ^(٢).

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٣) : لَا يُشْبِهُ الرَّفْعُ النَّصْبَ ، وَلَوْ كَانَتْ [لِتَنْوُوا] جَعَلْتَهَا عَلَى
الْأَلْفِ لِحَالِ النَّصْبِ ، وَلَا تَهَا إِنْ وَقَعَتْ مُقَيَّدَةً فَقُلْتُ^(٤) : (لِتَنْوُوا) لِإِلَاتْنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ
مِنْ تَقْيِيدِهَا بُدٌّ ، فَلَا أَرَاهَا إِلَّا عَلَى الْأَلْفِ فِي النَّصْبِ ، وَهُوَ مِثْلُ : ﴿أَنْ تَبُوءَا
بِأَيْمِي﴾ [المائدة ٢٩] وَفِي الرَّفْعِ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ^(٥).

وَإِذَا جَاءَتِ الْهُمَزَةُ [فِي] مِثْلُ : ﴿تَسْأَلُ﴾ [البقرة ١١٩]^(٦) ، وَ﴿فَسْأَلِ

(١) ينظر : المهدي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٠ ، والداني : المقنع ص ١٧٥ ، أبو داود : مختصر التبيين ٩٧٢ / ٤ .

(٢) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٢ .

(٣) أبو محمد : هو يحيى بن المبارك اليزيدي ، الذي ينقل ابن السراج من كتابه في النقط والشكل ، كما صرَّح في أول باب نقط المصاحف .

(٤) ما بين المعقوفين مكتوب في حاشية الصحيفة .

(٥) ينظر : الداني : المقنع ص ١٧٥ ، والمحكم ص ٢٢٣ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤٤٠ / ٢ .

(٦) زيادة ليست في الأصل .

(٧) في الأصل المخطوط : (تَسْأَلُ) ، قرأ بذلك نافع ويعقوب (ولا تَسْأَلُ) بفتح التاء وجزم اللام على النهي ، وقرأ الباقون (ولا تَسْأَلُ) بضم التاء ورفع اللام على الخبر (ينظر : الداني : التيسير ص ١١٩ ، وابن الجزري : النشر ٢ / ٢٢١) ، والكلمة مرسومة بغير ألف بين السين واللام (ينظر : الداني : المقنع ص ٢٠٦ ، والكرمانى : خط المصاحف ص ٨٠) .

الَّذِينَ ﴿ [يونس ٩٤] ^(١) فَإِنَّكَ تَنْقُطُهَا بَيْنَ السَّيْنِ وَاللَّامِ ، وَتَرْفَعُهَا لِلنَّصْبَةِ ،
وكذلك ﴿ سَيِّتٌ ﴾ [الملك ٢٧] الهمزة بين الياء والتاء ، وَتَرْفَعُهَا لِلنَّصْبَةِ ^(٢) .

وَإِذَا كَانَتْ ﴿ سَيْلٌ ﴾ [البقرة ١٠٨] فَهِيَ تَحْتَ الْيَاءِ ، بِحِذَائِهَا ، لِأَنَّهَا هِيَ
هِيَ ^(٣) .

* * *

وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ مُنَوَّنًا وَكَانَتِ الْهَمْزَةُ أَحْرَةً ^(٤) ، مِثْلُ : (قُرْءٍ) ^(٥) ، وَ﴿ شَيْءٍ ﴾
[البقرة ٢٠] فِي الرَّفْعِ وَالْحَقْفِ ، فَإِنَّكَ تَسْتَعْنِي عَنِ الْهَمْزَةِ بِالتَّنْوِينِ ، فَإِذَا كَانَتِ
النَّصْبَةُ فَإِنْ شِئْتَ نَقَطْتَ الْهَمْزَةَ ثُمَّ نَوَّنتَ ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْزَأَكَ التَّنْوِينُ مِنْهُمَا ، كَمَا
أَجْزَأُ فِي الرَّفْعِ وَالْحَقْفِ ^(٦) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ مُنَوَّنًا مَرْفُوعًا نَقَطَ ، وَفِي الْحَقْفِ كَذَلِكَ ، كَمِثْلِ :
﴿ عَفُورٌ ﴾ [البقرة ١٧٣] ، وَ﴿ عَفُورٍ ﴾ [فصلت ٣٢] ، فَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّ فِيهِ
أَخْتِلَافًا ، فَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيُّ لَا يَنْقُطُهُ فِي النَّصْبِ ، مِثْلُ : ﴿ عَفُورًا ﴾ [النساء

(١) فِي الْأَصْلِ : (وَأَسْلَ الذِّينَ) ، وَلَيْسَ فِي الْمَصْحَفِ .

(٢) يَنْظُرُ : الدَّانِي : الْمُحْكَمُ ص ١٣٥ ، وَمَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ .

(٣) يَنْظُرُ : الدَّانِي : الْمُحْكَمُ ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ : آخِرُهُ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْمَصْحَفِ ﴿ قُرْءٍ ﴾ [البقرة ٢٢٨] .

(٦) لَمْ أَفْ عَلى الْاِكْتِفَاءِ بِنَقْطَتِي التَّنْوِينِ عَنِ نَقْطَةِ الْهَمْزَةِ ، وَوَجَدْتُ الدَّانِي يَنْصُ عَلى نَقْطَتِهَا بِثَلَاثِ ، وَاحِدَةً
لِلْهَمْزَةِ وَاثْنَتَانِ لِلتَّنْوِينِ (يَنْظُرُ : الْمُحْكَمُ ص ١٣٧ وَ ١٤٤) .

[٢٣] إِلَّا أَنْ تَسْتَقْبِلَهُ الْحُرُوفُ السَّتَّةُ الَّتِي تُبَيِّنُ النُّونَ عِنْدَهَا ، وَهِيَ : الحَاءُ وَالخَاءُ وَالعَيْنُ وَالغَيْنُ وَالْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ ، يَقُولُ : لِأَنَّ / ٢٤ / الألفَ فِي النَّصْبِ عَلَّمَ النُّونَ ، وَفِي الرَّفْعِ وَالخَفْضِ لَا بُدَّ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا تَنْقُطُ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ السَّتَّةِ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ تَظْهَرُ عِنْدَهَا النُّونُ^(١) .

وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَبَعْضُ النُّقَاطِ يَنْقُطُونَهُ أَيْضاً فِي النَّصْبِ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَقْبِلَهُ هَذِهِ الْحُرُوفُ ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النُّقَاطِ يَرَوِي عَنِ الْخَلِيلِ^(٢) يَقُولُ : أَنْقُطُ مَا كَانَ مِثْلَ ﴿عَلِيماً﴾ [النساء ١١] نُقْطَتَيْنِ فَوْقَ الْمِيمِ ، وَلَا أَنْقُطُ عَلَى الألفِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ عَلَى الْمِيمِ .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ : لِكِنِّي أَنْقُطُ عَلَى الألفِ ، لِأَنِّي إِذَا وَقَفْتُ قُلْتُ : (عَلِيماً) فَصَارَتْ أَلْفًا عَلَى الْكِتَابِ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا قَالَ الْخَلِيلُ كَانَ يَنْبَغِي إِذَا وَقَفْتُ أَنْ أَقُولَ : عَلِيمٌ^(٣) .

(١) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ٢ / ٥٣١ .

(٢) الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري ، الإمام اللغوي النحوي وهو شيخ سيبويه ، كان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم ، وكان غاية في الفطنة والذكاء ، وهو الذي استنبط العروض ، وألف معجم العين ، وله كتاب في النقط والشكل ، توفي سنة ١٧٠ هـ (ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٤٨ - ٤٩ ، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ - ٥١ ، وابن الجزري : غاية النهاية ١ / ٢٧٥) .

(٣) نقل الداني في المحكم مذهب اليزيدي والخليل بن أحمد في نقط المتون عن ابن المنادي ، وفي ما نقله ما يوضح ما ذكره ابن السراج ، وأحسب أنه من المفيد إثباته هنا بنصه ، وهو قوله (المحكم ص ٦٤) : قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادِيِّ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْخَلِيلِ ، قَالَ : قَوْلُهُ : ﴿عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء ١١] يَنْقُطَتَيْنِ فَوْقَ الْمِيمِ طَوَّالاً ، وَاحِدَةً =

قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(١): هَذَا الَّذِي يَحْتَجُّ بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا يُلْزَمُ الْخَلِيلَ إِنْ كَانَ قَالَهُ ، لِأَنَّ النَّقْطَ وَالشَّكْلَ إِنَّمَا يُوجَّهُ عَلَى الْوَصْلِ ، وَهَذِهِ الْأَلْفُ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْوَقْفِ ، وَلَوْ لَا أَنَّ يُظَنَّ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْأِسْمِ / ٢٥ / لَمَا وَجَبَ أَنْ تُشَكَّلَ ، لِأَنَّهَا قَامَتْ مَقَامَ الشَّكْلِ ، وَمَتَى نُؤَنَّ الْأِسْمَ لَمْ تُوجَدِ الْأَلْفُ ، فَكَيْفَ تُعَلِّمُ الْأَلْفُ بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ .

* * *

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ : وَمَا كَانَ مِنَ الْمِيمَاتِ ، مِثْلُ : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٧] ،
 و﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ [آل عمران ٤٤] ، و﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران ٧٧] ، و﴿ عِنْدَهُمْ ﴾
 [الأعراف ١٥٧] ، و﴿ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة ٧٥] ، رَفَعًا كَانَتْ الْهَاءُ أَوْ خَفَضًا لَا تَنْقُطُ

=فوق الأخرى، قال: ولا أنقط على الألف لأن التنوين يقع على الميم نفسها.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ، يَعْنِي أَبَاهُ الْيَزِيدِيُّ: وَلَكِنِّي أَنْقُطُ عَلَى الْأَلْفِ لِأَنِّي إِذَا وَقَفْتُ قُلْتُ: (عليها) فَصَارَ أَلْفًا عَلَى الْكِتَابِ. قَالَ: وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا قَالَ الْخَلِيلُ لَكَانَ يَنْبَغِي إِذَا وَقَفَ أَنْ يَقُولَ: (عليهم) يَعْنِي بغير أَلْفٍ .

قَالَ أَبُو النَّوَادِي: وَالْعَمَلُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّقَاطِ نَقْطُ الْأَلْفِ الْمَنْصُوبَةِ بِنَقْطَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا لِلنَّصْبِ، وَالْأُخْرَى لِلتَّنْوِينِ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْوَقْفِ صَارُوا إِلَى الْأَلْفِ.

قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَبَعْضَ النَّقَاطِ يَنْقُطُونَ الْمَنْصُوبَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الْحُرُوفُ الْحَلْقِيَّةُ، فَإِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ غَيْرُهَا لَمْ يَنْقُطُوا، لِدَلَالَةِ الْأَلْفِ عَلَى النَّصْبِ، قَالَ: وَكَانَ الْيَزِيدِيُّ يَذْهَبُ إِلَى أَصْلِ هَذَا الْقَوْلِ، وَخَالَفَهُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ سَائِرِ النَّقَاطِ، فَتَقَطُّوا الْمُنَوَّنَ فِي حَالَاتِهِ الثَّلَاثِ: الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، اسْتَقْبَلَتْهُ حُرُوفُ الْحَلْقِ أَوْ لَمْ تَسْتَقْبَلْهُ، وَهُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ حَتَّى الْآنَ عِنْدَ النَّقَاطِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ الْعَتَقِ، وَهُوَ أَوْثَقُ وَأَحْسَنُ".

(١) أبو بكر: هو محمد بن السري السراج، مؤلف الكتاب.

عَلَى الْمِيمِ شَيْئاً، وَتَتْرَكُهَا مَجْزُومَةً، مِثْلُ: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاحة ٧] إِلَّا أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا أَلِفٌ وَصَلَّ فَتَجَرَّهَا، وَتَنْقُطُ عَلَيْهَا مِنْ تَحْتِ، مِثْلُ: ﴿عَلَيْهِمْ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر ٣]، أَوْ تَرْفَعُهَا إِنْ كَانَتْ رَفْعاً، مِثْلُ: ﴿وَمَتَّعْتُمُ الدُّنْيَا﴾ [التوبة ٦١]^(١)، وَالنَّقَاطُ يَنْقُطُونَ عَلَى مِيمٍ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقْبِلْهَا أَلِفٌ وَصَلَّ، فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ أَلِفٌ وَصَلَّ، فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافاً، وَهِيَ لُغَاتٌ: ﴿عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ وَ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وَتَرْفَعُ الْهَاءُ وَالْمِيمُ جَمِيعاً، فَأَمَّا فِي غَيْرِ الْوَصْلِ فَلَا يَجُوزُ كَسْرُ الْهَاءِ وَرَفْعُ الْمِيمِ^(٢)، وَالنَّقَاطُ يُحْطِئُونَ فِيهِ.

(١) لَحِصَّ الدَّانِي مَذَاهِبَ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ فِي حَرَكَةِ الْهَاءِ وَالْمِيمِ بِقَوْلِهِ (التيسير ص ١٩): "حَمْزَةُ (عَلَيْهِمْ) (وَالْمِيمِ) وَ(لَدَيْهِمْ) بِضَمِّ الْهَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا، ابْنُ كَثِيرٍ وَقَالُونَ بِخِلَافِ عَنَّا يَضُمُّانِ الْمِيمَ الَّتِي لِلْجَمْعِ، وَيَصْلَانَهَا بِوَاوٍ مَعَ الْهَمْزَةِ وَغَيْرِهَا نَحْوُ: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة ٦] وَشَبَّهَهُ، وَوَرَشَ يَضُمُّهَا وَيَصِلُهَا مَعَ الْهَمْزَةِ فَقَطَّ، وَالْبَاقُونَ يُسَكِّنُونَهَا. حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَضُمُّانِ الْهَاءَ وَالْمِيمَ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ كَسْرَةً أَوْ يَاءً سَاكِنَةً، وَأَتَى بَعْدَ الْمِيمِ أَلِفٌ وَصَلَّ، نَحْوُ: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلِيلُ﴾ [البقرة ٦١]، وَ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة ١٦٦] وَشَبَّهَهُ، وَذَلِكَ فِي حَالِ الْوَصْلِ، فَإِنَّ وَقَفَا عَلَى الْمِيمِ كَسَرَا الْهَاءَ وَسَكَّنَا الْمِيمَ، وَحَمْزَةُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ، يَضُمُّ الْهَاءَ مِنْهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَبُو عَمْرٍو يَكْسِرُ الْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فِي حَالِ الْوَصْلِ أَيْضاً، وَالْبَاقُونَ يَكْسِرُونَ الْهَاءَ وَيَضُمُّونَ الْمِيمَ فِيهِ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ أَنَّ الْمِيمَ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ سَاكِنَةٌ فِي الْوَقْفِ". (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/٥٠-٥٢، ومكي: الكشف ١/٣٥-٣٨، وابن الجزري: النشر ١/٢٧٢-٢٧٣).

(٢) ذَكَرَ سَيِّبُوهُ أَنَّ هَاءَ الضَّمِيرِ أَصْلُهَا الضَّمُّ، وَتُكْسَرُ إِذَا سَبَقَهَا يَاءٌ أَوْ كَسْرَةٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِبَيْ قَبْلُ، وَلَدَيْهِ مَالٌ، وَمَرَرْتُ بِدَارِهِ قَبْلُ، وَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِهُ قَبْلُ، وَلَدَيْهِ مَالٌ، وَيَقُولُونَ: (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ) [القصص ٨١] فَإِنَّ لِحَقَّ الْهَاءِ الْمِيمَ فِي عِلْمَةِ الْجَمْعِ كَسَرَتْهَا كِرَاهِيَةُ الضَّمَّةِ بَعْدَ الْكَسْرَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا لَا يَلْزَمَانِ حَرْفًا أَبَدًا، فَإِذَا كَسَرْتَ الْمِيمَ قَلَبْتَ الْوَاوِ يَاءً كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْهَاءِ (ينظر: الكتاب ٤/١٦٥، والمبرد: المقتضب ١/٢٦٤).

وَأَبُو مُحَمَّدٍ^(١) يَنْقُطُ : ﴿ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الفتح ٢٥] تَحْتَ الهَاءِ ،
 وَ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة ٢] وَ﴿ فَضْلِهِ ﴾ [فاطر ٣٥] فِي الْحَفْضِ تَحْتَ الهَاءِ ، وَالنُّقْطُ
 يَنْقُطُونَهُ / ٢٦ / قُدَّامَ الهَاءِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي لُغَةٍ مَن قَالَ : (فِيهِ)
 وَ(إِلَيْهِ) ، وَهُوَ يَجُوزُ ، وَهُوَ رَدِيءٌ^(٢) .

* * *

وَإِذَا جَاءَتْ لَامٌ أَلِفٍ ﴿ هَوُأَلَاءِ ﴾ [البقرة ٣١] فَإِنَّ اللَّامَ مِنْهُمَا هِيَ الَّتِي
 أَمَلْتَ رَأْسَهَا^(٣) وَالْأُخْرَى أَلِفٌ^(٤) ، فَإِذَا جَاءَتْ : ﴿ لِأُولَى الْأَلْبَبِ ﴾ [آل عمران
 ١٩٠] نَقَطَتْ تَحْتَ اللَّامِ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقُدَّامَ الْأَلِفِ ، هَكَذَا : ﴿ لِأُولَى ﴾ ،
 وَكَذَلِكَ : ﴿ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحج ٢٦] تَحْتَهَا ، وَكَذَلِكَ : ﴿ لِأَنْتَ ﴾ [هود ٨٧]
 عَلَى اللَّامِ وَقَبْلَ الْأَلِفِ ، لِأَنَّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَتَبْتَ : ﴿ لِأَيَّةٍ ﴾ [البقرة

(١) أبو محمد : هو يحيى بن المبارك اليزيدي .

(٢) قال مكِّي (الكشف ١ / ٤٤) : " وفي هذه الهاء لغات لم يقرأ بها القراء ."

(٣) يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ الطَّرْفَ الْأَوَّلَ هُوَ اللَّامُ عِنْدَهُ ، مُوَافِقًا مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ .

(٤) قال أبو عمرو الداني (المحكم ص ١٩٧-١٩٨) : " أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ عِلْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّ
 الطَّرْفَيْنِ مِنَ اللَّامِ أَلِفٍ هِيَ الْهَمْزَةُ : فَحُكِّي عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ قَالَ : الطَّرْفُ الْأَوَّلُ فِي
 الصُّورَةِ هُوَ الْهَمْزَةُ ، وَالطَّرْفُ الثَّانِي هُوَ اللَّامُ ، وَذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ عَائِدَةٌ أَهْلُ النُّقْطِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
 وَالْمُتَأَخِّرِينَ ... وَقَالَ الْأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بَعَكْسٍ ذَلِكَ ، فَرَعَمَ أَنَّ الطَّرْفَ الْأَوَّلَ هُوَ اللَّامُ ، وَأَنَّ
 الطَّرْفَ الثَّانِي هُوَ الْهَمْزَةُ " . (وينظر : الداني : المقنع ص ٣٣٣-٣٣٥ ، وأبو داود : أصول الضبط ص
 ٢٥٢-٢٦٠) .

٢٤٨] نَقَطَتْ أَعْلَى اللَّامِ إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ تَنْقُطُهَا بَعْدَهَا ، لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ^(١) .

* * *

وَإِذَا جَاءَتْ هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ وَأُخْرَى بَعْدَهَا مُخْتَلِفَتَيْنِ^(٢) ، مِثْلُ : ﴿ أَيْنَاكَ ﴾ [يوسف ٩٠]^(٣) نَقَطَتْ الْأَلِفَ الْمَمْدُودَةَ فِي أَعْلَاهَا مِنْ بَعْدِهَا وَتَحْتَ الْأَلِفِ لِلْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ ، هَذَا فِي مَنْ هَمَزَ هَمْزَتَيْنِ^(٤) .

قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ عَيْرَ مَهْمُوزَةٍ ، وَكَانَتْ الْوَاوُ مُعْرَبَةً بِالرَّفْعِ ، صِيرَتْ النُّقْطَةَ فِي ذَنْبِ الْوَاوِ ، مِثْلُ : ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ ﴾ [البقرة ١٦] ، ﴿ وَعَصُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء ٤٢] ، قَالَ : وَلَا أَجْعَلُهَا فِي / ٢٧ / جِبْهَتِهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ الْهَمْزَةِ^(٥) .

وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ مَنْصُوبَةً فَفَوْقَ الْوَاوِ^(٦) ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ [النساء ١١٥] ، وَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مَخْفُوضَةً فَتَحْتَ الْوَاوِ ، مِثْلُ : (اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ)

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ١٩٩ ، و ٢٥٥ وما بعدها .

(٢) أي : مختلفتين في الحركة .

(٣) في الأصل المخطوط : (أينك) .

(٤) قال الداني (التيسير ص ٣٢) : " فإذا اختلفنا بالفتح والكسر ... فالحرمان (نافع وابن كثير) وأبو عمرو يُسَهِّلُونَ الثانية ، وقالون وأبو عمرو يُدْخِلَانِ قَبْلَهَا أَلْفًا ، وَبِالْقَوْنِ يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَتَيْنِ ... " . (وينظر : ابن الجزري : النشر ١ / ٣٧٠) .

(٥) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٤٠ .

(٦) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٤٠ .

و(عصوا الرسول)، وَهِيَ لَعْنَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ رَدِيئَةٌ^(١).

وَتَنْقُطُ : ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة ٢٦٤] تَحْتَ الرَّاءِ وَاحِدَةً وَأُخْرَى [فَوْقَ]^(٢)
الْيَاءِ لِلْهُمَزَةِ الْمُتَّصِبَةِ ، وَأُخْرَى مَمْدُودَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ ، قِيَاسُهَا (رِعَاعَ النَّاسِ)^(٣) .
وَكَتَبُوا: (مِنْ لَوْلَا) فِي الْخَفْضِ بِالْأَلِفِ^(٤) ، وَالْأَلِفُ لَا أَصْلَ لَهَا^(٥) ، فَتَنْقُطُ
تَحْتَ الْوَاوِ .

قَالَ: وَمِنَ الْهُمَزَاتِ أَيْضًا: ﴿نَتَبَوُّا﴾ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ^(٦) [الزمر
٧٤] ، فَإِذَا نَقَطَتْ قَبْلَ الْأَلِفِ فَارْفَعِ الْأَلِفَ مِنْ بَعْدِهَا ، لِأَنَّ الْأَلِفَ هِيَ الْهُمَزَةُ ،
قَالَ: وَكَانَ أَصْلُهَا أَنْ تَقَعَ الْهُمَزَةُ فِيهَا فَنَحَيْتُهَا عَنِ السَّوَادِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعَتِهَا ،

(١) قال سيبويه (الكتاب ٤/ ١٥٥) : "وقد قال قوم: (ولا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن، وهي قليلة". وقرأ يحيى بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق (اشترُوا الضلالة) بكسر الواو (ينظر: ابن خالويه: مختصر شواذ القراءة ص ١٠ ، وابن جني: المحتسب ١/ ٥٤ ، والكرماني: شواذ القراءة ص ٥٢).

(٢) فوق : مكتوبة في حاشية الأصل.

(٣) ينظر : الداني: المحكم ص ٢٤٦.

(٤) في المصحف: ﴿وَلَوْلَا﴾ في الحج [٢٣] وفاطر [٣٣] ، واتفقت المصاحف على رسم حرف الحج بألف بعد الواو ، واختلفت في الذي في فاطر (ينظر : الداني : المقنع ص ١٧١-١٧٣ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٤/ ٨٧٢ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٢٩) ، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بالنصب فيها، ووافقهم يعقوب في الأول ، وقرأ الباقر بالخفض (ينظر : الداني : التيسير ص ١٥٦ ، وابن الجزري : النشر ٢/ ٣٢٦).

(٥) يعني أن الألف زائدة في قراءة الخفض ، كما تزداد في نحو : قالوا.

(٦) في الأصل : (نتبوا منها حيث نشاء) وهو سهو من الناسخ.

قِيَاسَهَا (نَبَوْعٌ) ، وَهَكَذَا نَقَطُهَا : ﴿ نَبَوًّا ﴾ وَاحِدَةً قَبْلَهَا ، وَأُخْرَى قُدَّامَهَا لِلرَّفْعَةِ ، وَالَّتِي قَبْلَهَا لِلْهَمْزَةِ^(١) ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ [النساء ١٤٠] : وَاحِدَةً قَبْلَ الْأَلِفِ ، وَالْأُخْرَى مَرْفُوعَةٌ قُدَّامَ الْأَلِفِ .

وَكَذَلِكَ كَتَبُوا / ٢٨ / : ﴿ مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام ٣٤] بِالْيَاءِ^(٢) ، فَإِذَا نَقَطْتَ وَاحِدَةً قَبْلَ الْأَلِفِ لِلْهَمْزَةِ ، وَالْأُخْرَى تَحْتَ الْأَلِفِ لِلْكَسْرِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : النُّقْطَةُ تَحْتَ الْأَلِفِ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ قَامَتْ مَقَامَهَا وَزَادَتْ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا يَاءً إِنَّهَا أَحَالَ الْكُسْرَةَ يَاءً^(٣) .

قَالَ الْيَزِيدِيُّ : وَكَتَبُوا أَيْضاً بَعْضَ الْمُدُودِ كَذَلِكَ^(٤) : ﴿ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ﴾ [يونس ١٥] ، فَإِذَا نَقَطْتَهَا وَاحِدَةً تَحْتَ الْأَلِفِ ، وَإِنَّهَا الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا ، وَلَا أَنْقُطُ فَوْقَ الْأَلِفِ شَيْئاً ، لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ ، قَالَ : وَلَوْ نَقَطْتُ : ﴿ مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام ٣٤] تَحْتَ الْيَاءِ جَازَتْ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ﴾^(٥) ، لِأَنَّكَ لَوْ

(١) ينظر : الداني : المحكم ص ٢٣٢ .

(٢) ينظر : الداني : المقنع ص ١٨٥ ، وأبو داود : مختصر التبيين ٣ / ٤٧٩ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١٠١ .

(٣) هذا الوجه هو أحد أوجه تفسير رسم الياء بعد الألف في هذه الكلمة (ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٥٧-٥٩) .

(٤) ينظر : ابن أبي داود : كتاب المصاحف ١ / ٤٣٤ ، والمهدي : هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٦ ، والداني : المقنع ص ١٨٣ ، والكرماني : خط المصاحف ص ١١٣ .

(٥) ينظر : الداني : أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ص ٦١-٦٢ .

قُلْتَ : (مِنْ نَبَايِهِ)^(١) ، ﴿ وَمَلَايِيهِ ﴾ [الأعراف ١٠٣] لَكَانَتْ تَحْتَ الْيَاءِ ، وَفَوْقَ الْأَلْفِ لِلْهَمْزَةِ^(٢) .

وَلَوْ كَانَتْ (مِنْ تَلْقَائِكَ) كَانَتْ تَحْتَ الْيَاءِ ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَلْفِ شَيْءٌ^(٣) ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَعْدَهَا .

قَالَ : وَأَمَّا الرَّفْعُ ، مِثْلُ : ﴿ جَزَاءُ الضَّعِيفِ ﴾ [سبأ ٣٧] كُتِبَتْ بِالْوَاوِ بَعْدَ الْأَلْفِ^(٤) ، فَانْقَطَعَتْ فِي جِبْهَةِ الْوَاوِ ، لِأَنَّ الْوَاوَ هِيَ الْهَمْزَةُ ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَلْفِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى / ٢٩ / : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ ﴾ [الإسراء ٦٣] ، فَالنُّقْطَةُ فِي الْجِبْهَةِ وَلَيْسَ عَلَى الْأَلْفِ شَيْءٌ .

تَمَّ الْكِتَابُ ، بِعَوْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ .

* * *

(١) من نبأه : ليس في القرآن .

(٢) في الأصل : للهمم : نصف الكلمة غير واضح .

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٤) رُسِمَتِ الْكَلِمَةُ بِالْوَاوِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ فِي الْمَصْحَفِ ، لَيْسَ حَرْفُ سَبَأٍ مِنْ بَيْنِهَا (يَنْظُرُ : الْمَهْدَوِيُّ : هِجَاءُ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ ص ٥٧ ، وَالِدَانِي : الْمَقْتَعُ ص ١٩٩ ، وَابْنُ وَثِيقٍ : الْجَامِعُ ص ٨٣) ، وَقَالَ مُحَمَّدُ غَوْثُ النَّاطِطِيِّ فِي نَشْرِ الْمَرْجَانِ (٥/٤٨٤) عَنْ حَرْفِ سَبَأٍ : " جَزَاءُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالزَّيِّ ، وَبِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ بَعْدَ الزَّيِّ ، وَيُحْذَفُ صُورَةُ الْهَمْزَةِ الْمُنْطَرِفَةِ الْمَفْتُوحَةِ أَوْ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِي وَالشَّاطِبِيُّ وَالْجَزْرِيُّ فِي النُّشْرِ وَالسِّيَوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصْحَفِ الْجَزْرِيِّ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْخَزَانَةِ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْخُلَاصَةِ ، وَعَزَاهُ لِلْمَضْبُوطِ أَنَّهُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ : (جَزَاؤًا) بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ ، وَكَذَا فِي هَامِشِ بَعْضِ الْمَصَاحِفِ الصَّحِيحَةِ ، وَقَالَ : الْأَوَّلُ أَشْهَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

وكان الفراغ من نسخه في سادسٍ وعشرين من ربيع الآخر ، من شهر سنة
إحدى وثمانين وخمسة مئة ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أبو محمد (ابن)
أحمد بن تميم بن بزي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع أمته محمد ، نقلتها من نسخة
بخط الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الله بن أسعد بن الدهان الموصلي [وقابلتها
عليه]^(١) ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
أجمعين .

(١) في حاشية الأصل .

المصادر

أولاً: المصاحف

- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ؓ، في مسجد الحسين بالقاهرة، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آتلي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ؓ: نسخة متحف طوب قابي سرايي، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور طيار آتلي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- مصحف متحف والتر في مدينة بالتييمور بولاية ميرلاندا الأمريكية (ناقص)، رقمه في المكتبة (٥٥٤W) (نسخة إلكترونية، ينظر الرابط: www.thewalters.org).
- مصحف ابن البواب (علي بن هلال): محفوظ في مكتبة چسترتي، رقم (ك / ١٦) طبعة مصورة مع دراسة للمستشرق (دي . إس . رايس)، جنيف ١٩٨٠م، ترجم الدراسة أحمد الأرفلي، توزيع الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت.
- مصحف إشبيلية، في مكتبة ميونخ، مكتوب بالخط الأندلسي، تاريخ الخط ٦٢٤هـ في مدينة إشبيلية بالأندلس (نسخة إلكترونية، ينظر الرابط: <http://daten.digitale-sammlungen.de>).
- صفحة من مصحف بخط ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨هـ، في مركز ودود (ينظر الرابط <http://www.wadod.org/vb/attachment>).
- مصحف بخط محمد بن إسماعيل المقرئ الحلبي فرغ من كتابته في رجب سنة ٧٩٠هـ، مكتوب بخط النسخ المقرون بخط الثلث، محفوظ في مكتبة ميونخ (نسخة إلكترونية،

ينظر الرابط : <http://daten.digitale-sammlungen.de>.

- مصحف بخط حافظ عثمان الشهير بقايش زاده ، طبعة أنقرة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- المصحف الأميري ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- المصحفُ الحَسَنِيُّ المُسَبِّحُ ، طبعة المغرب ١٤١٧هـ.
- مصحف المدينة النبوية ، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، طبعة سنة ١٤٢٩هـ.

ثانياً : الكتب

- الأخفش (سعيد بن مسعدة) : معاني القرآن ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- الإستراباذي (محمد بن الحسن) : شرح الشافية ، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم) : إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
- الأندراي (أحمد بن أبي عمر) : الإيضاح في القراءات العشر ، تحقيق منى عدنان غني ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- الأزهري (أحمد بن محمد) : تهذيب اللغة ، ج ١ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الأهوازي (الحسن بن علي) : كتاب الإقناع (ضمن كتاب الأهوازي وجهوده في علوم القراءات) ، تحقيق د. عمر يوسف عبد الغني حمدان ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، عمان مؤسسة الريان ، بيروت ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق

- إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء - الأردن ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- البغدادي (إسماعيل باشا) : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، إستانبول ١٩٥١م .
 - البلاذري (أحمد بن يحيى) : فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٨م .
 - التنسي (محمد بن عبد الله) : الطراز في شرح ضبط الخراز ، تحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .
 - ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) : شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف ، تحقيق د. محمد إبراهيم فاضل المشهداني ، عالم الكتب الحديث ، إربد ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .
 - ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد بن محمد) :
أ. غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٣٢م .
ب. النشر في القراءات العشر ، راجعه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
 - الجعبري (إبراهيم بن عمر) : جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .
 - ابن جني (أبو الفتح عثمان) :
أ. سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .
ب. الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
ج. اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت .
د. المحتسب في تبين شواذ القراءة ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة ١٩٦٦م .

- هـ. المنصف شرح تصريف المازني ، دار إحياء التراث القديم ، القاهرة ١٩٥٤ م.
- الجهني (محمد بن يوسف بن معاذ) : البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
 - أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) :
 أ. فعلتُ وأفعلتُ ، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية ، جامعة البصرة ١٩٧٩ م.
 ب. المذكر والمؤنث ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الفكر ، دمشق ، ودار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
 - حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إستانبول ١٩٤١ م - ١٩٤٣ م.
 - الحلبي (عبد الواحد بن علي) : مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م.
 - حمزة بن الحسن الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف ، تحقيق محمد أسعد طلس ، دمشق ١٩٦٨ م.
 - أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف) : البحر المحيط ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ١٤٢٠ هـ.
 - أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد) : الإمتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٢٤ هـ.
 - ابن خالويه (الحسين بن أحمد) : مختصر في شواذ القراءات ، تحقيق برجستراسر ، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ م.
 - ابن خلكان (أحمد بن محمد) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م.
 - الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) : تاريخ بغداد ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ م .
- خليل يحيى نامي (دكتور) : أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٣٥ م .
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) :
 أ. أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢ م .
 ب. البيان في عدّ آي القرآن ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤ م .
 ج . التحديد في الإتقان والتجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠ م .
 د. التيسير في القراءات السبع ، تحقيق أوتو برتزل ، إستانبول ١٩٣٠ م .
 هـ. المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ١٤١٨هـ = ١٩٩٧ م .
 و. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٣٢هـ = ٢٠١١ م .
- أبو داود (سليمان بن نجاح) :
 أ. كتاب أصول الضبط وكيفية على جهة الاختصار ، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٧هـ .
 ب. مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، تحقيق د. أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م .
- ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان) : كتاب المصاحف ، تحقيق د. محب الدين عبد السبحان واعظ ، ط ٢ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م . (وطبعة أثر جفري ،

- المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م).
- الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٢م.
 - ابن درستويه (عبد الله بن جعفر): كتاب الكُتَّاب ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. عبد الحسين الفتلي الكويت ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
 - الذهبي (محمد بن أحمد):
أ. سير أعلام النبلاء ، مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
 - ب. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق د. طيار آتلي قولاج ، إستانبول ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
 - الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق - بيروت ١٤١٢هـ.
 - الرافعي (عبد الكريم بن محمد القزويني): التدوين في أخبار قزوين ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
 - الزُّبيدي (ابو بكر محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر.
 - الزُّبيدي (محمد بن محمد): تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
 - الزجاج (إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
 - الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق): كتاب الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة - دار الأمل بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
 - ابن السراج (محمد بن السري):

- أ. الأصول في النحو ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- ب. كتاب الخط ، تحقيق خولة صالح حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م .
- ج. كتاب النقط والشكل ، مخطوط ، مكتبة إسماعيل صائب ، بمكتبة كلية الآداب في جامعة أنقرة ، رقم (٥٤٧) ، ومنشور في مجلة نامه بهارستان ، بتحقيق د. حميد رضا مستفيد ، مع ترجمة إلى الفارسية ، العدد ١٥ طهران .
- السمعاني (عبد الكريم بن محمد) : الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرين ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م .
 - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان) : الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة .
 - السيرافي (الحسن بن عبد الله) :
- أ. أخبار النحويين البصريين ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م .
- ب. شرح كتاب سيبويه ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م .
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) :
- أ. الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٦ هـ .
- ب. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- صالح بن إبراهيم الحسن ، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م .
 - الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) :
- أ. تصحيح التصحيف وتحريف التحريف ، تحقيق السيد الشراوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

ب. الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

- صلاح الدين المنجد (دكتور): دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٢م .
- الضباع (الشيخ علي محمد): سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، مع سفير العالمين ، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ، مكتبة الإمام البخاري ، الإسماعيلية ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- طاش كبري زاده (مصطفى بن عبد الله): مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند.
- الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين : الكنز الثمين على رسم الطالب عبد الله ، جمع وتحقيق الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد ، ط ١ ، مركز نجيبويه ٢٠٠٩م.
- الطبري (محمد بن جرير) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٠م.
- ابن الطحان (عبد العزيز بن علي) : مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الشارقة ٢٠٠٧م.
- عبد الوهاب بن محمد القرطبي : الموضح في التجويد ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- أبو عبيد (القاسم بن سلام) : أ. غريب الحديث ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
- ب. فضائل القرآن ، تحقيق مروان عطية وآخرين ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- العسكري (أبو أحمد الحسين بن عبد الله): شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣م .

- العقبلي (أبو طاهر إسماعيل بن ظافر): المختصر في مرسوم المصحف الكريم ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .
- علي بن خلف الكاتب : مواد البيان ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
- أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) : الحجة للقراء السبعة ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجايي ، دار المأمون للتراث ، دمشق - بيروت ١٤٣١هـ = ١٩٩٣م .
- عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- غانم قدوري الحمد :
- أ. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، بغداد ١٩٨٢م .
- ب. علم الكتابة العربية ، دار عمار ، عمان ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .
- ج. كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني : تعريف به ، وبيان لمنهجه ، وتحقيق بعض نصوصه (بحث) ، مجلة (آداب الفراهيدي) ، كلية الآداب بجامعة تكريت ، العدد ٢١ السنة ٢٠١٥م .
- د. مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف في ضوء علم الخطوط القديمة ، (بحث) مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .
- هـ . موازنة بين الضبط بين الرسم المصحفي والرسم القياسي ، (بحث) مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد السابع ، السنة الرابعة .
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار و آخرين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب) : البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م .

- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : أدب الكاتب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م .
- القسطلاني (أحمد بن محمد) : لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٣٢هـ .
- القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف) : إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا - بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م .
- القلقشندي (أحمد بن علي) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب الخديوية (المصرية) القاهرة ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .
- الكرمانى (محمد بن أبي نصر) : شواذ القراءات ، تحقيق د. شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .
- الكرمانى (تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر) : خط المصاحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني ، دمشق - بيروت ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م .
- المارغني (إبراهيم بن أحمد) : دليل الحيران في شرح مورد الظمان ، دار القرآن ، القاهرة ١٩٧٤م .
- المبرد (محمد بن يزيد) : المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- مجهول : كتاب الهجاء في رسم المصحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م .
- محمد غوث النائطي الآركاتي : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ، مطبعة عثمان بريس ، حيدر آباد دكن ١٣٣١هـ .
- المخلاقي (رضوان بن محمد بن سليمان) : إرشاد القراء والكتاتين إلى معرفة رسم الكتاب المين ، تحقيق أبي الخير عمر بن ما لم أبه المراطي ، مكتبة الإمام البخاري ، الإسماعيلية ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .

- مكّي بن أبي طالب القيسي :
أ. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ،
عمان ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- ب. الكشف عن وجوه القراءات وعللها ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
- المهدي (أبو العباس أحمد بن عمار) : هجاء مصاحف الأمصار ، تحقيق د. حاتم صالح
الضامن ، دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٣٠هـ .
- ابن مهران (أحمد بن الحسين) الغاية في القراءات العشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت
١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م .
- مؤسسة آل البيت (المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية) الفهرس الشامل
للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن (رسم المصحف ، عمان ١٩٨٦م) .
- ابن المستوفي (المبارك بن أحمد) : تاريخ إربل ، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار ، دار
الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠م .
- مولاي محمد الإدريسي الطاهري (دكتور) : استعمال الألوان في اصطلاحات ضبط
المصاحف عند علماء الأندلس والمغرب بين التأصيل الفقهي والتطبيق المنهجي ، مطبعة
النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) :
أ. إعراب القرآن ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧هـ =
١٩٧٧م .
- ب. صناعة الكتاب ، تحقيق د. بدر أحمد ضيف ، دار العلوم العربية ، بيروت ١٤١٠هـ =
١٩٩٠م .
- ج. القطع والائتناف ، تحقيق د. أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٨هـ =
١٩٧٨م .

- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست ، تحقيق رضا- تجدد ، طهران ١٩٧١ م. (واعتمدت في بعض المواضع على طبعة فلوجل ، وطبعة د. أيمن فؤاد سيد).
- نصر الهوريني: المطالع النصرية للمطابع العصرية في الأصول الخطية ، ط ٢ ، بولاق ، القاهرة ١٩٠٢ م.
- النووي (يحيى بن شرف) :
أ. التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
ب. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- الهذلي (يوسف بن علي) : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، تحقيق جمال السيد رفاعي ، مؤسسة سما ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- ابن وثيق (إبراهيم بن محمد الأندلسي) : الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف ، تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٩ م.
- ياقوت الحموي بن عبد الله : معجم الأدياء ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
- يعقوب أحمد السامرائي (دكتور) : جهود أبي حاتم السجستاني في علوم القرآن ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور جايد زيدان مخلف ، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
- ابن يعيش (يعيش بن علي) : شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة.

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصحيفة
مقدمة	٥
(١) النقط والشكل في المصحف الشريف : دراسة موازنة	٩
مقدمة	١١
المبحث الأول : تعريف بعلم النقط والشكل وأهم مصادره	١٥
المطلب الأول : تعريف بعلم النقط والشكل	١٥
المطلب الثاني : أهم مصادر علم النقط والشكل	٢٤
المبحث الثاني : العلامات ذات الدلالة الصوتية	٢٩
المطلب الأول : استعمال النقط المدور	٣٠
المطلب الثاني : الشكل المستطيل	٣٧
أولاً : علامات الحركات والتنوين	٣٨
ثانياً : العلامات الخاصة بالسكون والتشديد والهمزة والمد	٤٥
(١) علامة السكون	٤٥
(٢) علامة التشديد	٤٩
(٣) علامة الهمزة	٥٢
(٤) علامة المد	٥٦
المبحث الثالث : العلامات ذات الدلالة التمييزية	٥٨
المطلب الأول : الإعجام المحض	٥٩

٦٥	المطلب الثاني : الإعجام غير المحض
٧٠	خاتمة
٧٣	ملحق بالناذج المصورة
٨٥	(٢) كتاب النقط والشكل لأبي حاتم السجستاني
٨٧	مقدمة
٩٠	المبحث الأول : عناية أبي حاتم بعلوم القرآن
٩٧	المبحث الثاني : نصوص من كتاب النقط والشكل لأبي حاتم
١١٨	المبحث الثالث : دراسة تحليلية لكتاب أبي حاتم في النقط
١١٨	(١) صحة نسبة النص إلى كتاب النقط لأبي حاتم
١٢٠	(٢) مقدار ما ينقط من المصحف
١٢١	(٣) استعمال النقاط بدل العلامات
١٢٢	(٤) مصطلحات في النقط والشكل
١٢٥	(٥) مذهب أبي حاتم في النقط
١٢٦	خاتمة
١٢٩	(٣) كتاب النقط والشكل لابن السراج : دراسة وتحقيق
١٣١	مقدمة
١٣٣	القسم الأول : الدراسة
١٣٣	المبحث الأول : تعريف موجز بابن السراج
١٣٦	المبحث الثاني : تعريف بكتاب النقط والشكل لابن السراج
١٣٨	المبحث الثالث : وصف المخطوطة ومنهج التحقيق
١٣٨	المطلب الأول : وصف المخطوطة

- ١٤٠ المطلب الثاني : منهج التحقيق
- ١٤٣ نهاج مصورة من المخطوطة
- ١٤٧ القسم الثاني : النص المحقق : كتاب النقط والشكل
- ١٤٩ مقدمة المؤلف
- ١٥١ نقط الهمزة والألف
- ١٥٢ نقط : ب ت ث
- ١٥٣ نقط : ج ح خ
- ١٥٤ نقط : د ذ
- ١٥٥ نقط : ر ز ، س ش
- ١٥٦ نقط : ص ض
- ١٥٦ نقط : ط ظ
- ١٥٦ نقط : ف ق
- ١٥٨ نقط : ك ل
- ١٦١ باب ذكر الشكل
- ١٦١ شكل الدفاتر
- ١٦٢ علامة الحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة
- ١٦٣ علامة السكون
- ١٦٤ علامة التشديد
- ١٦٥ علامة الإمالة
- ١٦٥ علامة الهمزة
- ١٦٦ علامة همزة الوصل

- ١٦٦ علامة المد
- ١٦٧ علامة القصر
- ١٦٨ مذاهب العرب في الوقف على آخر الكلمة
- ١٦٩ علامة الإشمام
- ١٧٠ تمييز المتحرك من الساكن
- ١٧١ باب شكل المصاحف بالنقط
- ١٧٢ موضع نَقَطِ الحركات
- ١٧٢ النقط على الإيجاز
- ١٧٣ نقط الهمزة الممدودة وغير الممدودة
- ١٧٤ اختبار موضع الهمزة بالعين
- ١٧٦ مذهب سيويه والأخفش في رسم همزة (أنبئكم)
- ١٧٧ موضع الهمزة من الواو
- ١٧٨ نقط الألف المقيدة
- ١٧٩ نقط الهمزتين من كلمة ومن كلمتين
- ١٨١ نقط حروف كتبت على غير الهجاء
- ١٨١ نقط ﴿ الْعُلَمَاءُ ﴾
- ١٨١ نقط ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾
- ١٨٢ نقط ﴿ نَشْتَوُا ﴾ ، ﴿ الضُّعَفَاءُ ﴾ ، ﴿ الْمَلَأُوا ﴾
- ١٨٤ نقط ﴿ الْمَوَدَّةُ ﴾
- ١٨٤ نقط ﴿ لَيْسَتُوا وُجُوهَكُمْ ﴾

- ١٨٦ نقط ﴿يَسْ مَثَلٌ﴾
- ١٨٦ نقط ﴿وَبَاءُ﴾ ، ﴿جَاءُ﴾
- ١٨٦ نقط ﴿رَأَوْا﴾
- ١٨٧ نقط ﴿أَتُونِي بِهِ﴾
- ١٨٨ نقط ﴿لَنَسُوا﴾
- ١٨٨ نقط ﴿تَسَلُّ﴾
- ١٨٩ نقط ﴿شَيْءٍ﴾
- ١٨٩ نقط المُنَوَّنِ المنصوب
- ١٩١ نقط ميمات الجمع
- ١٩٢ نقط هاء الكناية
- ١٩٣ نقط اللام ألف
- ١٩٤ نقط الواو المعربة بالرفع أو النصب
- ١٩٥ نقط ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾
- ١٩٥ نقط ﴿وَلَوْلَوْ﴾
- ١٩٥ نقط ﴿نَتَبَّوْا﴾
- ١٩٦ نقط ﴿مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، ﴿مِن تَلْقَائِي نَفْسِي﴾
- ١٩٨ خاتمة المخطوطة
- ١٩٩ المصادر
- ٢١١ موضوعات الكتاب

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

مصدر للمؤلف

رفع
حسن الترمذي البخاري
المكتبة الإلكترونية
www.moswarat.com

- ١- رسم المصحف.
- ٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.
- ٣- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة.
- ٤- أبحاث في العربية الفصحى.
- ٥- أبحاث في علوم القرآن.
- ٦- محاضرات في علوم القرآن.
- ٧- مدخل إلى علم أصوات العربية.
- ٨- أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد.

كتب محققة

- ١- وصية شيخ الإسلام الصابوني في تصحيح الاعتقاد وحسن الاستعداد.
- ٢- الموضح في التجويد / القرطبي.
- ٣- التحديد في الإتيان والتجويد / الداني.
- ٤- كتاب المجالس / الخطيب البغدادي.
- ٥- التمهيد في معرفة التجويد / ابن العطار.
- ٦- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء / ابن البناء.
- ٧- الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف / ابن وثيق الأندلسي.
- ٨- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان / ابن معاذ الجهني.
- ٩- الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب / الرعيني.
- ١٠- كتاب الألفاظ / الداني.
- ١١- المختصر في مرسوم المصحف الكريم / العقيلي.
- ١٢- تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين / السمنودي.
- ١٣- كتاب الخط / الزجاجي.
- ١٤- تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه / ابن زنجلة.
- ١٥- ثلاث رسائل في علم التجويد / ابن القاصح - ابن وثيق - ابن معالي الموصلي.
- ١٦- رسالتان في التجويد / السعيدى.
- ١٧- علم النقط والشكل / التاريخ والاصول.

دارعمار للنشر والتوزيع

عنوان: ساحة الجامع الحسيني شرق البصرة - عمارة الخليلي
للمناقص ٤٦٥٤٣٧ - ص.ب ٩٢٦٩١ - عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammara@hotmail.com

